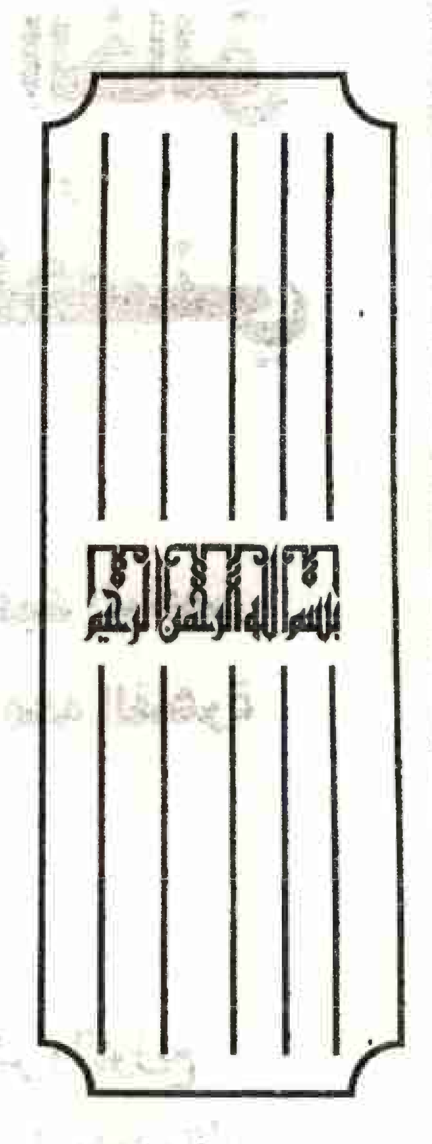
مناجاة الخالق

بأسمائه الحُسنَى

د. فايزه السيد عبد الرحمن
كلية الآداب - جامعة القاهرة

دار الروضة للنشر والتوزيع
القاهرة -٢ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر
ت:٢٥٠٦٦٨٨٤ - ٠١٢٢٣٦٠٨٩٩٥
com.Darelrwdaamms @ yahoo



الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م

دار الروضة

للطباعة والنشر

٢ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر

ت: ٢٥٠٦٦٨٨٤ - ٠١٢٢٢٣٦٠٨٩٩٥

darelrwdamms@yahoo.com

رقم الإيداع: ٢٠١٨/٢٢٠٧٥

الترقيم الدولى/ ٩٧٨-٩٧٧-٤٥٨-١٧٦-٥

إهداء

أُهدي هذا البلسم الشافي

إلي كل من يريد أن يزداد إيمانًا

من خلال عِشْقِ الذاتِ الإلَهية

تقريظ

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله.... وبعد:

لقد شرفت بالإطلاع على كتاب (مناجاة الخالق بأسمائه الحسنى). للدكتورة/ فايزه السيد عبد الرحمن . أمد الله فى عمرها وأحسن عملها، وجدتنى وأنا بين دفتى الكتاب أطير بلا أجنحة، وأسبح مع التيار وأرتشف رحيق الأزهار، وجدت روحى تتلألأ طربًا وتتراقص عشقًا مع الجلال والكمال فى ذات رب الأنام، فقد استطاعت بارك الله فيها أن تلمس شغاف القلوب وتعزف على أوتار المعانى لتخرج لنا هذه الأيقونة التى تفتح الطريق أمام كل عاصى وتساعد كل مجتهد لكى يكون عبدًا ربانيًا.

د/ هاشم بكرى أمين

وكيل بالأزهر الشريف

تقدمة

البداية باسم الله الرحمن الرحيم: والصلاة والسلام علي رسوله الكـريم، وأقول: وما توفيقي إلاَّ بالله، أنني منذ فتـرة ليـست بالقـصيرة شـعرت بحنين جارف إلي مناجاة الخالق بأسمائه الحُسني. وفي يوم ليس ببعيد فعلـت مـا عليـه نويت فتناولت قلمي واستلهمت ربي؛ كي يمتنَّ علـيَّ بعـذب الكـلام ممـا يليـق بجلاله وجلال أسمائه، ووجدت قلمي ينساب بفيْضٍ مـن نـور اختـرق عقـلي وقلبي وكل وجداني، وراح يشعّ مسجلاً خـواطري ممـا ألهمنـي بـه ربـي. ثُـمَّ وضعت ما كتبت بفـضل مـن الله بـين قَوْسـيْن، مقدمـة وخاتمـة متممـة، تجمـع وترصد كل ما تناولت من أسماء الله مقرونة بتعليق برقيٍّ علي كل اسـم منهـا عـلي حدة. واستشعرتُ وأنا أَخُـطُّ بقلمـي، وبعـد أنْ فرغـت مـن الكتابـة تمامـا، ومـا أحصيْتُ إلاَّ ما أحاط به علمي من أسماء الله الحُسْني التـي سـمّيَ بهـا نفسـه ﷻ، ويبقي الباب مفتوحًا لمزيد منها مما علّمه خَلْقه، أو استأثر بِـه في علـم الغيـب عنده، استشعرت متعة حقيقية تزداد كلمـا أقـرأ سـطوري مـرَّة تلـو الأخـرى، وكأنِّي في كل مرة أقرأها لأوَّل مـرَّة، متعـة يـصعب التعبيـر عنهـا بالكلمـات، فتمنيَّت أن تظهر هذه السطور إلى النور لتكون نورًا على نور يتقل إلى غيرى مـن القراء هذا الشعور فيسعدوا بها في معيَّة الذَّات الإلهية كما سعدتُ قبلهم، لعـلَّ هذا الإبداع المتواضع يكون لهم بلْسمًا شافيا لأرواحهـم وأجـسادهم ونـورًا يضئ لهم طريق حياتهم ويهديهم سواء السبيل.

وأختم هذه السطور بحمد الله على توفيقه وهدايته، ومـا كنـت لأهتـدي لولا أن هداني الله.

صفر ١٤٣٧هـ/ نوفمبر ٢٠١٥م

د. فايزة السيد عبد الرحمن

اللَه

عِلاَّمِ الغيوب
مُقَدِّر المكتوب
مُقَلِّبَ الْقُلُوب
مُثَبِّتِ القلوب
غَفَّارِ الذنوب
ستَّارِ العيوب
مَنْ لا يمْسَسْهُ لُغوب
مُفَرِّجِ الكروب
ناصرِ المغلوب
مُغيثِ المنكوب
مُكافئِ كُلّ دءوب

***

﴿"ولئن سألتهم ...... ليقولُنَّ اللهَ....."﴾

* * *

من ذا الذي خلقني ويُحييني؟ هو الله

من ذا الذي يُثَبِّتُ إيماني ويقيني؟ هو الله

من ذا الذي يحميني ويقيني؟ هو الله

من ذا الذي يُرشدني ويهديني؟ هو الله

من ذا الذي يرزقني ويكفيني؟ هو الله

من ذا الذي يُطعمني ويسقيني؟ هو الله

من ذا الذي إذا مَرِضْتُ يشفيني؟ هو الله

من ذا الذي ينجدُني ويُنَجِّيني؟ هو الله

من ذا الذي إذا سألتهُ يُعطيني؟ هو الله

من ذا الذي أفتقرُ إليه فَيُغْنيني؟ هو الله

من ذا الذي يَذِلُّ له جبيني؟ هو الله

من ذا الذي يسمعُ شكوايَ وأنيني؟ هو الله

من ذا الذي أضعفُ إليه فيُقَوِّيني؟ هو الله

من ذا الذي أطرقُ بابه فلا يُخزيني؟ هو الله

من ذا الذي يملكُ أن يُسعدني ويُشقِيني؟ هو الله

* * *

اللَه

ربَّاه ... الله

اسمُهُ الأعظم .. ولا اسمَ أعلاه

ليس له أندادٌ ولا أشباه

جلَّ في عُلاه

ما لنا ربٌّ سِواه

في القلبِ والعقلِ... والنَّفسِ والرُّوحِ...سُكْناه

ولا معبودٌ إلاّه

ربُّ المشرقِ وَالْمَغْرِبِ وكُلِّ اتَّجاه

فأينما نُولِّي وَجْهَنَا فثَمّة وجْهُ الله

***

ربّاه ... اللَه

لا يعلو جاهَه جاه

تنْحني له الجِباه

الأرضُ أرضُه...والسَّماءُ سَماه

الأرضُ قَبْضَتُهُ يَوْمَ لِقاه

والسماواتُ مطوياتٌ بيُمناه

***

ربّاه ... اللَه

من دعاه ... لبَّاه

ومن رَجاه ... لا يخيّبُ رَجاه

من داومَ علي ذِكْرِه في سرِّه ونجْواه
استحلاه ...وما سَلاه
ومن أعرض عن ذكره... فهو ينساه.
من يذكرهُ ...ذكرهُ ووالاه
وتولاَّه في مسْعاه... وزكَّاه
من ناداه وناجاه ... سمع نِداه
ومن استجاره ... أجاره وحمَاه
من استشفاه ... شفاه وعافاه
من سأله ... أعطاه
من استهداه ... هَداه
من استسقاه ... سقَاه وروَاه
من استرزقه ... رزقه وغناه
واحتواه ... في فقرِه وغِناه

* * *

من أطاعه واتَّقاه
وأخلص له الدِّين ... دين المساواه
في الموت والحجِّ والصلاة
وعمل بالقرآن الذي أنزله علي مُصطفاه
واتَّبع هَدْيَهُ وهُداه
فاز بالدارين... دُنياه وأُخراه
جزاءَ استقامته وتقواه.

* * *

اللَّهم

اغفر لعبدِكَ ما جَنَتْ يداه
في صباحِه ومِساه
في شبابه ومنذ صِباه
ذنوبَهُ ...وخطاياه
ممَّا سعتْ فيهِ قَدَماه
أو أبْصرتْهُ عَيْناه
أو أَصْغت إليه أُذناه
أو نطقَ بهِ لسانُهُ وشَفَتاه
وإلاَّ فقد ضلَّ الطريقَ وتاه
وما له من منْجاه
إذا ربُّه جافاه
هذا الذي اتَّخذَ إِلَهَهُ هَواه
واعتصم برُكنِ من عَداه
شيطانِه الَّذِي أَغْواه
فأضَلَّهُ وأرْداه
في غيابات الغفلة بعيدًا عنْ مَوْلاه
فأصبحَ في يدهِ كالأداة
أو كبقرةٍ يسوقُها أو شاه
يأمرُه ... وينْهاه
فَيتَّبع كالأَعْمَي خُطاه
دونَ ما انْتباه

إلي أنَّه منذ بَدْءِ الخليقة عاداه
وزيَّن له العِصْيان ... فاستحلاه
وبلغ فيه مداه
ثم بعد ذلك أَخْزأه
حيث لا تنفع "واندَمَاه"
وحَسْبُهُ السَّعيرُ مأْواه
ولا نجاةَ منه إلاَّ برحمةِ من بَراه
الذي بيده بدايتُه ومُنتهاه
فهو الطَّبيبُ ... والعبادُ مَرْضاه
والمرضُ هو وحْدَهُ من يَمْلِكُ دَواه
من شاءَ أهْلكه ... ومن شاءَ نجَّاه.
ومن أرحمُ بالعبدِ مِمَّن خلقه وسوَّاه!
ما أعظمك وما أرحمك يا ربَّاه!
...يا ألله ...

***

أغسطس سنة ٢٠١٥م

***

هو اللَه

... الرحمن ... الحنّان.. المنّان .. الديّان .. ذو الإحسان ...

ربُّ الأكوان

ربُّ الزمان

ربُّ المكان

الحنَّان ... المنَّان

ذو الفضلِ والبرِّ والإحسان

خلق السَّماءَ والأرضَ بحُسْبان

فأتيتهُ وهما طائعتان.

نبيُّه العدنان

اصطفاهُ مِنْ خلقِهِ ... فكان

وأنزل علي قلبهِ القرآن.

ربُّ الثَّقلان

الإنسِ والجان

له يسجدان.

خلقَ الإنسانَ .. علَّمه البيان

وهو مع عبده أينما كان

في كلِّ حينٍ وآن

طالما لَزِمَ طريقَ الإيمان.

وضعَ الْميزان

بأمره التقي البحران

اللذان لا يستويان

ومع ذلك لا يبغيان
أودع فيهما اللؤلؤَ والمَرجان
كلُّ ما ومن علي الأرضِ فان
المادةُ الخام والمصنوعةُ بإتقان
فمن أنت إذن أيُّها الإنسان
فيمن يكون ... وسيكون ... وكان؟!
يا قبضةً من طينٍ نفخَ فيها الرَّحمن
إعرف قَدْرَكَ ولا تُجاوزِ العَنان
وإلاَّ هلَكْتَ بأَمْرِ الواحدِ الدَّيان
وسقطْتَ علي الأرضِ مُدان
ندْمانًا ... تبوءُ بالخُسران
ارجع إلي ربّكَ الحنَّان
الذي لا تَحُولُ بينك وبينه جُدران
لِيَمُنَّ عليك بنعمةِ الغُفران
فتنعم في ظِلِّهِ بالأَمْنِ والأَمان.

***

يونيو سنة ٢٠١٤م

***

هو اللَه

...الرحيم ...

الكريم

الحكيم

العليم فوق كل عليم

الحليم

العظيم فوق كل عظيم

النعيم

وعدَ من أتاهُ بقلبٍ سليم
بالرحيقِ المختوم والمقامِ الكريم
بعيْن تسْنِيم ...والنَّعيم المُقيم.
وتوعَّد كلَّ أَفَّاكٍ أثيم مشَّاءٍ بنميم
بالسَّموم ...والحميم.
طرد من رحمته الشيطانَ الرَّجيم
ويُمهلُ مَنْ يأتِي بفعلٍ ذميم.
يَنتظرُ توبةَ العاصي الأثيم
ومنْ أطاعه يُغنيه عن سؤالِ اللَّئيم.
إنَّه بكلِّ شيءٍ عليم
هو الشَّافي المُعافي لِكُلِّ سقيم
ربُّ عيسي وموسي الكَليم

ومن قبلِهم إبراهيم.
أرسل علي عادٍ الرِّيحَ العقيم
التي جعلت كلَّ شيء كالرَّميم
ونبذَ فرعونَ في اليمِّ وهو مُليم.
بشَّر الكافرين بالعذابِ الأليم
ووقَي المؤمنين من عذابِ الجحيم
ووعدهم بالخُلْدِ في جنَّاتِ النَّعيم
ذلك هو الفوزُ العظيم.
أنزل القرآن الكريم
في ليلةٍ فيها يُفرقُ كلُّ أمْرٍ حكيم
علي قلب رسولٍ كريم
يهدي إلي الصِّراطِ المستقيم
من حاد عنه وجهُهُ مُسْودٌّ كظيم
ويخلُد مذْمُوماً في عذابٍ مُقيم.

***

يونيو سنة ٢٠١٤م

***

هو الله

... المَلِكُ .. مالكُ المُلْك ...

مالِكُ كُلِّ مَنْ مَلَك

يسري بأمره الفُلكُ والفَلَك

يسجُدُ له كلُّ ما ومَنْ خَلَق

يُسبِّح بحمده الرَّعدُ والمَلك

قد نجا مَنِ الطَّريقَ إليه سَلَك

ومن حادَ عن طريقِهِ فقد هَلَك

إلهي ... ما أعظمك!.

إذا قضيتَ .. فليس لي أن أسألَك

ولكنْ .. لي أنْ أدعوكَ وأسألَك.

ربما عصاكَ عبدُكَ على المَلأ

وتستُرهُ أنتَ في ظُلْمَةِ الحلَك.

أنتَ الأوَّل .. ولا شيءَ قبْلَكَ

والكلُّ يعرفُ كَرَمكَ وفضْلَك.

قدْ فازَ منْ لَزِمَ حبْلَكَ

فلاَ حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إلاَّ بِكَ ولك

ولاَ عِزَّ إلاَّ لِمَنْ وَصَلَك،

أَقْبِلْ وقَدِّم يا عبدَ اللهَ عَمَلَك

ما فرضَ عليكَ وزِدْ نوافِلَك

ثُمَّ طِبْ نَفْسًا ... ولاَ يُساوِرُكَ القَلَق.

يونيو سنة ٢٠١٤م

هو الله
... القدوس ...

رَبُّ الأرواحِ والنُّفوس
لسنًا نراهُ ... وغيرُ محسوس
ولكنَّهُ يملكُ علينا النُّفوس
وأَثَرُهُ في الْكونِ ملْمُوس.
يُكلِّمُكَ منْ خلالِ قرآنِهِ المنصوص
منْ قرأه فهو ببركته محروس.

***

المؤمنُ الحقُّ دءُوبٌ غيرُ يئوس
لا يعرفُ الإدْبار ولا النُّكوص
والمؤمنُ للمؤمنِ كالْبُنيانِ المرصوص
إذا تعاهدا فعهدُهما غيرُ منكُوث
فالدِّينُ ليسَ مُجرَّد شعائر وطُقوس
ولكنه إيمانٌ كاملٌ غيرُ منقوص.

***

ويوم تَشَقَّقُ الأرضُ عنْ كُلِّ محْبُوس
وتكونُ الشَّمسُ قريبةً من الرُّءوس
ويتلاقي الوارثُ والمورُوث
ويكونُ الناسُ كالفراشِ الْمَبْثُوث
يفرحُ المؤمنُ بكتابِ مُضيءٍ كشمسِ الشُّمُوس
وينعمُ برضَا ربِّهِ القُدُّوس.

***

أمَّا من كان في الْكُفْرِ يغُوص
فوجْهُهُ مُسْوَدٌّ وعَبُوس
لا يكادُ ينطقُ وصارَ كالْمخْرُوس
أو كالأعْمَي يَمْشِي في طريقِ معكُوس
من هَوْلِ ما قَرَأَ منْ عَمَلِهِ الْمَغْرُوس
نتاجَ سعْيِهِ غيرِ الْمَدْرُوس.

***

يونيو سنة ٢٠١٤م

***

هو اللَه

... السلام .. العلاَّم .. القوَّام.ذو الإكرام ...

أنتَ يا ربَّ السَّلام
ومنكَ السلام
تباركْتَ وتعاليْتَ يا ذا الْجلالِ والإِكْرَام

***

ربُّ الأنام
خلقَ السَّماواتِ والأرضَ في سِتَّةِ أيَّام
العليمُ ... العلاَّم
ماحي الآثام
شافي الأسْقام
مُبدِّدِ الآلام.
خيرُ الكلام
أنزلهُ علي مِسْكِ الْخِتَام
خيرِ الأنام
محمدٍ ... عليه الصَّلاةُ والسَّلام
الَّذي حطَّمَ الأَصْنَام
وبدَّدَ الأَوْهام
وأَوْصَى بِصِلَةِ الأَرْحَام
وعدم دعِّ الأَيْتام
وبالصلاَةِ والنَّاسِ نِيام
وبألاَّ نكُونَ كالأَنْعَام

في غفْلَةٍ علي الدَّوام
وألاَّ نَتَفَوَّه بسوءِ الكلام
لنتَّقِي سوءَ الختام.

***

يونيو سنة ٢٠١٤م

***

هو اللَه

... المؤمن .. المُحسن .. المُهيْمِن .. البَاطِن ...

يا منْ خلَقْتَ جهنَّمَ وجنَّاتِ عدْن
النَّار لِلْكافرِ .. والجنَّة للمؤمنِ الدَّيِّن.
خلقتَ الإنْسَ منْ طينٍ ليِّن
ثُمَّ سُلالتَهُ منْ ماءٍ هَيِّن
ثُمَّ منْ نُطْفَةٍ تبدأُ يضعْفٍ وتنتهي بوهْنِ
والنَّارُ خَلقْتَ مِنْهَا كُلّ جِنٍّ
وكُلُّ ما دونهما شاهدُ بيِّن
على أنَّكَ أنْتَ الْمُهَيْمِن.
كُلُّ ما أَنْزَلْتَ مِنْ كتابٍ
وما أرسَلْتَ منْ رسُولٍ ونبيٍ
وما زِدْتَ من خلْقِكَ منْ ملائكةٍ
وما قضيْتَ منْ قضاءٍ وقدَرٍ
نحنُ بهِ وبِكُلِّ الْغَيْبِ نُؤْمِن
ونَمْتَثِلُ لِكُلِّ أَوامِركَ ونوَاهيكَ ونُذْعِن.
وكلُّ ما أبْدَعْتَ لنَا وتُبدعُ وتُتقن
نحنُ نلْمَسُ قُدْرَتكَ عليهِ كشاهدِ عيْنٍ
والتي هيَ في كُلِّ ما فِي الوجُودِ تكمُن
ولك فينَا نفحةٌ تسكُنُ وتقطُن
كلُّ ريحٍ تهُبُّ وتسْكُن
وكُلُّ فُلْكٍ تجري وتركِن

وكلُّ فَلَكٍ في دَوَرانٍ مُزْمن
ينطقُ بأَنَّكَ أنتَ الْمُهَيْمِن.

***

... **إلَهي** ...

أنتَ تعلمُ ما نُسِرُّ ونُعْلِن
وما نُظهِرُ ... وما نُبْطِن
وما نُهْمِلُ ... وما نُتْقِن
وتعلمُ خائنةَ الأَعْيُن
كيف لا؟! وأنتَ الخالقُ الْمُهَيْمِن؟!

***

يونيو سنة ٢٠١٤م

***

هو الله

... العزيز .. الحفيظ .. المُعيذ ...

إلَهي

يا منْ إذا استُعِذْتَ منْ كُلِّ سوءٍ .. تُعِيذ
يا منْ إذَا اسْتُحْفِظْتَ .. فأنتَ خيرُ حفيظ.
أوامرُكَ ونواهيكَ واجبةُ التَّنفيذ
فهيَ تكاليف دونَ ما تعجيز
لكُلِّ مُكَلَّفٍ قادرٍ علي التَّمْييز.
من حفظك فيها كنتَ له الْحفيظ
وتَنْزِعُ من صدره الغِلَّ وما يَغيظ
ومنْ عصاكَ فيهَا حقَّ عليهِ عذابٌ غليظ
وحَرَمَ نفسَهُ منْ رحيقِ جنَّتِكَ اللَّذِيذ.

***

إلَهي

لا نُحصِي الثَّناءَ عليكَ والتَّقْرِيظ
فاللِّسانُ يُعْوِزُهُ ما يليقُ بالْحَكِيمِ الْعَزِيز
ومهما عبَّرَ فتعبيرُه وجيز
لا يَرْقَي إلي مُسْتَوَي قَدْرِكَ الرَّكِيز.

***

أغسطس سنة ٢٠١٥م

***

هو اللَه

... الجبَّار .. الغفَّار .. القهَّار .. الستَّار ...

يا ربِ ... يا جبَّار

أَجِرْنا من النَّار

واحْشُرْنا مع الأبْرار

في زُمرةِ الأخيار.

***

اللَهم

قِنا شرَّ كلِّ ختَّارٍ كفَّار

منْ بيْن خَلْقِكَ الأَشْرَار

الَّذِينَ يَعِيثُونَ فَسَادًا فِي الدِّيار

يكْرهُونَ الْعَمَار ويَعْشَقُونَ الدَّمار

اخْذِلْهُم واجْعَل مَكْرَهُم فِي بَوَار.

***

اللَهم

يا عالِمَ الأسْرار

وما بالنَّفْسِ منْ أغْوار

اجْعَلْنا لِطَاعَتِكَ دوْمًا فِي اسْتِنْفَار

جنِّبْنَا الزَّلَل والانْحِدَار

الْطُفْ بِنا فيمَا تَجْرِي بهِ الأقْدَار

أَرِنا عجائِبَ قُدْرَتِكَ في كُلِّ خائِنٍ غَدَّار

اللَّهم

اجْعَل قُلُوبَنَا عَمار
حتَّي لا يعْلُوها غُبار
أنْعِمْ علينْا بِقُوَّةِ الْبَصِيرَةِ والإِبْصار
أَلْهِمْنَا الصَّبْرَ وطُولَ الإنْتِظار
لِفَرَجِكَ وعفْوِكَ حتَّي لا نَنْهار
ونَبْقَي نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ليْلَ نهار
في إِجْلاَلِ وإِكْبار
انْفَعْنا بالأَذْكار
فِي الصَّبَاحِ والْمساءِ والأَسْحار
أَعِنَّا علي الْعَفْوِ معَ الاقْتِدَار
علِّمْنَا كيْفَ نخْتارُ ولا نحتار
وكيْفَ نتَّخِذِ الْقَرَار

* * *

اللَّهم

اجمعنا في هذه وفي الأخري بالصالحين الأطهار
علي غِرار الجمع بينَ المهاجرينَ والأنصار
علي يدِ نبيِّك المُختار.
أَذِقْنا حلاوةَ الانْتِصار
علي أنْفُسِنَا قبلَ كُلِّ هدَّادِ جبَّار.

* * *

اللهم

لا تجعلنا من عَبَدةِ الدِّينار
ارزُقْنا قناعةً تجعلنا منه من الأحرار
حوّلنا منَ الإقْلالِ إلي الإكْثار
حينَ الإنْفاقِ لوَجْهِكَ عنِ اخْتيار
حُبًا في جَلْبِ الْمنافِعِ ودفْعِ الأَضْرار
وطمعًا في ستْرِ الستَّار
الذي خلقَ كُلَّ شيءٍ بمقْدار
لعلَّهُ يكلأُنا بِعِنايَتِهِ باسْتِمْرَار.

***

يا رب ... يا غفَّار

تجاوز عنِ الذنوب الصِّغار
وامحُ برحْمتِكَ الذُّنُوبَ الْكِبار
أنْسِها لِلْقَعيدِ عنِ الْيَمينِ والْيَسار.

***

اللَهم

أَلْهِمنا من النثْرِ والأَشْعار
ما يُوازِي طيّبَ الأشْجار
أُصولُها ثابتة وفروعُها تعلو في اخْضرارٍ وازْدِهار
يُلفتُ الأنْظارَ ويبعثُ علي الانبهار
ولاَ تُنْطِقنا يما يُماثِلُ خبيثَ الأشجار

لا أَصْلَ لها ولا قرار.

نعوذُ بكَ ربِّ منْ لسانٍ للذُّنُوبِ جَرَّار

الذَّنْبُ تِلْوَ الذَّنْب في تعَاظُمٍ مع كثْرَةِ التَّكْرَار

أَوْلَى بِنَا أنْ نُحَوِّلَهُ إلى لسانٍ لكَ ذكَّار.

* * *

يا رب ... يا قهَّار

إقْهر فينا الغُرورَ والإستكبار

اجعلنا لك دَوْمًا في تذلُّلٍ وانكسار

وحِّد قلوبَنا في قلبٍ لكَ شكَّار

علي نعمك حتي تقرَّ ولا تتسرّبَ منَّا كالبخار

ولا تجعلنا إمَّعة نسبح مع التيَّار

أسْدِل علينا من رحمتك الأستار

ما دام الزمنُ ودار.

* * *

يا رب ... يا ستار

استُرنا في الحياةِ الدنيا وفي دارِ القرار

من أيِّ عيْبٍ أو عَوار

إدْرأ عنَّا ما يُحدِقُ بنا من أخطار

آمِنَّا من الجوْرِ وسوءِ الجِوار

ومنْ كُلِّ مُتربِّصٍ غَرَّار.

* * *

اللهم

اجعل إيمانَنا يفيضُ دون انحسار
كفَيْضِ الأنهار والبحار.
اجعلنا نتوكَّلُ عليكَ كما الأطيار
تسعي ورزقُها عليك ... يا نورَ الأنوار.

* * *

هلاَّ استحضرنا سورتيْ التكوير والانفطِار
بما فيهما من آياتِ الإنْذار
بأنَّ كلَّ ما في الكوْنِ من فَلَكٍ دوَّار
وأنَّ كلَّ مَنْ علي الأرضِ سار
وأنَّ كلَّ ما تحوَّل فيها وصار
مآلُهُ حتْمًا بأمرِ الواحدِ القهَّار
إلي عَدَمٍ بلا آثار؟!
أليس في ذلك استشعار
منك يا مَن خُلِقْتَ من صَلْصالٍ كالْفخَّار
لحقيقةٍ واقعة في نهايةِ المسار؟!
إنَّكَ أنت من يملكُ الخَيار
فإمَّا الهُدَي والتُّقي ... وإمَّا ضلالُ الكُفَّار الفُجَّار.
سارع إذن بالإقرارِ والفِرار
إلي ربِّ الْمَشرِقَيْنِ والمَغرِبيْن وربِّ الدَّار
دار الممرّ ... ودارِ القرارِ والاستقرار.

* * *

ناجيْتُكَ ربِّ بسيْلٍ من الأفكار
بدأ بقَطْرةِ غَيْثٍ أعقبها انهمار
سَرَي في العروقِ منِّي كالمياهِ في الأنهار
تدفَّقَ يُغذِّي الأعصابَ في الأوْتار
وصبَّها قلمي سطورًا في شهرِ آذار.

***

مارس سنة ٢٠١٥م

***

هو الله

.. الأخير .. البصير .. الخبير .. الكبير .. القدير .. النصير ..

المُجير .. الظهير .. المُنير ..

يا مَنْ ليس له نظير
حقيقةٌ تتردَّدُ في كُلِّ شهيقٍ وزَفير
يا مَنْ يرانا لكوْنِهِ البصير
ولا نراهُ لعجزٍ يفوقُ التَّقدير.
أنت يا رب من يتولَّي التدبير
ونحن جُبلْنا علي التَّفكُّر والتفكير.
يا مَنْ إليك المآلُ والمصير
أنت الكبيرُ فوق كلِّ كبير
وأنت اللطيفُ الخبير.

***

البعْرةُ تدلُّ علي البعير
والأثرُ يدلُّ علي المَسير
والكوْنُ بما يحْوِي من تدابير
لا بُدَّ له إذَن مِن مُدير
هو أنت يا ألله ... الأولُ والأخير
بلا حَوْلٍ منَّا أو أدنَي تأثير.

***

نحيا علي الأرضِ وفي مناكِبِها نسير

وفي السَّماءِ لنا قمرٌ وسراجٌ مُنير
يمتدُّ إليها البصر فيرتدُّ وهو حسير
تُنزل لنا منها الماءَ الغزير
تُنبتُ لنا به الخيرَ الوفير
ثم يُعبدُ غيرُكَ مما لا ينفعُ ولا يُضير
أَوَيليقُ هذا بمُجري المقادير؟؟!
منْ يجرُؤ عليه فهو مخلوقٌ حقير
ملعونٌ في السماءِ والأرضِ وما بينهما من أثير.

***

آياتُكَ في الكوْنِ غنيَّةٌ عنِ التَّفسير
هي ملءُ النَّظر.. جليةٌ للبصير
ويلمسُها بحواسِّه أيضًا الضَّرير
كلٌّ يُقِرُّ بها ولكنَّ اللسانَ يعجزُ عنِ التعبير.

***

المخلوقُ إلي الخالقِ فقير
هو دائمًا بحاجةٍ إلي التنويهِ والتحذير
يأتيه من ربِّه علي يد نذير
يُبدِّدُ ظُلماتِ غفلتِهِ بالتنوير
ويُبَصِّره بكلِّ ما في الْكوْنِ له من تسخير
وأنه هو مُسخَّرٌ لعبادةِ القادرِ القدير
وما عليه إلاَّ أن يُحيطَ بكُلِّ ما يُحيطُ بهِ من حذافير
بقصْدِ المداومةِ علي التَّذَكُّرِ والتذكير

بأنَّ نِعَمَ الخالقِ تفوقُ الحصْرَ بكثير
ومنها رسُولُه الهادي البَشير
الذي أرسله رحمةً بالكبير والصغير
باليتيم والأسير
بالغني والفقير
بالأمير والغفير
وكلِّ ما ومَنْ علي الأرضِ يدُبُّ ويسير
وبعد أجلٍ مُسَمَّي إليه يصير
إنسانًا كان أو حيوانًا أو طيرًا يطير.
هو النبيُّ القُدوة والأُسوةُ والظهير
لكُلِّ من يغارُ علي دينه من الإنكارِ والتَّنكير
وينأي بهِ عنِ الكُفرِ والتكفير.

***

يا رب

يا نِعْمَ المَوْلَي ونِعْمَ النَّصير
اكْفِنَا شرَّ الْعَجْزِ والتَّقْصِير
آمِنَّا مِنْ شَرَكِ الشِّرْكِ الخَطِير
جمِّلْنَا بطُهرٍ ونقاءِ الضَّمير
هَوِّن علينا كلَّ أَمْرٍ عسير
حَوِّلهُ بحَوْلِكَ إلي أمرٍ يسير
وفِّقْنا لخيْرِ العملِ بالهدايةِ والتيسير

واهْدِنا لعملِ الخيرِ الكثير
جَنِّبنا الإنفاقَ في تبذير
ارزُقنا الاعتدالَ بين الإسرافِ والتَّقتير
أمِّنَّا بفضلكَ بين الأهلِ والعشير
وانصُرنا علي كُلِّ مَنْ علَيْنا يُغير
هو ومَن وراءه من جَمْعٍ غفير
اجعلهُ ربِّ بأمرِكَ في تخسير
بقدرتِك يا إلَهي نستجير
من كُلِّ كَرْبٍ كبيرٍ أو صغير
على الأَمَدِ الطَّويلِ والقَصير
فأنتَ الجارُ والمُجير
وإنَّك لعلي كُلِّ شيءٍ قدير.

***

مارس سنة ٢٠١٥م

***

هو الله

... الفرد .. الأحد .. الصمد ...الأمجدُ .. الأَوَدُّ .. الأَوْحدُ .. الأَبَدُ .. السَنَد ..

الجَوْهرُ الفَرْد
ليس له نِدّ
ولا يحُدُّهُ حَدّ.
لا يراهُ أَحَد
ولكنْ .. مِلْءُ القلب والخَلَد
لا أحَد يخلُدُ أو سيخلُدُ أو خلَدَ
كلُّ مَنْ وما عليها يتبدَّد
وهو وَحْدَهُ الباقي طُولَ الأَمَد.
له غضَبٌ في جَزْرٍ ومَدّ
حسْبما لزِمَ عبدُه الحَدّ
فإذا أنابَ إليهِ وارْتدّ
فرحمتُهُ وَسِعَتْ السماواتِ والأرض
لأنَّ بابَهُ أبدًا لا يُوصَد
مفتوحٌ دائمًا لِمَنْ صلَحَ منْ عبادِهِ أوْ فسِد.

* * *

هو معنا يرانا في الْهَزْلِ والجَدّ
منْ عَبَدَهُ بالاجتهادِ والجِدّ
وأَدَّي ما عليه من فَرْض

في خُشوعٍ ووَجْد
حتى يسيلَ الدَّمْعُ علي الخَدّ
ووَجِلَ منه القلبُ واقْشَعرَّ الجِلْد
كلأَهُ بعنايتِهِ منَ الْمَهْدِ إلي اللَّحْد
وأسْبغَ عليهِ نعمًا لا تُحصَي ولاَ تُعَدّ
وسترَهُ يومَ الْعَرْض
وحتْمًا .. ولا بُدّ
يصْدُقُهُ الوعْد
بالنَّعِيمِ الْمُمْتدّ .. الَّذِي لا ينفَد
في دارِ المُقامةِ والْخُلْد
ونِعْمَ الوِرْد
فكلٌّ حَسَبَ الْقَدْرِ والقَدّ
بالْقُرْبِ منه أوِ البُعْد.

***

رفع السماواتِ بما لا يُري من العَمَد
كُلٌّ مَنْ وما خَلَقَ يسْجُدُ لَهُ وسَجَد.
مَنِ اتَّقَاه والاه بالْعَوْنِ والْمَدَد
وغفرَ لهُ ذنُوبَه ولو كانتْ مثلَ الزَّبَد
ومَنْ علَي عِصْيانِهِ مَرَد
عاشَ حياتَهُ في كَبَد
ومَنِ ادَّعَي أنَّهُ قَدْ وَلَد
فَقَدَ فيهِ العَضُدَ والسَّنَد

وصارَ كخَيْمَةٍ بلا وَتَد
يَلْتَحِفُ السَّماءَ ويَفْتَرِشُ الْمَسَد
ولوْ رجَعَ إلَيْهِ لوجَدَ فيهِ خيرَ عِوَض.

* * *

ولْنتساءل باسْتنكارٍ في هذَا الصَّدَد
ماذَا وَجَدَ مَنْ فقَد
وماذَا فقَدَ مَنْ وجَد
اللهَ ... الواحِدَ الأَحَد

* * *

اللهم

أَلْهِمْنَا فِي الْعُسْرِ الصَّبْرَ والْجَلَد
واجْعَلْ عنايَتَكَ لنا خيرَ جُنْد
تُرافِقُنا علي الدَّرْبِ إِلي السَّعْدِ والْمَجْد
للأمةِ جمعاء ولِكُلِّ فرْد
لِيُظَلِّلَ الجميعَ الحُبُّ والْوُدّ
يا مَنْ عليهِ الْمُعْتَمَد.. وإليهِ الْقَصْد.

* * *

مارس سنة ٢٠١٥م

* * *

هو اللَه

المُبين .. المَتين .. المُعين

رَبُّ العالمينَ
مالكُ يومِ الدِّين
يومَ يجمعُ الدَّائنَ والمَدين.
إيَّاك نعبدُ ونستعين.
ربُّ الْمُسلِمِينَ الْمُؤْمِنِين
الْمُتَّقِينَ الْمُخْبِتِينَ الْمُحْسِنِين
الْمُتوكِّلِينَ لاَ الْمُتواكِلِين
وربُّ النَّاسِ أجمعين
المؤمنين والكافرين
الأقوياءِ منهم والْمُسْتَضْعَفِين
القادرينِ والعاجزينِ والمُعْوزينِ
الفقراءِ والمساكينِ
الأغنياءِ والمحتاجينِ
المُوسرينِ والمُعسرينِ
لكنَّه لا يحبُّ الضَّالِّينَ المُضِلِّين
الضَّارين المُضِرّين
الجائرينَ الظالمين
الباغين الْمُعتدين
الآثِمينَ الغَاشِمين
الفاسدين المُفسدين
الجاحدين الكاشحين

الحاقدين الحاسدين
الكائدين الماكرين
المُتعالين المُستكْبِرين
أولياءَ الشَّياطين
أعداءَ الدِّين.

***

إنه هو الحقُّ الرَّصِين
منه وبه نستمدُّ اليقين.
كلُّ شيءٍ أحصاهُ في إمام مُبين
سُجِّلَ بأيدي السَّفَرَةِ المُقَرَّبين.
هُوَ العُرْوَةُ الوُثْقَي والحِصْنُ الحَصِين
مَنْ لاذَ بِهِ فهُوَ فِي ملْجأٍ أَمِين
فلاَ يذِلُّ لغيْرِهِ ولا نفْسَهُ يُهين
إذا استعانَ بِهِ فَهُوَ يُعِين
لأَنَّه هوَ الْمُسْتعانُ والْمُعِين
الَّذِي يُقِيلُ عثْرَةَ الْمُتَعَثِّرين
المهمومينَ المكروبين.
إنه هو الرحمنُ.. أرحمُ الرَّاحمين.

***

هل مَنْ يُساوي بين المكفوفين والمُبصرين؟!
لا مُساواةَ إذن بينَ الكافرينَ والمؤمنين
والكاذبين والصَّادقين
والمنافقين والمُخلصين.

بينَ الكافِّينَ كفَّهم .. المُمْسكين
وعن ربّهم... مُبعَدِين
والفاكِّين كفَّهم..المُنفقين
ومن ربهم مُقَرَّبين.
بينَ الثَّرْثارينِ المُتفيْهقين
والَّذينَ لِفَكِّهم كافِّين.
بين القاعدينَ المتخاذلين
والمُسْتنفرينَ المجاهدين.
بين المُتسَوِّلينَ المُتنطِّعين
الَّذين أشارَ إليْهِم الصادقُ الأمين
خاتمُ النبيِّنَ والمُرسلين
والعاملينَ الكادحين.
بينَ الجاهلينَ المتجاهلين
والعالِمين العارفين
المفكِّرينَ المتفكِّرين
وفي دينهم مُتَفقِّهين.
وأخيرًا بينَ المُغيَّبينَ والكيِّسِينَ الْفَطِنِين.
المغَيَّبونَ يَمُرُّ علَيْهِم العديدُ منَ السِّنِين
وهُم في عِدادِ الغافلين
مجرَّد هياكل مُسَنَّدة وجثامين
أموات بينَ الأحياءِ المرزوقين.
لا غَزْوَ فإنَّهُم كانُوا خاطئين مُخْطئين
إذ لم يكونوا من العابدينَ الْمُصَلِّين

وكانوا عن صلاتهم ساهين
وإذا صلُّوا بينَ حينٍ وحين
كانوا في صلاتهم غيرَ خاشعين
وقليلاً ما كانوا في الخيْرِ مُنْفِقِين
بلْ كانوا مُمْسِكينَ مُقَتِّرين
إلاَّ في اللَّهوِ كانوا غارقين
في مصافِّ المُسْرفينَ المُبَذِّرين
أولئكَ هُمْ إخوانُ الشَّياطين.

***

إذا كُنَّا بالحقِّ شاهِدِين ولَهُ مُنْصِفِين
فلاَ نُسَاوِي بينَ المُحِقِّين والْمُبْطِلين
الذين كانوا عنِ الحقِّ مُعرضِين
ولهُ رافضين ومُعارضين
فقدِ اتَّخِذُوا إلَهَهُم هَواهُمُ اللَّعين
الذي ساقهم إلي مصيرِ الهالكين
الذين هُم يقينًا من الخاسرين
بما قدَّمُوا لحياتِهم الأُخري ناسين
أنَّهم سيكونون مُحاسَبين
علي كُلِّ سيِّئةٍ كانوا لها مُقترفين
ولنْ ينفَعَهُم المالُ ولا كثرةُ البنين
فقد تجاوزوا حدودَ الآمنين
من مكْرِ خيرِ الماكرين
وبطْشِ أحكمِ الحاكمين

إلاَّ مَنْ خرج عَنْ دائرةِ النَّادمِين
ولحِقَ برَكْبِ النَّاجِين
بالتزام حبلِ اللهِ الْمتين
بقُوَّةٍ وعزِيمةٍ لا تلين
ليكُونَ منَ الْكاسِبينَ الْفائِزين.

* * *

اللَهم

اجعلنا من الهادين المُهتدين
احشُرنا في زُمرةِ الأبرارِ الصَّالحينَ
في أعلي علِّيين.
ارْزُقْنا رُفقةَ نبيِّكَ المكِين
أَوْرِدْنا حَوْضَه بينَ الشَّاربينَ
المُرتوِين .. غيرِ الظَّامئين
اجعلنا لنِعَمِكَ شكَّارين
بها عليكَ مُثنين
وبحمدك دومًا مُسبِّحين
لكَ ذكَّارين
في حِفْظِكَ .. يا خيرَ الحافِظِين
أبدَ الآبِدِينَ
يا ربَّ الأوَّلِينَ والآخرين
آمين .. آمين

* * *

مارس سنة ٢٠١٥م

* * *

هو الله

الْمجِيد ... الشَّهِيد ... الْحمَيد ... المُعيد ... الرَّشِيد... الشديد ... المُبيد ... البعيد ... المُفيد ...

رَبُّ الْعرْشِ الْمجِيد
فعَّالٌ لِما يُرِيد
ندِينُ لهُ بالَّتوْحِيد
نعِزّ بأَنّنا لهُ عَبِيد
نُعْلِي ما يشاءُ علي ما نُرِيد.
هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِنْ حَبْلِ الْوَرِيد
رحْمَتُهُ واسعةٌ ولكنَّ أخْذَهُ شَدِيد
هُوَ الجبَّارُ فَوْقَ كُلِّ جبَّارٍ عَنِيد
هُوَ الَّذِي يُبْدِئُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيد
وكلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ بِمِقْدَارٍ وتَحْدِيد
ويداهُ مبسوطتان بالمزيد
يرزُقُ من يشاء بما يكفيه ويزيد
مِنْ خزائِنِهِ التي تفيضُ ولاَ تغيض.
يلزمُ حَبْلَهُ كُلُّ عبدٍ رشيد
يعلمُ بما لديهِ منْ رقيبٍ عتيد
عنِ الْيَمينِ وعنِ الشِّمالِ قعيد
يكتبُ ما يلفظُ منْ قولٍ سديدٍ أو غيرِ سديد.
ومَنْ تعمَّدَ أنْ يحيد

فهوَ مِنْ رحْمَتِهِ طريد
حينَ يأتيهِ فَرْدًا يومَ الْوَعِيد.
مَنْ أرادَ أنْ يُفيدَ ويَسْتَفيد
فلْيُنْفِقْ بسخَاءٍ علَي الْقَرِيبِ منه والبعيد
كيْ يُباركَ له خُطواتِهِ بالتَّسْدِيد.
مَنْ كانتْ إرادتُهُ منْ حديد
صانَ وقتَهُ منَ الضَّياعِ والتَّبْدِيد
فلا يكلّ أو يملّ من التَّرديد
لِذِكْرِهِ في مَطْلعِ كلِّ يومٍ جديد
هو علي عملِهِ شَهيد
يُجيدُ فيهِ أوْ لا يُجيد
فهوَ الْمسْئولُ الوحيد
عمّا يُقَدِّمُ لِخَالِقِهِ منْ رَصِيد
ولاَ يرْفَعُ الوعيدُ والتَّهديد
مَنْ سقطَ فِي هُوَّةِ الْحَضِيض
حيثُ لا ندم يُفيد
إلاَّ مَنْ تاقَ إلِيَ الْعَوْدِ الْحَمِيد
إلِي ربِّ الْعَرْشِ الْمَجِيد.

***

مارس سنة ٢٠١٥م

***

هو الله

... الغفور . الشكور . الصبور . النُور . الطَّهور . نُور النور ...

إلهى

أنت الغافرُ الغفَّارُ الغفور
يا مَنْ إليه مَرَدُّ كُلِّ الأمور
أنت الآمر .. وأنا عبدُكَ المأمور
أنت العليمُ بذاتِ الصُّدور
بما تحْوِيه من خيرٍ أو شُرور.

***

يا رب

أنت الأمل .. وأنت النور
يا مُجري السِّحابِ والأنهارِ والبُحور
يا مَنْ تُسَبِّحُ لكَ فِي أعشاشِها الطيور
تُرسلُ الأنغامَ عِطْرًا للزهور
التي يرمُقُها من علٍ بدرُ البدُور
وينظرُ إليها النَّاظرُ وهو مبهور
يتنسَّمُ شَذَاها في بهجةٍ وسُرُور.

***

إلهي

بكَ نُمسي ونُصبحُ وإليك النُّشور
يا مَنْ رفعْتَ السَّماءَ بغيرِ عَمَدٍ لها ظُهور
بلا خَلَلٍ فيها أو فُطور
وزيَّنْتَها بمصابيحَ كاللُّؤْلُؤِ المنْثُور

كلٌ في فَلَكٍ يسْبحُ ويدُور
في دَأَبٍ بلا كللٍ أو فُتور
وتُمسكُ الأرضَ حتى لاَ تميدَ بنَا أو تَمور.

***

مَنْ لَزِمَ حِماكَ فهو في سُرور
في أمْنٍ وأمانٍ .. غير مَثْبور
وذنبُه برحمتِكَ مغفور
وجزاؤكَ له ولا شكَ مَوْفور
فعطاءُكَ ربِّ غيرُ محظور.
ومَنْ كان علي أمرِهِ مغلوبٌ ومَقْهور
فهو بفضل مشيئتكَ منصور.
أمَّا من لَجَّ في عُتُوٍّ ونُفور
واتَّخذ إلهَهُ هواهُ الغَرور
فاستحبَّ الفِسْقَ والْفُجُور
وأبَي إلاَّ الكُفُور
فهذا عبدٌ عقلُهُ مَوْتور
سَعْيُهُ غيرُ مَشْكُور
كُلُّه نَقْصٌ وقُصور
كشجرةٍ اجْتُثَّتْ ليسَ لها جُذور
أو كأرضٍ بُور لا تُجدِي فيها البُذور.
هو في الآخرة غيرُ مَسْتُور
ليس في وجهِهِ نور
حينَ يتلقَّي كتابَهُ المنشور

كلُّ ما عَمِلَ من عمل فيه مسْطور
ومنه يعرفُ أنَّ قَدَرَهُ المقدُور
جَهَنَّمُ التي من الغَيْظِ تفور
هو فيها مذمومٌ مَدْحور
تحت وَطْأَةِ عذابِ ربهَ المحذور
لأنه بنعمِهِ كفور
جَاحِدٌ .. غَيْرُ شَكُور
علي البلاءِ والابتلاءِ غيرُ صَبور
مُمْسِكٌ .. قَتُور
علي العِصْيانِ جَسُور
بينه وبين الصَّلاحِ جُسور
بناها عَمْدًا في كِبْرٍ وغُرور.
إنَّه إذن مَلومٌ مَحْسُور
بينه وبين ربه حِجَابٌ مَسْتُور
طريقُهُ إليه غيرُ مَيْسور
حاد عنه بِمَلْكِهِ .. فهو مهجور
فإمَّا أن يتوبَ ويتَّقي عذابَ القُبور
أو هو حَتْمًا المضرور
فقد جَلَبَ علي نفسِهِ الثُبور(١)
في الحياةِ الدُّنيا قبلَ يومِ النُّشُور
وفاته أن يحظى بمغفرةِ الغفور.

* * *

إبريل سنة ٢٠١٥م

(١) الثبور: الهلاك. مثبور: هالك

هو اللهَ

... الودود.. المعبود .. الموجود .. المقصود ... المحمود ...

نِعْمَ الوِرْدُ المورود
ربُّ الكَوْن .. وربُّ الوُجود
في كل الوجود موجود
وكلُّ ما ومَنْ خَلَقَ علي ذلك شُهود
آياته شاهِدٌ وَمَشْهُود.
هو القَصْدُ والمقصود
نحن عباده وهو المعبود.
رحمتهُ تفوقُ الحدود
وكَرَمُهُ فيَّاضٌ حينَ يجود
كلُّ منْ علي الأرضِ فانٍ ولهُ الخُلُود.
لا نراهُ لأنَّ بصرَنا محدود
وهو يرانا لأنَّ بصَرَه غيرُ محدود.
يرزُقُ النَّمْلَ في الصَّخْرِ والدُّود
ويتكفَّلُ بِكُلِّ مَوْلود
فَرِزْقُهُ إلي كُلِّ الخلائقِ ممْدود
المؤمنِ منهم والكافرِ اللَّدود
منَ الْمَهْدِ إلي اللُّحود
حتي ولو شرُّهُم إليه في صُعود.
هو عنِ المؤمنينَ يذود
في الحياةِ الدُّنيا وفي اليومِ الموعود

حيثُ يقيهمُ النَّارَ ذاتَ الوقود
فأصحابُ اليمين في سِدْرٍ مَخْضُود
وماءٍ مَسْكوب وطَلْحٍ مَنْضُود.
ومنْ كانَ عنه في صُدُود
فطريقُهُ ولا شك مسدود
هو حتْمًا مفقودٌ.. مفْقُود
كأصحابِ الأُخدود
إلاَّ إذا آبَ.. فبابُ التَّوبةِ مردود.

***

يكرهُ مِنْ خَلْقِهِ القُعود
والحاسِدَ الحَسُود
والحاقدَ الحقودَ
فحالُ هؤلاء عليهم مردود
إلاَّ إذا اهتدوْا لنورِ الوَدود
وتخَطَّوْا الشَّوْكَ إلي الوُرود
بخَطْوٍ حَثيثٍ غيرِ معدود.

***

إبريل سنة ٢٠١٥م

***

هو اللَه

... الرافع .. الواسع .. الجامع .. المانع .. النافع ...

ليس لهُ في مُلْكِهِ مُنَازِع
باسطُ الأرض .. فاطرُ السَّماواتِ الرَّوافِع
هو ملْءُ الخيال .. وآياتهُ ملْءُ الواقِع
مُنسَّقةٌ بشكلٍ بديعٍ رائع
هو مُكَوْكِبُ الْكواكِبِ بما لها من توابعِ.

* * *

هو نورٌ في القلبِ ساطِع
وأملٌ في النُّفُوسِ قابع
إذا تناجَي ثلاثةٌ فهو لهُمُ الرَّابع
وهكذا معِيَّتُهُ فيما قلَّ أوْ زادَ عنْ عددِ الأَصابع.

* * *

كلامُهُ هُدَي ملْءُ المسامِع
قُرآنًا وسُنَّةً وكلماتٍ جوامِع
نزلتْ بالْوَحْيِ منه للْقَارِئ والسَّامِع.

* * *

هو الضَّارُّ .. وهو النَّافِع
ليسَ مِنْ دُونِهِ لِلْكَرْبِ كاشِف .. فهو خيرُ مانِع
ذِكْرُهُ يُردِّدُهُ السَّاجِدُ والرَّاكِع
فِي الْبِيُوتِ .. وفِي الْجَوَامِع
فهو قُرْبَةُ كُلِّ خَاشِع

عنِ الْمعاصِي هاجِع.
رزقُهُ يمُدُّ بهِ المؤمنَ القانِع
فلا ينْقَطِعُ عنْ جائعٍ أوْ شابع
ولا يضِنُّ بهِ علي الْكَافِرِ الطَّامِع.
شرُّ الْعبادِ إليهِ طالِع
وهو يدْرَأُهُ عنهم بل وعنهم يُدافِع.

***

رضاهُ ينعمُ بهِ كُلُّ طائع
بشرْعِهِ يُؤْمِنُ وله تابع
وللأرحامِ واصِلٌ غيرُ قاطِع.
أمَّا غضَبُهُ فلا يحُولُ دُونَهُ أيُّ حِصْنٍ أوْ مانِع.
ليْسَ لديْهِ مِنْ شافِع
لكُلِّ ظالمٍ لنفْسِهِ وإيّاها باخِع(١)
ولكُلِّ مَنْ يُرائي تارةً وتارةً يُخادِع
إلاَّ إذا آبَ وإليهِ يُسارِع
بالاسْتِعَاذَةِ منْ شَرِّ ما هو صانِع
يبُوءُ بذَنْبِهِ وبالصَّالِحاتِ يُضارِع
التَّائِبينَ عنْ مُخالَفَةِ تعالِيمِ الإلَهِ الشَّارِع
فيُؤَنِّبُ نفسَهُ ويُراجِع
بقلبٍ وَجِلٍ وقَطَراتٍ منْ رِمْشٍ دامِع
مُتَلَمِّسًا طريقَ الْهُدَي في غَيْرِ تراجع

---

(١) باخع: مُهلك.

ويا حبَّذَا لوْ فكَّ كَفَّهُ لِلْمِسْكِينِ والْجَائِع
اتِّقاءً لِعَذَابِ رَبِّهِ الْوَاقِع
الذي ينْتَظِرُه وليْسَ لَهُ رافِع
إلاَّ رَحْمَةُ الرَّحمَنِ الواسِع
الَّذِي يَتوَلاَّنَا قِيامًا وقُعُودًا وفي الْمَضاجِع.

***

كلٌ لا مَحَالةَ إليه راجِع
يومَ يَحْشُرُ النَّاسَ فِي جَمعٍ جامِع.
قضَاؤُه نافِذ بشَكْل قَاطِع
لا أحدَ يمْلِكُ ردَّهُ أو يُنازِع
فمن ذا الَّذِي يجرُؤ أنْ يُمَانِع
إلاَّ دُعاءً منَّا ليسَ لهُ إلاَّهُ سامِع
معَ الْقَدَرِ يعْتَلِجُ ويُصارِع
فإمَّا بلاءٌ واقِع
أوْ هُوَ لهُ دافِع.

***

يا رب

مُنّ عليْنا بقلبٍ خاشِع
وعقلٍ لك خاضِع
وفِّقنا إلي دَرْءِ الأَضرارِ وجَلْبِ المنافِع
إلي كُلِّ عملٍ ثوابُهُ ثابت غيرُ ضائع
بتوَخِّي سبيل العِلْم النَّافِع

وتجَنُّبِ دُروبِ الشَّرِّ وتجفيفِ منه المنابع

حتى لا نكونَ له مَطْمَعًا من المطامِعِ

يُصَوِّبُ إلينا ضرباتٍ كطلقاتِ المدافع

تُحْدِثُ آثارَها في كُلِّ المقاطِعِ

فتُرْدِينا صَرْعَي من أثرِ التَّدافُعِ

إلاَّ مَنْ رحِمَ ربِّي .. خيرُ دافعٍ ورادِعِ.

***

إبريل سنة ٢٠١٥م.

***

هو اللَه

.. الغافر .. الآخر .. الظاهر .. القاهر .. الناصر .. الساتر .. الجابِر

هو الستَّار .. وهو الساتِر
ليس إلاَّهُ للذنوب غافِر
هو النَّاهي .. وهو الآمِر
هو فوق عباده القاهِر
هو المُقْتَدِرُ القديرُ القادِر
هو المُحيِي .. وهو النَّاشِر
ذو الطَّوْلِ والإِنْعَام .. ذو الفضْلِ والْمآثِر.
آياتُهُ الْكَوْنِيَّة تُبْهِرُ عيْنَ النَّاظِر
كلُّها تنطِقُ بأنَّه هو وحْدَهُ الفاطِر.
زيَّنَ السماءَ الدُّنْيا بالشَّمسِ والقمرِ والنَّجمِ السَّاهِر
والبحر الهادر أَوْدَعَ فيهِ الدُّرَّ واللؤلؤَ النَّادِر
وجعله للرزقِ مصدرًا من المصادِر
يرتزقُ من أحيائه المؤمنُ والكافِر
وتري الفُلْكَ فيهِ مَواخِر
ناقلةً الأشياءَ ومطيَّةً للمسافِر
لعلَّهُ يُقرُّ بنعمةِ ربِّهِ وله شاكِر.

***

منْ ينصرْهُ .. يجدْ فيه النَّاصِر
ومَنْ كانت هِجْرَتُهُ إليه .. فنِعْمَ الْمُهاجِر
أمَّا العاصِي والْمُكابِر

مِمَّن لديهم أماراتٌ وبوادِر

للشِّركِ والإلْحاد.. فهو ولا شَكَّ خاسِر

ما لمْ يتُبْ ومن قريب يُبَادِر

بالأوْبَةِ إلي ربِّه الغافِر

فيُصادِر كلَّ معاصيه وساحتَها يُغادِر

إلي رحابِ مَوْلاه.. الأوَّلِ والآخِر

منْ لا قَبْلَهُ أوَّل.. ولا بعدهُ آخِر.

***

إبريل سنة ٢٠١٥م

***

هو الله

... الحسيب .. القريب .. الرقيب .. المُجيب ...

يا حسيب .. وكفَي بكَ حسيبا
يا رقيب .. وكفَي بك رقيبا
يا مَنْ إذا دعَوْناكَ كُنْتَ لنا مُجِيبا
إننا نُناجيك لكونكَ قريبا.

* * *

إذا مرِضْنا .. كنتَ لنا طبيبا
وإذا تُبنا .. كنتَ لنا حبيبا
وإذا اخترنا طريقَكَ كان اختيارُنا مُصيبا
وإذا تجمَّد إيمانُنا كان ذِكْرُكَ له مُذيبا
يعودُ فيتسرَّب إلي نفوسِنا تسْريبا.

* * *

يا منْ تُحِقُّ الحقَّ السَّليب
ويا مَنْ تُبطلُ الباطلَ المُريب
ذكرُكَ يشرحُ الصَّدْرَ الْكئيب
ويُهَوِّنُ منْ وطْأَةِ الملل الرَّتيب.
ما منْ دابَّةٍ يُسمعُ أولاَ يُسْمَعُ لها دبيب
إلاَّ ولها في رزقكَ نصيب.

* * *

يومُ الْعرضِ عليك هو يومٌ مَهيب
يُحشَرُ الخَلْقُ فيهِ في مشْهَدٍ عصيب

فإمَّا جنَّةٌ يفوزُ بها كلُّ مُنيب
أو نارٌ مُستعِرة ذات لهيب
يُشْفِقُ منها كُلُّ عبدٍ لبيب
ولا يُجْزي فيها الشَّبابُ عنِ الشِّيْب.

* * *

اللَّهُمَّ

جَنِّبنا كُلَّ سُلوكٍ مَعيب
جَمِّلنا بأخلاقٍ عطرةٍ يفوحُ منها الطِّيب
اجعل إيمانَنا شمسًا لا تغيب
حَبِّبنا في الإنفاقِ علي القريبِ والغريب
وارزقنا توبةً قبل المَشِيب
إنَّك أنت السَّميعُ المُجيب.

* * *

مايو سنة ٢٠١٥م

* * *

هو الله

... الوهَّاب .. التوَّاب ..

سبحانك ربي
الرازق الرَّزَّاق .. الوهَّاب
يا مَنْ يُرسِلُ الرِّياحَ لِتُثِيرَ السَّحاب
لينصبَّ منه الماءُ علي السُّهولِ والهِضاب
فيُنبتُ حدائقَ ذاتَ بهجةٍ والنخيلَ والأعناب.

***

يا مَنْ ليسَ بينكَ وبينَ عبادِكَ حِجاب
يدعونك فتسمعهم ودُعاؤهم مُجاب
تملِكُ عليهمُ الحواسَ والألباب
هم عوَّادونَ للذُنوب .. وأنت ربُّهمُ التَّوَّاب
منْ تقرَّبَ إليك منهم وطرقَ الباب
فتحْتَ علي الرَّحْبِ والسِّعة له الأبواب
قائلاً: عبدي أَقْبِلْ دون أن تَهاب
دون أنْ توْجَلَ أو ترْتاب
فأنا ربُّ الأرباب
مُسبِّبُ الأسباب
عَفْوِي يَسَعُ كلَّ أوَّاب.

***

سبحانك ربي
قابلَ التَّوبِ ممَّنْ إليكَ آب

بعد أنْ عملَ السُّوءَ ثم من قريبٍ تاب.
أمَّا مَنْ أمِنَ العِقاب
ولم يعملْ له الحِساب
وشطَّ واتَّبعَ الْهَوَي الغلاَّب
- كأمثالِ من خَلْقِكَ الكذَّاب
والنَّمّام السَّاعِي بالوِشايةِ والمُغتَاب
واللَّعَّانِ والسَّبَّابِ والخَبَّاب
فاسدِ ذاتِ الْبَيْنِ .. مُفَرِّقِ الأحباب
وغيرِهم ممَّن لاحظَّ لهم في حُسْنِ الثَّواب -
كانَ كمنْ وُتِرَ الأهلَ وفقَدَ الأنْساب
أو كظمآنٍ يجري وراء السَّراب
أو كسفيهٍ لا يُمَيِّزُ الخطأَ منَ الصَّواب
فلاَ يَدْرِي أأَخْطَأَ أمْ أصَاب.
هذا لا أمانَ له من شِدَّةِ العذاب
منْ قِبَلِ ربٍ غافرِ الذنب .. شديدِ الْعِقاب
فلا يأْمَنُ مكْرَ اللهِ مَنْ سعْيُهُ خاب
إلاَّ إذا رجعَ إلي ربِّهِ وأناب
فما ضلَّ سعْيُهُ بعْدُ وما خاب.

***

يا رب

يا هازمَ وَحْدَكَ الأحزاب

اغْفِرْ لعبادِكَ ما كانَ منهم منْ إسْرافٍ وإسْهاب
في عِصْيانٍ مَرَدُوا علَيْهِ في فترةِ الشَّباب
كانوا فيها أضلَّ سبيلاً منَ الدَّواب
وجِّهْهُم برحمَتِكَ إلي طريقِ المَتَاب
صَحِّح مسارَ عقْلِهم الَّذِي غاب
وجافَي الإشْرَاقَ وقاربَ علي الإغراب
قوِّ إيمانَهُمُ الَّذِي في غفْلةٍ منهُمُ انْساب
ليفُوزُوا بجَنَّتِكَ بمَا فيهَا مِمَّا لَذَّ وطَاب
ومنْ يغفرُ الذُّنُوبَ إلاَّ الله التَّواب؟!

***

مايو سنة ٢٠١٥م

***

هو الله

...القابِض ..الخافِض.. الواجِد ..الماجِد ..الواحِد...

هو الأحَد ..الواحِد

ليسَ له في الوجودِ مُناهِض

ليسَ له وَلَد ..ولا هو والِد

نعمُهُ تفوقُ الْحَصْر ..ليس لها راصِد

هو الأعلَي ..يُقِرُّ بها السَّاجِد

كلٌّ يدعوه ويُناشِد

في كُلِّ بقاعِ الأرضِ التي جعلها له مساجِد

هو في كُلِّ الْكَوْنِ موجود ولهُ واجِد.

***

لهُ رزْقٌ لا ينالُهُ إلاَّ الرَّاكِض

المتوكِّل عليه .. لا المُتواكِل القاعِد

فنَيْلُهُ يكونُ بِهِمَّةِ السَّواعِد

بحسابٍ أو بغيرِ حساب .. كنهرٍ له روافِد

ينسابُ بأمْرِهِ فيَكْفِي بِهِ الطَّامِعَ والزَّاهِد.

***

هو مُقَلِّبُ القُلوب .. يُقاربُ بينها ويُباعِد

هو وَحْدَهُ القادرُ علي دَرْءِ المفاسِد

التي غالبًا ما يكون وراءها حاسدٌ أو حاقِد.

منْ يُمْسِي يُعاني ويُكابِد

يُصبحُ بقَبُولِهِ لتضرُّعِهِ غيرَ مُكابِد.
أوصَي بالإحْسَانِ إلي الوالدةِ والوالِد
حتي ولو أنَّ أحَدَهُما لولَدِهما علي الشِّرْكِ مُجاهِد.

* * *

هو الذي يحْفَظُ الإِنْسَ منْ كُلِّ شيْطانٍ مارِد
يُعيذُهم من كُلِّ نَزْغٍ منهُ وارِد.
شرُّ العبَادِ إليهِ صاعِد
وهوَ لِشِدَّةِ يأْسِهِمْ خافِض.
ولو أنَّ مِنْ عبادِهِ مَنْ عِصْيانُهُ مُتصاعِد
أوْ كافِرٌ بِنِعَم ربِّهِ وجاحِد
هوَ ينْتَظِرُ أَوْبَتَه بِعفْوٍ فائض.

* * *

منْ ذَكَرَهُ في السَّراءِ فهو يذكُرُهُ في الشَّدائِد
ويَتَقَرَّبُ إلي منْ تَقَرُّبُهُ إليهِ مُتَزايد
حتَّي يكونَ له سمعَه وبصرَه وقَلْبَه النَّابِض.

* * *

الفُلْكُ تجري في البحرِ بأَمْرِهِ .. وإلاَّ ظَلَلْنَ رَوَاكِد
والأَجْرامُ تسْبَحُ في الْكَوْنِ بأَمْرِهِ .. وإلاَّ فَهُنَّ جوامِد.

* * *

كُلُّ مَلكٍ علي وجهِ الأرضِ لمُلْكِهِ فاقِد
وكلُّ ما ومَنْ عليْها بائِد
إلاَّ مَلِكَ المُلُوكِ هُوَ وحْدهُ الباقي .. الخالِد.

* * *

اللَّهُمَّ

قِنَا الْغَفْلَةَ والذِّهْنَ الشَّارِد

جنِّبنا مُوبِقاتِ الآثام .. تلكَ القوارِض
مُهلكاتِ الإيمان بالضَّغْطِ الزَّائِد
علي كُلِّ منْ هُوَ لِرَبِّهِ عابِد
ماسِك علي دينِهِ وعليهِ قابِض.
ثَبِّتْنَا ربِّ بعقلٍ رائدٍ قائِد
يُنَبِّهُ صاحِبَهُ إلي أنَّه لا مَحالةَ عائِد
إلي ربِّهِ .. الواجدِ الماجِد
سواءً راغبٌ هو .. أَمْ هو رافِض
فإنَّهُ كادحٌ إليهِ .. وإليه قاصِد
مهما عَرَضَ له في دُنْياهُ عارِض
فلنْ يَحُولَ بينَهُ وبَيْنَ الأحدِ الواحِد.

***

مايو سنة ٢٠١٥م

***

هو اللَه

...المتجبرٌ .. المتكبِّر .. المُقْتَدِر .. المؤخرٌ .. المُصورٌ...

اللهُ أكبر .. في عليائه هو المتكبِّر
خالقُ الموْتِ والحياة .. وللأرزاقِ مُقدِّر
الرحمةُ والمغفرةُ هو لهما المصْدرُ والمُصدِّر
هو القيُّوم علي شئونِ عبادِهِ وإيَّاها يُدَبِّر
هو الرَّبُّ وليُّ التَّدبير .. والعبْدُ عليهِ أنْ يتفكَّرَ ويُفكِّر
في حِكمةِ الخالقِ المُسَيْطِر.

* * *

يا منْ لا يتغيَّر .. ولكنه يُغَيِّر
ويا منْ لا يتأثَّر ... ولكنَّه يؤثِّر.
هو الَّذِي يبتلي ويُصبِّر
ليَمِيزَ المخلصَ مِن المُقَصِّر.
هو الذي يُعسِّر ويُيَسِّر
بأمرِهِ ينقشعُ الْعُسْرُ أو يستمرّ
وبِحَوْلِهِ يتبدَّلُ الحالُ أو يسْتَقِرّ.

* * *

منْ يعفُو ويصْفَح ويغفِر
وهو علي الانتقام يقْدِر
نالَ رضاه الذي له قُدِّر
ومَنْ علي الظُّلْم يصطبِر
ويقول إنِّي مغلوبٌ .. فانتصِر

يُعجِّل لظالِمِه العِقاب .. ولا يُؤَخِّر
ويأخذُهُ أَخْذَ عزيزٍ مُقتدِر
ويومَ القيامةِ له حِسَابٌ عَسِر.
مَنْ يَلْزَمِ الإنفاقَ ومنه يُكْثِر
صَبَّ عليه الخيْرَ كالسَّيْلِ الْمُنْهَمِر
أما مَنْ يُمسِك أو يُقَتِّر
أو يُسرِف أو يُبَذِّر
فهو مَلومٌ وعَيْشُهُ مُتعَثِّر.
مَنْ بَغَي عليه مُتَجَبِّر
فإنَّ الله هنا يُخيِّر
إمَّا أن يحتَسِبَ وينتظِر
أو لِنَفْسِهِ يَنْتَصِر
وهذا الَّذي يتسلَّطُ ويتجبَّر
فاللهُ يُسَلِّط عليهِ مَنْ يبْغِي ويقْهَر
وانْتِقَامُه ولا شكَ أكبَر.

***

يا رب

يا كاسيَ السَّماء بالْغَمام لتُمطِر
وبمصابيحَ في دَأَبٍ لا يَفْتُر
يا خالقَ اللَّيْل والنَّهارِ ولهُما مُكَوِّر
أنتَ تقْدِرُ .. ولا نَقْدِر

أنتَ منْ يُقَدِّرُ ويُسيِّر
قَدِّرْنا علي أنْ نُعَبِّر
عنْ خالصِ شُكرِنا الْمُتكَرِّر
علي نِعَمٍ لكَ مِلءِ الْبَصَرِ واللُّبَّ تأسِر
ومعَ ذلِكَ .. قليلٌ منْ يشْكُر .

***

اللَّهُمَّ

إصفَح .. واغْفِر
أَقِلْ عثْرَةَ كُلِّ مُتَعَثِّر
إدْرأْ عنَّا كلَّ ما ومَنْ صَفْوَ حياتِنا يُعكِّر
رَضِّنا بما لنا تُقَدِّر
حتَّى لا نتمنَّي تأخيرَ ما تُعجِّل أو تعجيلَ ما تُؤخِّر
فأنْتَ المُقَدِّم وأنْتَ المُؤخِّر .

***

مايو سنة ٢٠١٥م

***

هو الله

... المُعطي .. الْمُحصي .. المُنْجي .. المُتَجلّي .. الْمُحْيي ..

الْمُغْني .. الْمُبْدِي ....

يا رب

أنتَ المانِع .. وأنت الْمُعْطِي
أنت الْمُمِيت .. وأنت الْمُحْيِي
أنتَ المُفقِر .. وأنتَ الْمُغْني
لعددِ كُلِّ ما خلقْتَ .. أنت وحْدكَ الْمُحْصِي
ومِنْ كُلِّ المهالِك .. أنت وَحْدَكَ الْمُنْجِي.
أنتَ عَوْنِي وسَنَدي
أنتَ مقْصِدِي وعَضُدِي
أنت من يُضِلُّ ويهْدِي
ويُسْعِد .. ويُشْقِي
ويبتلي .. ويُبلِي.
رضاكَ لا يُنالُ بالتَّمنِي
ولكنْ .. بالسَّعْي والعمل المُضْنِي.
طاعتُنا لا تنفعُنا ولا تُجْدِي
إلاَّ إذا رضيتَ وتُرْضِي.
حياتُنا الدُّنْيا تُهلكنا وتُفْنِي
وكلٌ إليكَ يمْضِي
إلي الحياةِ الأُخْرَي لِتَحْكُمَ وتقْضِي.

المؤمنُ أنت إيَّاهُ تُنْجِي
من نارِ جهنَّم التي تَشْوِي
أمَّا منْ كفرَ وراحَ يَعْصِي
فإنَّه يُغاثُ بماءٍ يَغْلِي
جَزاءَ عِصْيَانِهِ وسَعْيِه الْمُخْزِي
ليعرفَ عُقْبَي الكُفورِ والتَّحدِّي
وأنَّ الْكُفْرَ في السَّعِيرِ يُرْدِي.

***

اللَّهُمَّ

اجْعلنَا بِنِعَمِكَ عليْكَ نُثْنِي
ارزُقْنا توبةً قبلَ التَّولِّي
بعدَ التَّخَلِّي والتَّحلِّي
لِنَنْعَمَ بِرِضاكَ وثِمارَهُ نَجْنِي
ونحظَى بنظرةٍ لرُؤياكَ تكْفِي.

***

مايو سنة ٢٠١٥م

***

هو الله

...العليّ .. القويّ .. الوليّ .. الحيّ .. الحييّ .. الغنيّ...

هو القدير .. العليّ
ليس كمثلِهِ شيّ
ليسَ لهُ سَمِيّ
لا يضلُّ ربِّي وما هو بِنَسِيّ
ذِكرُهُ يُذَكِّرُنا بالكلام الْمَنْسِيّ
يعلمُ الْجَهْرَ والسِّرَّ الخفيّ
إيمانُنا به إيمانٌ عَقَدِيّ
عقليّ .. قلبيّ
لا ماديّ .. لا حسِّيّ
وأَمرُهُ حُكْمٌ مقْضِيّ
علي كُلِّ ما ومَنْ علي الْكوكبِ الأرْضِيّ.

***

خلقَ الإنسيَّ والْجِنِّيّ
هذا نارِيّ .. وذاكَ طِينيّ
منهما سعيدٌ .. وشقِيّ
ضعيفٌ .. وقويّ
تقيٌّ وَلِيّ .. وكفُورٌ عَصِيّ
يتجنَّبُهُ الدَّاني والْقَصِيّ
لِخُلُقِهِ غيرِ السَّوِيّ
ولِسَانِهِ غيرِ النَّدِيّ

أو نُفُورِهِ الْجَلِيّ.

منهما فقيرٌ .. وغنيّ

ذكِيٌّ .. وغَبِيّ

خبيثٌ لئيمٌ .. ونقيٌّ صفِيّ

عزيزٌ أَبِيّ

ومَهينٌ طُفَيْلِيّ.

مَنْ أطاعه .. فعَيْشُهُ ورْدِيّ

الدُّنْيَوِي .. والأُخروِيّ

لأَنَّهُ عبدٌ ربَّانِيّ .. نورانِيّ

سلُوكُهُ ملائِكيّ .. مثالِيّ.

ومَنِ اتَّخذَ إِلَهَهُ هواهُ الغَوِيّ

فعيْشُهُ شقاءٌ ملِيّ

ومآلُهُ إلي السَّعِيرِ حتْمِيّ

إلاَّ إذا مَنَّ عليه ربُّهُ بعَفْوٍ إجْمالِيّ

وتغاضَي عنْ سُلُوكِه التَّفْصِيليّ

ومنْهجِهِ الشَّهْوانيّ الضَّلالِيّ

اللامنطِقيّ .. اللاعقلانِيّ

العلَنِيّ .. والسِّرِّيّ

الظَّاهِريّ السَّطحِيّ الخارجِيّ

والباطِنيّ الجَوْهرِيّ الداخِليّ

الّذي يأباهُ كُلُّ إسلامِيّ

بل كُلُّ إنسانٍ فِطْرِيّ

لأنَّهُ يتنافَي معَ الْفِطْرَةِ والتَّكوينِ الحَدْسِيّ
الخِلقيّ .. والخُلُقيّ
وما هو إلاَّ نزْغٌ شيطانيّ
وحشِيّ .. لا أخلاقِيّ
لو تخيَّلناه في رَسْمٍ بيانِيّ
لأذْهَلَنا تصاعُدُهُ الرَّأْسِيّ وتمدُّدُهُ الأُفُقيّ
البعيدُ المتباعدُ عنِ الْمَنْهَجِ الْوَسَطِيّ السَّوِيّ
للدِّينِ الإسلاميِّ الْحنيفِيّ
الذي لا فضلَ فيهِ لِعربيّ علي عَجَمِيّ
ولا لعَجَمِيٍّ علي عربِيّ
إلاَّ بتقوي اللهِ القوِيّ الغنيّ
والَّذي يكفُلُ لهُ النَّعِيمَ البقيَّ الأَبدِيّ
الَّذي لا يُدانِيهِ نعيمُ الدُّنْيا اللَّحْظِيُّ الوَقْتِيّ
فإمَّا تدنِّي إلي الدَرَكِ السُّفْلِيّ
وإمَّا سُمُوٌّ روحِيٌّ عُلْوِيّ
بهدْيٍ منَ القديرِ العلِيّ.

***

يونيو سنة ٢٠١٥م

***

هو اللهَ

... الجليل .. الوكيل .. الكفيل ...

حَسْبيَ اللهُ ونعْمَ الوكيل
نِعْمَ الوليّ .. وَنِعْمَ الْكَفِيل
الحسيب .. الجليل
ليسَ لهُ مَثِيل
ليس وجودُه بحاجةٍ إلي دليل.

***

يا مَنْ يعلمُ ما بالأشجارِ من مثاقيل
ويا مَنْ يعلمُ ما بالبِحارِ من مكاييل
يا ربَّ إبراهيم الخليل
وإسحَق ويعقوب وجبريل
وميكائيل .. وإسرافيل
وربَّ كل الشُّهور ومنها رمضانُ الفضيل.

***

يا منْ يهْدي إلي خيرِ السَّبيل
ويجعل منْ يشاءُ في تضْليل.
الشَّكورُ مِنْ عبادِكَ قليل
وأيضًا منْ يصبرُ الصَّبْرَ الجميل
ومع ذلك تُمْهِلْهُم علي الأمدِ القصير والطَّويل.

***

يا منْ يحبُّ التَّكبيرَ والتَّحميدَ والتَّهليل

وصِدْقَ القالِ والقيل.
ليس لسُنَّتِكَ تبْدِيل
ولا لقضائك تَحْويل
يا منْ قَضَيْتَ علي أصْحابِ الْفِيل
حُكْمُكَ نافذٌ .. ما لهُ منْ بديل.

***

مَنْ تَوَخَّي حلاَلَكَ فهُوَ فِي ظِلِّكَ الظَّلِيل
وجزاؤُهُ جنَّةٌ من أعنابٍ ونخيل
قُطُوفُها في تذْليل.
أمَّا مَنْ رامَ حرَامَكَ وتقوَّلَ الأقاويل
فتناولَ قِيلَكَ بِسُوءِ التَّأْوِيل
كانَ كَمَنْ فَقَدَ الْكَفِيل
وباءَ بغضبٍ كغضبِكَ علي قابيل
الذي صيَّرَ أخاهُ هابيل إلي قتيل
فكانَ مِنْ أصحابِ النَّارِ التي وَقُودُها النَّاسُ وحجارةٌ منْ سِجِّيل.

***

اللَّهُمَّ

وفِّقنا إلي طاعتِك .. ما هو منها مُمكنٌ أو حتَّي مُستحيل
ولا تجعلنا عنِ الاستقامةِ نَحِيدُ أو نَمِيل
اكْفِنا منَ الشَّيْطانِ شرَّ وَسْوَسَتِهِ الوبيل
حوِّل كَيْدَهُ لنا من قويٍّ إلي ضعيفٍ بل هَزيل

أعِزّنا بِعِزَّتِكَ واجعله هو الذَّليل

حتَّي لاَ يَتَسَلَّطَ عَلَي نُفُوسِنا بالتَّخْلِيل

ولا يتخبَّطَها عندَ الرَّحيل

فترجع راضيةً مَرْضِيَّةً إلي بارئها الجليل.

* * *

يونيو سنة ٢٠١٥م

* * *

هو الله
اللطيف

يا رب
يا مُجْرِي السَّحاب الْكَثِيف والْخَفِيف
قَوِّ اللَّهُم إِيمانَنا الضَّعِيف
اجْعَل أَرْضَهُ خِصبَةً لاَ تقبلُ التَّجْرِيف
وينَابِيعَهُ فيَّاضَةً لا تقْبَلُ التَّجْفِيف
يا مَلاَذَ كلِّ ضَعيف
ويا عِياذَنا منْ كُلِّ مُخِيف
آمِنَّا منَ الْخَوْفِ والتَّخْوِيف
يا حافِظَ الذِكرِ منْ كُلِّ تَحْرِيف
احْفَظْ علَيْنا العَقْل مناطَ التَّكْلِيف
مع قلبٍ سليمٍ نظيف.
اعْصِمنَا منْ كُلِّ قولٍ أو فعلٍ أسيف
قِنا أَهْوالَ يومِ الجَمْعِ اللَّفيف
ثبِّتْنَا علي الصِّراطِ منَ الرَّجيف
يا مَنْ لكَ لِكُلِّ كَرْبٍ تصرِيف
بجاهِ مُصْطفاك ومقامِهِ الشَّريف.

***

يونيو سنة ٢٠١٥م

***

هو الله

... الرءوف ...

إلَهي

أنتَ العفُوُّ الرَّءوف
أنت اللَّطيفُ العَطوف
أنت معنا أينما نكونُ وفي كُلِّ الظُّروف
نيامًا وقيامًا وقُعودًا وعندما نسعي ونطوف
طلبًا للرزق أو ونحن مُخْبِتِينَ في عُكوف
ما بيْنَ هذا وذاكَ علي دَرْبِ حياتنا المألوف.

***

البَشَرُ علي اختلافِ ألوانِهم واللُّغاتِ والصُّنوف
يسجُدونَ لكَ شرفًا بالجباهِ والأُنوف
فُرادَي أو في جماعةٍ وصُفوف
ثُمَّ يُجْزَوْنَ ما عملوا يومَ الْحَشْرِ المعروف.

***

البصير .. والمكفوف
منْ فكَّ كفَّهُ وأنفَقَ طَوْعًا الأُلوف
ومنْ كفُّهُ عنِ الأذَي والْبطشِ مكْفُوف
وفكُّهُ عنِ اللغوِ واللَّغطِ عَزوف
وقلبُهُ عنِ الْحِقْدِ والحسدِ مصْروف
وجادَ منْ جَهْدِهِ بالقُطُوف
علي المحتاجِ والْملهوف

وكلُّ قانتٍ دَمْعُهُ مذْرُوف
وقلْبُهُ وعقلُهُ بخالقِهِ شَغُوف
كلُّ أولئِكَ يَرجُونَ السُّقْيا مِلْءَ الكُفُوف
مِنْ حَوْضِ نبيِّهِمِ الشَّفيعِ الرَّءوف
وهُم مِنْ خَلْفِهِ وُقوف
يترقَّبُونَ رحمةَ الرحيم الرءوف.

***

أغسطس سنة ٢٠١٥م

***

هو الله

... المُقدِّم .. المُنْتَقِم .. المُنْعِم .. المُكرِم ...

يا رب
يا مَنْ بكلِّ عظيمٍ يُقسِم
قَسَمًا يعرفُ قدْرَهُ كُلُّ مُسْلِم
أنتَ المُؤخِّر .. وأنتَ المُقدِّم.

* * *

يا من تسترُ منَ علي الذَّنْبِ يُقدِم
وتنتظره حتى يُفيقَ ويُلملِم
شَتاتَ نفسِهِ ويهدِم
ما أعانه عليه شيطانُهُ الْمُجْرِم
إذِ انْشَغَلَ بالنِّعْمَةِ عنْكَ يا مُنْعِم
فزلَّ ولمْ يقوَ علي أنْ يفْطِم
نفسَهُ عنْ مُخالفَةِ شَرْعِكَ المُلْزِم.
أمَّا منْ يتَّقِيكَ ووجْهَهُ لكَ يُسلِم
فهو يُعلِي مشيئتَكَ ويُعَظِّم
شرائعَكَ وشعائرَكَ ويحْسِم
أُمورَهُ بعوْنِكَ أنت .. يا مُلْهِم
ويحْمَدُكَ علي ما تُقَدِّرُ له وتَقسِم
ويشكُرُكَ علي كُلِّ ما بهِ عليهِ تُنعِم.

* * *

إلَهي

يا منْ وحْدَكَ الأحزابَ تهزِمِ
عليْكَ بِكُلٍّ منْ شيطانُهُ علي عقْلِهِ يُخَيِم
فيُفْسِد .. ويبْغِي .. ويظْلِم
وحقوقَ العبادِ يهضِم
ونارَ الْفِتْنَةِ الخامدةِ يضْرِم
ويخونُ وطَنَهُ وإيَّاهُ لا يخدِم
بذنوبه ربٍّ عليه دَمْدِم.

* * *

اللَهم

أَنْعِم .. وَأَكْرِم
كُلَّ أُمورِنا دبِّر ونظِّم
كلَّ نقْصٍ فينا تمِّم
كلَّ كَسْرٍ فينا رمِّم
والخير .. كلَّ الخيرِ علينا عَمِّم.
لنا منْ خشْيتِكَ إقْسِم
ما مِن الْمعاصِي إيَّانا يَعْصِم
ومِنْ عُرْوتِكَ الوُثْقَي إيَّانا لا يفْصِم
وبالصَّالِحاتِ لنا إخْتِم.

* * *

يوليو سنة ٢٠١٥ م

* * *

هو الله

... ذو الجلال ...

اللَهم

يا مُحَوِّلَ الأحوال

حوِّل حالَنا إلي أحسنِ حال

قَوِّ فينَا الأَوْصَال

وأرِحْ فينًا الْبال.

وفِّقنا في كُلِّ مجال

اجْعَلْنا علي طاعَتِكَ فِي إقْبَال

يسِّر لنا الحلاَل

كرِّه إلَيْنَا كَثْرَةَ الْجِدال

وكثرةَ القيلِ والْقال

واللَّغْوَ وكثرةَ السُّؤال.

جمِّلْنا بحُسنِ الْخِلالِ والْخِصال.

اجْعلنا نُسبِّحُ بحْمدِكَ في الْغُدُوِّ والآصَال

حقِّق لنَا – مِمَّا يُرْضِيكَ – الآمال

ويَسِّر لنَا سُرْعَةَ الْمَنَال

لِمَا يبدو لنَا مِنْ الْمُحال.

ألْهِمْنا حُسْنَ الاسْتعْدادِ للارْتِحَال

وتقبَّل منَّا صالحَ الأعْمال.

❊ ❊ ❊

كلٌّ إلي زَوال

إلاَّ مالِكَ المُلْكِ .. ذَا الْجلال.

فإنَّ الْعُمُرَ مهْما طال

لابُدَّ مِنَ الْمآل

إلي الوالِي الْمُتَعال

شديدِ الْمِحال.

***

يوليو سنة ٢٠١٥م

***

هو الله

... الأوّل ...

هو الآخِر .. هو الأوَّل
هو الأكمل .. وهو الأمثل
هذا ما لا أحد يجْهل.

* * *

ندعُوه .. لعلَّه يتقبَّل
إليهِ نتهجَّدُ ونتبَتَّل
وإليهِ نتضَرَّعُ ونَتَوَسَّل
في خشوعٍ هو فيهِ بالَنا يشْغَل.

* * *

منه وحدهُ نتقبَّل
كلَّ قضاءٍ مُنَزَّل
لا نرجُو ردَّه ولكِنِ اللُّطْفَ نَسْأل.
نطمعُ في رضاه ونأْمَل
أنْ يُعِينَنا أنَّي ومتي نعمل
وأنْ يكلأنا بعِنايَتِهِ ويشْمَل
وأنْ يجْعلَ لنَا الصَّعْبَ أسْهَل.

* * *

نُؤْمِنُ بِقُرْآنِهِ الْمُنَزَّل
علي عَبْدِهِ ونَبِيِّهِ الْمُرْسَل
المُوحَي بهِ إلَيْهِ وبإِبْلاَغِهِ مُوَكَّل

بهِ يَطْمَئِنُّ كلُّ قَلْبٍ بالْهُمُومِ مُثْقَل
فيَخْشَع .. ويَوْجَل.
الْمُجَوَّدُ منه والْمُرَتَّل
الْمَقْرُوءُ والْمُسَجَّل
نسمعهُ مُنْصِتينَ ونتمهَّل
لِنَفْهَمَهُ وفي آياتِهِ نَتَغَلْغَل
ومنْ سُطُورِهِ نَتَخَلَّل
إلي مَضْمُونِهِ الْمُسَلْسَل
صُنْع منْ فَصَّلَ وأَجْمَل
وبدأَ .. وأكْمل
علي الْوَجْهِ الأَمْثَل
الذي لا يقْبَل
أنْ يُقَصَّرَ أو يُطَوَّل
أو يُزَوَّدَ أوْ يُقَلَّل
أو يُقَوَّلَ أَوْ يُؤَوَّل
من عميل مُمَوَّل
جاهل وبيانُهُ مُهَلْهَل
ولِسَانُهُ معقودٌ مُكَبَّل.
فمهما بلغَ هذا الْمُخَوَّل
بتَقَوُّلِه المُطوَّل والْمُجمَّل
طِيلَةَ عُمْرِهِ الفَتِيِّ والأَرْذَل
فلنْ يِسْتَطيعَ أنْ يُبدِّلَ
قيلَ ربِّهِ المُنَزَّل

اللَّهُمَّ إلاَّ بكَمٍّ مُهْمَل
لا يُسْتَساغُ ولا يُقْبَل
ولا يُحْمَلُ .. ولاَ يُنْقَل
إنَّمَا يَسْعَي فِي تَأْوِيلِهِ عالمٌ مُبَجَّل
ولاَ يَعْلَمُ حقَّ تأْوِيلِهِ إلاَّ مَنْ صاغَ وجَمَّل
وأَبْدَعَ أَحْكَامَهُ وإِحْكَامَهِ وأنزل
لتفْقَهَهُ القلوبُ ومنه تنْهل
فيُصْبِحُ قُوتَهَا وزادَها المُفَضَّل
الَّذِي صوَّغَهُ لهَا الآخِرُ والأَوَّل
مَنْ لاَ بَعْدَهُ آخِر .. ولاَ قَبْلَهُ أَوَّل.

* * *

اللَّهُمَّ

أَعِنَّا علي تِلاوَتِهِ آناءَ النَّهارِ وإذَا اللَّيْلُ أقْبَل
وخيَّم علَيْنا ستائِرَه وأَسْدَل
بِدَأَبٍ فلاَ نكِلُّ منه ولا نتملمَل
اجْعَلْهُ رفِيقًا لنَا فِي مَحْيَانَا وبعد أنْ نَرْحَل
علِّمْنَا منه ما نَجْهَل .. وما نقُولُ ونفعَل
وكيفَ بِهِ نعمل
واجْعَلْ عملَنَا بِهِ خالِصًا ومُتَقَبَّل.

***

يوليو سنة ٢٠١٥م

* * *

هو الله

... العَفُوّ ...

إلهي
يا منْ تُحبُّ العفْوَ .. يا عفُوّ
مَنِ اتَّقَاكَ فهُوَ دوْمًا في سُمُوّ
ورزقُهُ يتنامي أيَّما نموّ
ومَنْ عصاكَ فهوَ دومًا في دُنُوّ
تُمْهِلُهُ وتنتظرُ أَوْبتَهُ في حُنُوّ
طالمَا الأملُ فيها مرجُوّ
ومنْ شادَّ دينَك في غُلُوّ
باء بالْخُسْرانِ في الرَواحِ والغُدُوّ
ومَنْ أبَي أنْ يُطِيعَكَ في خُلُوّ
منَ الإيمانِ وهوَ مَزْهُوّ
وتعالَي علي خلْقِكَ .. سقطَ منْ هذا الْعُلُوّ
وتخلَّي عنهُ الصَّديقُ قبْلَ العدُوّ
وما عليْهِ إلاَّ أنْ يهجُرَ الزَّهْوَ واللَّهْو
ويلوذَ بالْكَريمِ العفُوّ
ليسْألَهُ الصَّفْحَ والْعَفْو
علَّه يجودُ بالْمغْفِرَةِ والْمَحْو
لِيَنْعَمَ بالْهُدوءِ والصَّفْو.

***

يوليو سنة ٢٠١٥م

***

هو الله

... المُقيت .. المُميت ...

ربِّي الذي يُحيي ويُميت
فهُو المُحيي .. وهو المُميت
كُلُّ شيءٍ عندهُ بمقدارٍ وتوقيت
دينُهُ لا إفْراطَ فيهِ ولاَ تفْريط
ينصرُ الْمؤْمنينَ ويُؤيِّدهُم بالتَّثْبِيت
يقيهُمُ التَّشَتُّتَ والتَّشْتيت
ويدْرَأُ عنهُمُ الإحْباطَ والتَّثْبِيط
ويعْصِمُهُم منَ التَّشَرْذُم والتَّفْتِيت.

***

ربي جديرٌ بأنْ أذكُرَهُ ما حَييت
في الصباحِ والمساءِ وعندَ الْمَبِيت
هو الذي يُذكّرُني ما نَسِيت
ويُلْهِمُنِي بما نُسِّيت
كلما استهْديْتُه .. هُدِيت
إذا سألتهُ العافية .. عُوفيت
أسْتَشْفِيه فأجِدُني شُفيت
إذا طلبْتُ نجْدتَهُ .. نُجِّيت
كلما اسْتكْفَيْتهُ .. كُفيت
أسألهُ وِقايَتَه فأجِدُني وُقيت
فهو يكشفُ عنِّي ما بهِ مُنيت

ويحجبُ عنِّي كلَّ سهْمٍ بهِ رُميت
أَسْتَقْوِي به فأجِدُنِي قُوِّيت
أَفَلا أشْكُرهُ علي كُلِّ ما أُعْطيت؟!
وكيفَ لا أتجنَّبُ ما أنا منه عنه نُهيت؟!
وكيفَ أبرحُ رحابَهُ وأنا بطاعتِهِ فيها اسْتُبقيت؟!
حفظني كما حفِظْتُهُ .. فما شَقِيت
وما زال يُظلُّني بظلِّهِ أنَّي ومتي مَشيت
ويكلأُني بعنايتِهِ ويُحيط
ويُزَوِّدُني بما بِهِ منْ عِلْمٍ أُحيط
ويُنعِمُ عليَّ بفَيْضِ خَيْرِه مِلءَ نهرٍ .. بلْ بحرٍ بل مُحيط
ويحفظُني منْ نزْغِ الشَّيْطانِ السَّليط
فيقْنَطُ هذا ويسْتَشِيط
كلَّما نبذْتُ كلَّ خُلُقٍ مَقِيت.

***

إلَهي

طالما طرقْتُ وأطْرُقُ بابَكَ دون ما وسيط
فما صُدِدْتُ وما رُدِدْتُ وما أُخْزيت
أقولُ "يا رب" .. أجِدُني لُبِّيت
منَ الحيِّ المُحيي الْمُميت.

***

يوليو سنة ٢٠١٥م

***

هو الله

... القيّوم ...

يا منْ بفضْلِهِ تنْقَشِعُ الغُيوم
وينكشفُ الضُّرُّ عنْ كُلِّ مغْمُوم
ويزولُ الهمُّ عن كُلِّ مهْموم
فالأيامُ دُوَل .. والحالُ لا يدوم.

* * *

المؤمنُ للمؤمنِ كالْعِقْدِ الْمنْظُوم
في ترابطٍ وتكافُلٍ عندَ اللُّزوم.
منْ أُكْرِهَ علي الْكُفْرِ وإيمانُهُ مكتُوم
فإنَّه بفضْلٍ منْ ربِّهِ غيرُ ملُوم.
ومَنِ انْتصرَ لنَفْسِهِ وهو المهزوم
فلاَ ضَيْرَ أنْ يسْتَرِدَّ حقَّهُ الْمهْضُوم.
المؤمنُ الحقُّ يُصلِّي ويصوم
ويا حبَّذَا لوْ صامَ صيامَ الخُصُوصِ لا الْعُمُوم
ويُؤَدِّي ما في مالِهِ منْ حقٍ معْلوم
للسائلِ .. والْمحروم.
أما العاصي فهو في غفْلةٍ كالْملْموم(١)
أوْ كَمَنْ تناولَ سُمًّا منَ السُّموم
يسْرِي في أوْصالِهِ فيصيرُ كالمعدوم(٢)
ولا يصحُو إلاَّ إذَا بلغتْ رُوحُهُ الْحُلقُوم.

---

(١) الملموم: به طرف من الجُنون.
(٢) والمعدوم: غير الموجود.

إلهي

يا خالقَ الكواكب والنُّجوم
كلُّنا رِضاكَ نَرُوم
وَنَطْمَعُ في شفاعةِ الْبشِيرِ الْمعْصُوم
يومَ يُنْفَخُ في الصُّورِ فنقُوم
لِلْعَرْضِ علَيْكَ في الْيوم الْمعلُوم
لِنَلْقَي مصِيرَنا الْمحْتُوم
بعدَ اسْتِيفَاءِ رزْقِنا الْمقْسُوم.
لا دفاع .. ولا هجوم
اللَّهُمَّ إلاَّ منْ عبْدٍ مظلوم
جارَ عليْهِ عبدٌ بِسَطْوتِهِ محْمُوم.
يومَ يُكافأُ المؤْمنُ بجنَّاتِ نخلٍ وكرُوم
يُسْقَي فيها منْ رحيقٍ مخْتُّوم.
أمَّا الكافر فمأْوَاهُ نَارُ السَّمُوم
هو فيها مدْحُورٌ مذْمُوم
بسببِ ما قدَّمَ منْ عَمَلٍ مشْئوم
يَكْدحُ ويتأَخَّرُ في الْقُدوم
لِيَتَلَقَّي كتابَهُ الْمرْقُوم
وهوَ مصْدُومٌ مكظُوم
فريقان لا يتماثلان .. والأمرُ محْسُوم
منْ خالقِ الْخلْقِ .. الحيِّ الْقَيُّوم.

***

يوليو سنة ٢٠١٥م/ ٢٩ رمضان (الخميس)

***

هو الله

... السميع .. البديع ...

إلَهي

أنتَ القاهرُ فوقَ الْجميع
الكُلُّ يدْعُوكَ قَدْرَ ما يسْتَطِيع
ويعرفُ أنَّ دُعاءهُ لنْ يضيع
بلْ هوَ يقينًا مُجابٌ منَ اللهِ السَّميع.

* * *

يَنعمُ برضاكَ كلُّ عبْدٍ مُطيع
يُحْسِنُ العملَ ويُسْدِي الْصَّنيع
لا يشْترِي الدُّنْيا والآخِرَةَ يبيع
لا ينْسَاقُ ويسْرِي معَ الْقَطِيع
فيكْتُمُ الحسَنةَ والسَّيِّئةَ يُذِيع
أو ينْهَي عنِ المعروفِ والفاحشةَ يُشيع.

* * *

كلُّنا نُشْفِقُ مِنْ حِسابكَ السَّريع
ونأْملُ في شفاعَةِ نبيِّنا الشَّفيع
ونسْعَي في بناءِ حِصْنٍ منِيع
قِوامُهُ إيمانٌ علي مستويً رفيع
ترضَي بهِ عَنَّا مثْل أهْلِ الْبَقِيع
فنهْزِمُ بحوْلِكَ الشَّيْطَانَ الْوَضِيع

وتتفجَّرُ لنا بِفَضْلِكَ منَ الْخَيْرِ ينَابيع
فيتحوَّلِ الفقرُ إلي فأْرٍ صَريع
ونحْيَا حياةً كُلَّها ربيع
شاكِرينَ مُثْنِينَ علي السَّميعِ الْبَدِيع.

***

يوليو سنة ٢٠١٥م

***

هو الله

... الخالق .. الرازق ...

يا رب .. يا خالق
يا ماثل في كل الخلائق
أنت للإصباحِ والحبِّ والنَّوَي فالِق
وكلُّ ما في الوجودِ بقدرتِكَ ناطِق.

* * *

يا مَنْ تُرْسِلُ الرِّياحَ والصَّواعِق
علي أيِّ منطقةٍ من المناطِق
تُصيبُ بها من تشاءُ في دقائِق
فيتبدَّلِ الحالُ وتشُبُّ الحرائق
ويتحوَّل بِأَمْرِكَ الآمِنُ إلي هالِك.

* * *

يا مَنْ أقْسَمْتَ بالسَّماءِ والطَّارِق
يا ربَّ الْمُعْجِزاتِ والخوارِق
يا مَنْ خلقْتَ السَّماءَ طوابِق
وسلكْتَ في الأرْضِ الْمسالِك
رِزْقُكَ ممدودٌ إلي كُلِّ الْمَمَالِك
ولوْ كانَ قاعَ البحارِ الغوامِق.

* * *

يا مَنْ خلَقْتَ الإنْسانَ منْ ماءٍ دافِق
وأحْسنْتَ صُورتَه بإبْداعٍ شائِق

وعلَّمْتَهُ الأَسْماءَ والْبيانَ والمناسِك.

ينعمُ برضاكَ الأمينُ الصَّادِق

ويبوءُ بسَخَطِكَ الكاذِبُ والْمُرائي والْمُمالِق.

***

السَّابِقُ .. واللاَّحِق

مَنْ علي دينِهِ قابِض وماسِك

ومَنْ طريقُهُ منَ الْمعاصِي شائِك

كلٌ علي اختلافِ الْمذاهبِ والطَّرائِق

ورغمَ كُلّ الْفوارِق

فإنَّ كلَّ مَنْ علي بابِكَ منْ طوارِق

يُوقِنُ أنَّكَ أنْتَ الْمَلِكُ والْمَالِك

وأنَّهُ آتِيكَ فرْدًا ومعهُ شهيدٌ وسائق

للعَرْضِ عليْكَ يا ربَّ الْمغاربِ والْمشَارِق

وما لهُ مِنْ وليٍّ ولا واقِ

إلاَّكَ أنْتَ .. ربِّيَ الْخالِق.

***

يوليو سنة ٢٠١٥م

***

هو الله

... الْخلاَّق .. الرزَّاق ...

ربِّي الرَّزَّاق
مُقَسِّمُ الأرزاق
يكفينا منِ الإمْلاَق.

***

كلُّ مُشتاق
لرؤيتِهِ توَّاق
عليهِ ألاَّ ينساق
وراء نعيم الدُّنيا البرَّاق
أُسْوةً بِمُتَمِّم مكارمِ الأخلاق.
فَلْيَكُنْ في اسْتِنْفارٍ واسْتِباق
إلي الخيرِ سبَّاق
باسِطًا يَدَهُ بالإنْفَاق
بلا تبذيرٍ أو تقتير .. ولكِنْ بإِغْدَاق
ولوْ فاتَهُ خيرٌ في السِّباقِ.. عليهِ باللِّحاق
وألاَّ يتسبَّبَ للأرْواحِ في الإزْهاق
ولا يُجالِسَ المُغْتابَ والنَّمامَ والأفَّاك
حتي لا تجْنحَ بداخِلِهِ الأَشْواق
فهيْهات .. هيهاتَ الفَواق
بعدَ طُولِ اسْتِغْراق
في أفاوِيقَ خدعتْهُ بحُلْوِ الْمَذاق

وأوْدَتْ بهِ إلي طريقِ الأشواك.
فلْيُسارِعْ بالْمآبِ والمتابِ بدافِعِ الإشْفَاق
مِنْ يومِ الْفِراق
ثُمَّ يوم التَّلاق
حيثُ إلي ربِّهِ الْمَسَاق
وحيثُ تلْتَفُّ السَّاقُ بالسَّاق
فإمَّا إلي حَميمٍ وغسَّاق
وإمَّا إلي جنَّةٍ رَحْبةِ الآفاق
حيثُ يُنْزعُ الغِلُّ ويحِلُّ الْوِفاق
بمشيئةِ الواحدِ الْخلاَّق.

***

يونيو سنة ٢٠١٥م

***

هو الله

... الفاتِح .. الفتّاح ...

يا رب .. يا فاتح
كلّنا إليكَ كادِح
تقبَّل منَّا الصالِح
واهْدِ الطَّالِح.
النَّاجح .. الرَّابح
مَنِ استمعَ إلي النَّاصِح
فلمْ يأتِ أيَّ فِعْلٍ فاضِح
ولم يغترّْ بقولٍ مادِح
وكَبَحَ بذلِكَ جِماحَ هواهُ الْجانِح.

* * *

يا رب .. يا فتَّاح
يا فالِقَ الإصْباح
أَدِمْنَا علي الصلاح
وأعِنَّا علي الإصلاح
وكبْحِ الْجِماح.
كَلِّل جُهودَنا بالنَّجاح
والتوفيقِ والفلاح.
تقبَّل منَّا أذكارَ المساءِ والصَّباح
آمنَّا في الُغُدُوِّ والرَّواح
وفِّقنا إلي المُسْتَحَبِّ منَ الْمُتاح

وَيَسِّر لنا الحلالَ الْمُباح
واكْفِنَا شرَّ الْمِزاح والأتراح
واجعل أيَّامَنا كلَّها أفراح.

* * *

يوليو سنة ٢٠١٥م

* * *

هو الله

... الحَكَمُ .. المُقدّم ...

إلَهي

إياكَ نعبدُ ولكَ نسجدُ في عِزَّةٍ وشَمَم
أنتَ الحكيم .. وأنت الحَكَم
تفصل بين مَنْ لديك اختصم
وتُجيبُ منْ يدعوكَ باسْمِكَ الأعْظَم.

***

يا مَنْ خلقْتَ البَشَرَ مِنَ الْعَدَم
تغفرُ لمَنْ تشاءُ إذا زلَّت منهُمُ القَدَم
وتمحُو برحمتِكَ الكبائرَ والصغائرَ واللمَم
إذا العبدُ آبَ والتَّوبةَ اعتزَم
بعدَ أنْ أسْرفَ في نفْسِهِ وإيَّاها ظلَم
وراح يعُضُّ بنانَ النَّدَم
ويعتصِر منْ شِدَّةِ الألَم
بعدَ أنْ طاوَلت ذنُوبُه عَنانَ بُركانٍ ذي حِمَم
وعلِمَ كَمْ مِنْ ظالمٍ لنفْسِهِ ربُّه قَصَم.

***

رضاكَ يفوزُ بِهِ منْ أوْفي بالعهدِ وبهِ الْتزَم
وَمَنِ السِّرِّ حفِظَ وكَتَم

وغيظَهُ الذي كاد يتميّزُ منه كَظَم
ومنْ تجنَّبَ اللَّغْوَ وكثرةَ الحَلفِ والْقَسَم
ومَنْ أَمْرَهُ برُمَّتهِ حَسَم
وشيطانَ الْغِوايَةِ هَزَم
وصَرْحَ معصيتِهِ هَدَم
وهَجَرَ كلَّ ما عنْ زَلاَّتهِ نَجَم
وعلي الأَوْبَةِ وَالتَّوْبَةِ عَزَم
ونفسَهُ الأمَّارةَ عَصَم.
ويبُوءُ بسَخَطِكَ مَنْ عنْ عُرْوتِكَ الوُثْقَي إنْفَصَم
وبِرُكْنِ شيطانِهِ وحَبْلِهِ اعْتَصِم.

***

اللّهُمَّ

يا ذا الطَّوْلِ .. يا سابغَ النِّعَم
يا كاشِفَ الضُّرِّ .. يا دافِعَ النِّقَم
إدْفَعْ عنَّا النَّصبَ والسَّقَم
وقِنَا سوءَ الْهِرَم
رَضِّنا بقَضَائِكَ الَّذِي جري بِهِ الْقَلَم
بما قدَّرْتَ وتُقَدِّرُ منذُ الْقِدَم
إجْعَلْنا في مصافِّ ذَوِي الْهِمَم
أَصْلِحْ ما فَسَدَ منَ الذِّمَم

واظْهِر أُمَّتَنَا علي سائرِ الأُمَم
ولا تُنكِّسْ لها هامةً ولاَ عَلَم
وبلِّغْها مِنَ الْمجْدِ الْقِمَم
يا منْ لا تأخُذُهُ سِنَةٌ ولا ولنْ ولمْ يَنَمْ.

***

الجمعة ٣١ يوليو سنة ٢٠١٥م

***

هو الله

... الضارّ.. البرّ .. الجار ...

يا رب .. يا برّ
يا صاحبَ النَّهْي والأمْر
يا مَنْ خلَقْتَ كلَّ شيءٍ بقَدَرٍ وقَدْر
يا ربَّ الزمان .. يا مُصرِّفَ الدَّهْر
يا عالِمَ بمكنونِ كُلِّ صَدْر
منْ سرٍّ وجَهْر.
يا منْ حَبَوْتنا بليْلةِ القَدْر
فجعلْتها لنا خيْرًا من ألْفِ شهر.
سخَّرْتَ لنا الفُلْكَ تجري في البحر
والأنعامَ وكثيرًا منَ الدَّوابِ في البرّ.
تُخلِفُ ما نُنْفقُ وتقبلُ النَّذر
منْ ينْصُرْكَ تُوَفِّقْهُ منْ نصْرٍ إلي نصر.
منْ رامَ رضاكَ فعليْهِ بالشُّكرِ والصَّبْر
والبُعْدِ عنْ طريقِ الشَّر
منْ طُغْيانٍ وبَغْيٍ وقَهْر.
مَنْ أطاعَكَ أسْدَلْتَ عليْهِ السَّتْر
وكشَفْتَ عنهُ الضُّرّ.
ومنْ عصاكَ وأمِنَ مِنْكَ الْمَكر
باءَ بالْخُذْلانِ والخُسْر.

***

يا رب .. يا بَرّ
يا منْ تُجيبُ الْمُضطَرّ
حَوِّل بِحَوْلِكَ عُسْرَنا إلي يُسْر
سَهِّل لنا كلَّ أمْر
مِنْ سُوءِ تَصَرُّفٍ أو مِنْ سَطْوَةٍ وجَبْر
أو مِمَّا أسْرفنا علي أنْفُسِنا بلا حَصْر
واكْفِنا اللهم شرَّ مُوبِقاتِ العصر
واحْفَظْنا منَ الْغَضَبِ والْغَدْر.

***

اللَّهُمَّ

قِنَا الْعجزَ وسُوءَ الْكِبَر
مُنَّ علينْا بقُوةِ البصيرة والْبَصَر
وادْرأْ عَنَّا الْحُزْنَ والْكَدَر
بصِّرْنا بمكامِنِ الْخَطَر
وانْفَعْنا بالدُّرُوسِ والْعِبَر
فمنْكَ النَّفْع .. ومِنْكَ الضَّرَر
الْطُفْ يا لَطِيف فيما يَجْرِي بِهِ الْقَدَر.

***

أغسطس سنة ٢٠١٥م

***

هو الله

... العَدْل .. المُذِلّ ...

إلَهي

أنتَ الحق .. وأنت العدل

ذو البِرّ .. والإحسان .. والْفَضْل

ذو الإنعام .. ذو الطَّوْل

ليسَ لكَ شبيهٌ .. ولاَ مِثْل.

***

مَنِ اعتمد علي غيركَ .. ذلَّ

مَنِ اعتمد علي نفسه .. ضَلّ

مَنِ اعتمد علي مالِه .. قَلّ

مَنِ اعتمد علي عقله .. اختلّ

مَنِ اعتمد علي قُوَّته .. اعتلّ

مَنِ اعتمد علي سعيه .. كَلّ

مَنِ اعتمد علي صبرهِ .. ملّ

مَنِ اعتمد علي طاعته .. خَذِل

مَنِ اعتمد علي علمه .. جَهِل

من أَمِنَ مكْرَكَ .. وَجِل

أما مَنِ اعتمد عليك وحَدَكَ .. لا ذلّ ولا ضلّ ولا قَلّ

ولا اختلّ .. ولا اعتلّ

ولا كَلّ .. ولا ملّ

ولا خذِل .. ولا جَهلَ .. ولا وَجِل.

***

يا رب

أنت المُعِزُّ .. وأنت المُذِلّ
ليس دون ظِلِّك ظِلّ
كُلُّ نُورٍ دُونَ نُورِك يأفل.
سُنَّتُكَ ليس لها مُبدِّل
ما تقضي ليس له من بَعْدِكَ مُحوِّل.
ما تُرْسِل ليسَ لهُ مُعَطِّل
وما تُمْسِك لَيْسَ لهُ مُرْسِل
ما تَزِدْ لَيْسَ لهُ مُقَلِّل
وما تُنْقِصْ ليسَ له مُكَمِّل.
أنتَ الْمُعَجِّل .. وأنتَ الْمُؤَجِّل
ولا أحد هذا أو ذاكَ يُفَضِّل.
الخيرات والرَّحمات أنتَ لها المُنَزِّل
نسْتسْقِيكَ فتُنزِلِ المطرَ يهْطِل
ونعوذُ بكَ منَ الشَّرِّ فتجعلهُ عنَّا بِمَعْزِل.
تُنْعِمْ على عَبْدِكَ .. ويَنْأَى بشَكْلٍ مُخْجِل
تُغْنِيهِ منْ فَضْلِكَ .. ويُمْسِك ويَبخَل
ورُبَّما يُحِقُّ الباطِلَ .. والْحَقَّ يُبْطِل
دونَ أن يُحكِّمَ عقْلَهُ وإيَّاهُ يُعْمِل
وما أَكْفَرَ الإنْسانَ حالَ لا يَعْقِل .

ومعَ ذَلِكَ .. تصْبِرُ عليْهِ .. وإِيَّاهُ تُمْهِل.

***

إِلَهي

مَنْ هديْت .. ليسَ لهُ من مُضِلّ
منْ علي طاعَتِكَ يُقْبِل
أنتَ تكلأُهُ بعنايتِكَ وتُظِلّ
وتبتليه وتفتِنهُ لِتُمَحِّصَهُ وتَصْقِل.
تُحِبُّ منْ يُسَبِّحُ بحَمْدِكَ ويُكَبِّر ويُهَلِّل
ومنْ يُداوِمُ علي الصَّلاةِ وإليْكَ يتبتَّل
ويتدبَّرِ القُرآنَ حينَ يتْلُوهُ ويُرتِّل.
ومَنْ يذْكُرُكَ عليْهِ السَّكينةَ تُنَزِّل
وتكرَهُ مَنْ يدَهُ أوْ صَدْرُهُ يَغِلّ
يُؤْثِرُ صالِحَهُ وصالِحَ غيْرِه يُعَطِّل
مع أنّه لا أحدَ غيْرَهُ يَفْضُل
الكُلُّ سواسِيةٌ أمامَ ربٍّ يَعْدِل
ويومَ الْجَمْعِ يحكُمُ بيْنَهُم ويَفْصِل.
يُنَجِّي المُؤْمِنَ ولوْ كانتِ الأَوْزارُ إِيَّاهُ تُثْقِل
وسَتْرُهُ عليهِ يُسدِل.
وأمَّا الكافِرُ فَفِي جهنَّمَ إِياَّهُ يعْزِل
بِكُلِّ أَوْزارِهِ التي يحمل
وإنِ اسْتَغاثَ .. يُغاثُ بماءٍ كالْمُهْل
جزاءَ ما قدَّم منْ سَيِّءِ الْعمل

ولَيْسَ في نجاتِهِ منَ النَّارِ أمل
حتَّي يلِجَ في سَمِّ الْخِيَاطِ الجمَل.

***

اللَّهُمَّ

انْزَعْ ما في صُدُورنا من غِلّ
قَدِّرنا علي أنْ نُقْسِطَ ونَعْدِل
علِّمْنا أنْ نُتْقِنَ ولا نُهْمِل
اكْفِنا شرَّ أنْ نزِلّ
إهْدِ الْعَاصِي والْمُخِلّ
صبِّرْنا علي طاعَتِكَ حتي لا نَمَلّ
تقبَّلْها منَّا وإنْ تَقِلّ
لا تُشْمِتْ بنا عدُوًا ولا تُسئْ فينَا الخِلّ
لا تكِلْنَا إلَي أنْفُسِنَا حتي لا نَضِلّ
ولا تَكِلْنَا إلي غَيْرِكَ حتَّي لا نَذِلّ
يا مُعِزّ .. يا مُذِلّ
أَقبَلْنَا عليْكَ رَبِّي .. فَأَنْعِم وأَقْبِل.

***

سبتمبر سنة ٢٠١٥م

***

هو الله

... المُعِزّ ...

إلَهي

يا منْ يُذِلّ .. ويُعِزّ
نَشْرُفُ بعبوديتنا لكَ ونَعِزّ
وبربوبيَّتكَ أنْفُسَنا نُعِزّ
ونثْبُتُ علي دينك ولا نهتزّ
ونسعَي جاهدينَ إلي الْفَوْز
بجنَّتِكَ بما فيها منْ عِزَّةٍ وعِزّ
ومنْ كُلِّ ما طابَ ولَذّ
وبكُلِّ ما وعدْتنَا بهِ منْ نعيمٍ لا ينْفَد
وبرؤيَتِكَ التي لا يطيبُ بدونِها كلُّ هذا ولا يلذّ.

***

منْ أطاعكَ فَهُوَ في صَوْنٍ مِنْكَ وحِفْظ
ومنِ اخْتارَ حَرْثَ الدُّنْيا فما لهُ في الآخِرَةِ من حظّ
فقدْ دخلَ بِمَلْكِهِ في الْمَصْيَدَةِ كالْجُرْذ
حيْثُ مَرَدَ علي الْعِصْيَانِ وفيه بَرَز
وأمْسَكَ كفّهُ وفكَّ فكَّهُ بِسُوءِ اللّفْظ
وتحلَّي بِكُلِّ عَيْبٍ ومأْخَذ
وسوَّي بيْنَ الثَّمينِ والرَّثِّ بلا فَرْز.

أوَيليقُ هذا بِأَيِّ فذّ(١)
حباهُ ربُّهُ بِفِطْرَةٍ سَوِيَّةٍ وأعَزّ
هيَ لهُ كَنْزٌ خَفِيٌّ .. ويَا لهُ مِنْ كَنْز؟!
الأَحْرَي ألاَّ تُغَرِّرَ بِهِ الْغرائِز
بلْ يكْبَحَ جِماحَها ويسُدَّ علي الشَّيْطانِ كلَّ الْمنافِذ
التي يأتيه مِنْها وشَهَواتِهِ يسْتَفِزّ
بِكُلِّ ما لَدَيْهِ منْ صُنُوفٍ وطُرُز.

***

اللَّهُمَّ

جنِّبْنا كُلَّ عَوارٍ والمآخِذ
حوِّل كُلاًّ مِنَّا منْ ظالِمٍ لِنَفْسِهِ إلي إيَّاها واعِظ
قِنَا الْخَلَلَ والزَّلَلَ .. وعلَيْنا حافِظ
نسْتَوْدِعُكَ أَنْفُسَنَا .. يا خَيْرَ حَافِظ
زَكِّهَا وبِعِزَّتِكَ أَعِزَّها .. يا مُعِزّ!

***

أكتوبر سنة ٢٠١٥م

***

(١) فذّ: فَرد.

هو الله

... الوالي .. العالي .. المتعالي ...

يا رب

أنت الوليّ .. وأنت الوالي
يا منْ نُناجيه في ظُلْمَةِ الليالي
نأخُذُ بالأسباب .. ولا نُبالي
بالنوالِ أو عدمِ النَّوالِ
طالما أنَّ لنا ربًا مُحقَّق الآمالِ
ولَسْنا بالرِّزْقِ في انْشِغَالِ
فقدْ ضَمِنْتَهُ لنا علي التَّوالي
سهْلاً كانَ أو صَعْبَ الْمَنالِ.

***

نبذُلُ النَّفْسَ والنَّفِيسَ والْغَالِي
ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ الْعَلِيِّ الْمُتَعَالِي
لنحْظَي بعافيتِهِ وعَفْوِهِ الْغَالِي
فنكُونَ بذَلِكَ مَضْرِبَ الأَمْثَالِ
وفي مأْمنٍ من سوءِ الْمآلِ.

***

يوليو سنة ٢٠١٥م

***

هو الله

... البادي .. الهادي .. القاضي ...

جَلَّ الْمُنادي يُنادِي
وهو الهادِي .. والْمُبْدِي والْبادِي:
هَلْ منْ عبادِي
منْ زرع ويتوقُ للْحَصَادِ
ويطمعُ في شفاعةِ البشيرِ الْهادِي؟!
هذا يومُ المَعاد .. يومُ الْميعادِ
هَلُمَّ إلي ربِّ الْعِبادِ
يا كُلَّ الأَبْناءِ والآباءِ والأَجْدادِ
مِمَّنْ يحْوِيهُم أديمُ الأَرَاضِي
بعْدَ أَنْ نشَرُوا الْعَمَارَ فِي الْبِلاَدِ
أوْ عاثُوا فِيها بِالْفَسَادِ.
اليوم يوم الْحِسَاب .. يوْمَ التَّنادِ
فإمَّا معَ الْمُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ
الّذِينَ مَرَدُوا علي التَّحَدِّي والْعِنَادِ
أمْثالَ هامان وفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتادِ
وكُلّ من كانَ لِلْمُؤْمِنِينَ بالْمِرْصادِ
برُفْقَةِ ملائِكَةٍ غِلاَظٍ شِدادِ
أوْ إلَي نَعِيمٍ فِي ازْدِيَادِ وغيرِ نفادِ
لِمَنْ تَزَوَّدَ بِخَيْرِ الزَّادِ والزُّوَّادِ
بالتَّقْوَي .. خيرِ عُدَّةٍ وعَتَادِ.

***

إقْضِ رَبِّ ما أَنْتَ قاضِي

الأمْرُ أمرُكَ .. يا ربَّ الْحَاضِرِ والآتِي والْمَاضِي.

نحْنُ نَرْضَي بِما أَنْتَ بِهِ لنا راضِي

تبَّت يدا مَنْ تقَرَّبَ إِلَيْكَ بِأَنْدادِ

أَوِ اسْتَغْنَي بالأَوْلاَدِ والأَحْفَادِ

قُرَّةِ الْعيْنِ .. وفلَذَاتِ الأَكْبَادِ.

***

يا ربَّ العِبادِ

وربَّ الميعادِ والْمَعادِ

زوِّدْنا بالتُّقَي .. خيرِ الزَّادِ

لِنَحْظَي بِرُؤْيَاكَ يوْمَ الْمِيعَادِ.

***

يوليو سنة ٢٠١٥م

***

هو الله

... الباري ...

إلَهي

أنتَ الْباري
يا نورَ الأنْوارِ
يا مُقَدِّرَ الأَقْدَارِ
نعِزُّ بِكَ في تذَلُّلٍ وانْكِسَارٍ.
يا مُكوِّرَ اللَّيْلَ علي النَّهارِ
يا خالقَ الْبِحارِ والأَنْهارِ
يا عالِمَ بمثَاقِيلِ الأَشْجارِ
ويا عالِمَ بمكاييلِ الْبِحارِ.

***

يا مَنْ نُنَاجِيه بالأَسْحارِ
يا منْ يصْحبُنا في الأَسْفارِ
في السُّهُولِ والْوِدْيَانِ والصَّحارِي
يا منْ حفِظْتَ محمدًا في الْغَارِ
يا مُسَبِّبَ التَّآخِي بيْنَ الْمُهاجِرينَ والأَنصارِ.

***

اللَّهُمَّ

أَعِنَّا علي إحلالِ الْعَمارِ
وباعِدْ بَيْنَنا وبَيْنَ الدَّمارِ

بكَ نِسْتَجِيرُ .. بالْحَلِيمِ السَّتَّارِ.

***

يوليو سنة ٢٠١٥م

***

هو الله

... الباقي ...

إلَهي

يا قِبْلَةَ كُلِّ مُشْتاقِ
إلي رؤْياكَ توَّاقِ
يا مُقَسِّمَ الأَرْزَاقِ
يا منْ تكْفِينَا منَ الإمْلاَقِ
جَمِّلْنَا بِمكارِمِ الأخْلاقِ
حَبِّبْنا في الإغْداقِ والإنْفاقِ
اجْعَلْ إيمانَنَا دائِمَ الإشْرَاقِ
يا مُسَيِّرَ الْفُلْكِ والأَفْلاَكِ.

***

كلٌ إلي زوالِ .. وأنْتَ الْبَاقِي
منْ مِنَّا فِي غفْلَةٍ .. امنُنْ عليْهِ بالْفوَاق
ارْزُقْهُ توْبةً قَبْلَ الفراقِ
قبْلَ أنْ يُحملَ علي الأعْناقِ
ومنْ كانَ علي تَقْوَي .. اجْعلهُ سَبَبًا لِلْوِفَاقِ.

***

رُحْماكَ ربِّ منْ يومِ التَّلاقِي
يومِ الْجَمْعِ والْمَسَاقِ
يوْمَ تلْتَفُّ السَّاقُ بالسَّاقِ.

وافِنا بجَنَّةٍ رَحبةِ الآفاقِ

نَنْعَمُ فيها بِحُلْوِ الْمَذَاقِ

فَكُلُّنَا أملٌ فِيكَ أَنْتَ .. الرَّازقِ الرزَّاقِ.

***

يوليو سنة ٢٠١٥م

***

هو اللّه

... الحقّ ...

إلهي

يا مَنْ أَبْدَعَ وخَلَق
خلقَ الإِنْسانَ من عَلَق
ربَّ الأَنام .. وربَّ الفَلَق
ربَّ الغَسَق .. وربَّ الشَفَق
ربَّ النور .. وربَّ الحَلَك
مُجرِي الفُلْك .. ومُسَيِّرَ الفَلَك
مُخرِجَ من بينَ السَّحابِ الوَدْق
مُسبِّب الرعْد .. والبَرْق
خالقَ السماواتِ في أَرْوعِ نَسَق.
سَلَكَ في الأَرْضِ من السُبُلِ ما سَلَك
ذلَّلَها لنا بالْمناكِبِ والطُرُق
وأَرْسَى فيها الجِبَالَ كالطَّوْق
وحَبَسَ عليها الماءَ وحَبَك
ومَدَّ من خَلْفِ البِحارِ الأُفُق
ومن خَلْفِهِ كائنات أَرَقَّ وأَدَقّ
ما يشْهدُ بقُدرتِهِ لو نطَق.

***

اللهُمَّ

يا مَنْ علمتنا الشَّعائرَ والنُسُك

يا منْ حبَوْتنَا بكتابٍ لا ريْبَ فيهِ ولا شَكّ
اجْعلنا إلي لِقائكَ دَوْمًا في شَوْق
وقِنا شرَّ الْوُقُوعِ في الشَرَك
شَرَكِ الشَّيْطانِ بما فيهِ من شوْك
وهُموم وغُموم وضَيْق
يُزيِّنُ لنا الْباطِلَ علي أنَّهُ حقّ
والْكذِبَ علي أنَّهُ صِدْق
ويعدُنا ويُمنِّينا بالصكِّ تِلْوَ الصكّ
ثم عند الوفاءِ يخْذُلُ أولياءَهُ وينْفَكّ
ويتركهم مُحْبطينَ علي الْمحَكّ.
ولا غرْوَ .. فهوَ أوّلُ مَنْ إلي جهنَّم سَبَق
إلي أسْفَلِ الدَّرَك
بكبريائه الذي اعتنق
ولحِقَ بهِ منْ لَحِق
وهَلَكَ منْ هَلَك
مِمَّنْ اتَّبَعَ الْهَوَي والدِّماءَ سَفَكَ
بعْدَما والاهُ وفيهِ وَثَق.

***

اللّهُمَّ

اهْدِ منْ زَلَّ وانْزَلَق
وحُدودَكَ تَعَدَّي وخَرَق
فانْسَاقَ ومَرَقَ وفَسَق

وافْتَرَي .. واخْتَلَق

وسلِّم عِبَادَكَ منْ شياطِينِ الْجِنِّ والْخَلْق

يا مَنْ تُبْطلُ الْباطِلَ .. وتُحِقُّ الْحَقّ.

* * *

آمين

أول أكتوبر سنة ٢٠١٥م

* * *

هو الله
... المُنْصف ...
إلَهي

اسْمُكَ الأعظم منْ أربعةِ أحرُف
كلُّ عقولِنا به تهتف
وكلُّ قلوبِنا به تُرفرِف.
كلُّ جوارحِنا منْ خشْيتِكَ ترجُف
بذكْرِكَ تهبُّ علينا نسماتٌ تُهَفْهِف
يُرطِّبُ وِجْدانَنا وهُمُومَنا يُخَفِّف.
والضُّرُّ إذا مسَّنا هو إيَّاهُ يكشِف
وأحزانَنا يُهوِّنُ ويُلَطِّف.

* * *

يا منْ إذا اسْتُلْطفتَ .. تلطُف
ويا منْ إذا اسْتُعْطِفْتَ .. تَعْطِف.

* * *

قد فاز مَنْ علي قُرآنِكَ يعكِف
يتدارسُ أحكامَه .. وعند تِبيانِهِ في السُّنَّةِ يقِف
تبتَّ يدا منْ حاولَ أنْ يتطاولَ ويُحرِّف.
كلُّ منْ أطاعَكَ بِعزِّكَ يَشْرُف
وبجنَّتِكَ ونعيمِها إيَّاهُ في الآخرةِ تُتْحِف.
لوْ شِئْتَ .. الحسناتِ تضاعِف وتضعِّف
وكلَّ مُغْترٍّ بِقُوَّتِهِ تُضْعِف

وبِكُلِّ مُتكَبِّر الأرضَ تخْسِف .
ولوْ أردتَ .. الجبالَ في لمْحةٍ تَنْسِف
والْخَلْقَ تُذْهِبْهُم وبغيْرِهِم تُخْلِف
وكلَّ ما ومنْ علي الأَرْضِ تقْصِف وبِهِ تعْصِف
ولكِنَّ حِلْمَكَ غَضَبَكَ يُغَلِّف.

***

كلُّ منْ عنْ طاعَتِكَ يَعْزِف
وبالإعْراضِ والْجُحُودِ يتَّصِف
ومنَ الرُّكوعِ والسُّجودِ يتأَفَّف
يومَ الأَزِفةُ تأزِف
سوْف يقرأُ كتابَهُ ويعْرِف
أنَّهُ ظالمٌ لِنَفْسِهِ وفيها مُسْرِف
إذْ كانَ إيمانَهُ في غفْلَةٍ منه يُجرِّف
حتي طعنَ في السِّنِّ وراحَ يدْلِف
فسَبَقَهُ ولحِقَ بهِ عملُهُ الْمُؤْسِف
وهَيْهاتَ أنْ ينجُوَ إلاَّ إذا تابَ والدَّمعَ يَذْرِف
ويعتَصِرُ ندمًا علي ما خَلَّفَ وراءَهُ وأَسْلَف
وراحَ منابعَ عِصْيَانِهِ يُجَفِّف
ويَفْتَحُ صفْحَةً جديدةً تُشَرِّف
كُلُّها طاعةٌ وطهارةٌ وتَعَفُّف
إشْفاقًا منْ عذابِ ربِّهِ الْمُنْصِف.

***

اللَّهُمَّ

صَرِّف أُمُورَنا بِحِكْمَتِكَ .. كما الرِّياحَ تُصَرِّف
أنْفِقْ علَيْنا منْ خزائِنك .. نُنْفِق
وأنتَ مُعَوِّض مُخْلِف
وكلَّ سُوءٍ عنَّا أَذْهِب واصْرِف
فيما نخاف بنا الْطُف
رُدّ عنَّا كلَّ منْ إيَّانا يُخَوِّف
والرُّعْبَ في أوْصالِهِ وقَلْبِهِ إقْذِف.
أَهْلِك كُلَّ منْ يَعِيثُ فسادًا ويُتْلِف
ارْفَع عنَّا كلَّ ظُلْم مُجْحِف
وكُلَّ مغلُوبٍ علي أُمْره انْصِف
وكلَّ شاكِي باكِي دمْعَهُ كَفْكِف
وعنْ كاهلِهِ الْبلاءَ احْذِف.
يا منْ إذَا وعَدْتَ .. لا تُخْلِف
أَدْخِلْنَا جَنَّتَكَ .. كيْ منْ ثِمارِها نقْطِف.
آمين

***

أكتوبر سنة ٢٠١٥م

***

هو اللهَ

... المُغيث ...

إلهي

وجَبَ لكَ التَّقْدِيس
وكلُّ ما يَلْزَمُ لِعبادَتِكَ منْ تكْرِيس
والتَّضْحيةُ بالْغالي والنَّفِيس
وبِهَوَي النَّفْسِ الرَّخِيص.

* * *

في حُبِّكَ يهُونُ حُبُّ المالِ الْخَسِيس
وشهوةُ الْجَمْعِ لهُ والتَّكْدِيس
الَّذي كلُّ ابنِ آدَم عليْهِ حرِيص
حُبًّا فِي الإرْثِ والتَّوْرِيث
يتناوبُونَ الْحراسةَ لِلْورِيث.

* * *

كُلُّ الشَّهَواتِ الَّتِي يُحَرِّضُ علَيْها إبْلِيس
ذلِكَ الوسْواسُ الخَنِّيس
الونِيس .. والأَنِيس
لِكُلِّ منْ بِالْفَسَادِ والإِفْسَادِ يَعِيث
بتفْويضٍ لهُ عنْ طواعِيةٍ وترْخِيص
إِنَّما هِيَ ابْتِلاءٌ للتَّخْلِيص والتَّمْحِيص
بلْ كُرُباتٌ بحاجةٍ إلَي التَّنْفِيث
لا يُجيرُ منْها ولاَ يُغيث

إلاَّ الله المُغِيث
وإلاَّ فبِئسَ الْمصِير .. ولاَ مَحِيص.

***

اللّهُمّ

أغِثْ كلَّ منْ بِكَ يستغِيث
فرِّج كرْبَ كلِّ مهمومٍ عبيس
آمِن رَوْعةَ كُلِ وَجِلٍ وجِيس
أحْيِ فينا الأملَ ولوْ منه الْبَصِيص
إوئد فِينا غِوايَةَ الْخَنَّاسِ الَّدسِيس
الَّذِي يَحُضُّ عِبَادَكَ علَي الْغِشِّ والتَّدْلِيس
ثُمَّ يترْكُهم فِي حِيص بِيص
بعْدَ أنْ تراءَي لهُمْ فِي هَيْئَةِ واعِظٍ أَوْ قِدِّيس
وتقرَّبَ إليْهِم بخَطْوٍ حَثِيث
وقَذَفهمَ بشُعلةِ الفتْنَةِ حاميةِ الْوطِيس.

***

اللّهُمّ ✓

إدْحَر هذا اللّعِينَ الْخَبِيث
الّذِي يحُثُّ عِبادكَ علَي الإنفَاقِ منَ الْخَبِيث
ويَسْعَي جاهِدًا إلي تجْرِيف كُلِّ الأَحَاسِيس.
كلِّل سَعْيَهُ بالنُّكُوصِ واجْعَل بُنْيَانَهُ فِي تنْكِيس
وعزْمَهُ وهِمَّتَهُ في تقْلِيص.
اسْلُبْهُ بِحَوْلِكَ القُدْرَةَ علي التَّنْغِيص

فَبِئْسَ الأَساس والتَّأْسِيس

وبئسَ الرَّفيق الْبَئِيس

منْ والاهُ فَهُوَ مِثْلُهُ بَخيس

في غَياباتِ غِوايتهِ حَبِيس

ولا حظَّ لهُ في التَّخْلِيةِ والتَّخْلِيص

إلاَّ بِمَشِيئَةِ اللهِ الْمُغِيث

وإلاَّ فبِئْسَ الْمصِير .. ولاَ محِيص.

***

أكتوبر سنة ٢٠١٥م

***

هو الله
... الباعث .. الوارث ...
إلَهي

أنتَ الْمُميتُ .. وأنت الباعِث
السماواتُ والأرضُ .. أنتَ لها الْوارِث
يا حابِسَ الماء علي اليَابِس
والسَّماء الدُّنْيا حفِظْتَها بأكْثَرِ منْ حارِس
مِمَّنْ يتلصَّص لِمعْرِفَةِ ما ورَاءَها حادِث.

***

إيمانُنا بقُدرتِكَ لا يُخالِطُهُ هاجِس
ثابتٌ لا تُنازِعُهُ وساوِس
وذِكْرُكَ يُآمِنُ رَوْعَةَ كُلِّ وَجِلِ واجِس
العقلُ والْقلبُ في كُلِّ حينٍ بهِ هامِس
نرَاكَ بِأَرْوَاحِنَا فيُشْرِقُ مِنَّا الوجهُ الْعَابِس.

***

الحرُّ الْقَائِظُ .. والْبَرْدُ القَارِس
والزَّلازِلُ .. والْكوارِث
ونَبْتُ الزَّارِع .. والْغارِس
فِي أرْضٍ حَرَثَهَا حَارِث
منْ هوَ مُسَبِّبُ كُلِّ هذِهِ الأَحْدَاثِ والْحَوَادِث؟!
إنَّهُ ربِّي .. البَاعِث الْوارِث.

***

إذا تناجَي اثْنان أو تشارَكا .. فأنْتَ لهُما الثَّالِث
ولو كانُوا خمْسَةً .. فأنْتَ لَهُم السَّادِس
وأنْتَ معَ عَبْدِكَ أَيْنما كانَ: النَّائم والقائم والجالِس.

* * *

كلُّ منْ للصالِحِينَ مُجالِس
ولِقُرْآنِكَ مُتَدَبِّرٌ ومُتدارِس
لِشَرائِعِكَ وشعائِرِكَ مُمارِس
يتجنَّبُ الفواحشَ والْخُبْثَ والْخبائِث
ولِحُقُوقِ غَيْرِهِ غيْرُ باخِس
يَلْزَمُ طاعَتَكَ .. غَيْرُ مُتكَاسِلٍ أَوْ مُتقَاعِص
تَحَسُّبًا لعذابٍ هو فيهِ لابِث
ورُبَّمَا فيهِ أَبَدًا مُرابِط وماكِث
هُوَ بِرَحْمَتِكَ لِجَنَّةِ النَّعِيمِ وارِث.

* * *

اللَّهُمَّ

يا خيرَ حافِظٍ وحارِس
إحْفَظْ عَلَيْنا جَوارِحَنَا .. واجْعَلْها مِنّا الْوَارِث.

آمين ..

* * *

أكتوبر سنة ٢٠١٥م

* * *

هو اللّه

... الباسطُ .. المُقْسِط...

إلَهي

يا مَنْ يدَيْهِ بالْعطَايا باسِط
يَمُدُّ كفَّيْهِ لِعِبادِهِ برزْقٍ مضمونٍ وثابت
شرُّهُم إليهِ صاعِد .. وخيْرُهُ عليْهِم هابِط.
خَلَقَ كلَّ شيءٍ بِمِقْدارٍ وَضَوابِط.

***

قليلٌ منْ عبادِهِ الشَّكُورُ وفِي طاعَتِهِ مُرابِط
ومنهُم عبادٌ أَوَاسِط
يخلِطُونَ عملاً صالِحًا بآخر هابِط
إمَّا عنْ عمْدٍ أو عنْ جهلٍ فارِط.
وكثِيرٌ منهم ناقِم وسَاخِط
لوْ يُؤاخِذْهُم لعجَّل لَهُمُ الْعذَابَ الْمُباغِت
فلاَ يدْرُونَ مِنْ أَيْنَ هُوَ عَلَيْهِم سَاقِط.
ولوْ عامَلَهُم بصِفَتِهِ الْمُقْسِط
فإنَّهُ قادرٌ علي أنْ يُحْبِط
كلَّ أعمالِهِم وعزائمهِم يُثَبِّط.
أما مَنْ علي طاعته يثْبُت
وإلي تعاليمهِ يُنْصِت
وإلي إرْضائِهِ يَهِمُّ وينْشَط

فهُوَ علي قَلْبِهِ وعَقْلِهِ يربِط.

***

اللهُمَّ

علي قُلُوبِنا وعقُولِنا بالإيمانِ إربِط

وعلَي دِينِكَ إيَّانَا ثَبِّتْ

وكفَّ النَّوالِ لِكُلِّ خيْرٍ لنا إبْسِط

يا باسِط .. يا مُقْسِط!

***

أكتوبر سنة ٢٠١٥م

***

هو الله
... الشافي .. المعافي .. الكافي ...
إلهي

يا لطيفَ الألْطافِ
أنت الشَّافِي .. وأنتَ المُعافِي
إذا اسْتُكْفِيتَ .. فأنْتَ الْكَافِي
وإذا سُئِلْتَ .. فأنْتَ الْمُعْطِي الْمُوافِي.

* * *

عبدُكَ يُجافي .. وأنْتَ لا تُجافِي
فأنْتَ الله .. أكْبرُ مِنْ أيِّ تَجَافِي
لَيْسَ منْ أسْمائِكَ ما هُوَ بِهذا الاتِّصافِ
فهُوَ يُغايرُ ويُنافِي
ما تنزَّهتَ بهِ منْ أوْصافِ.

***

أنتَ المَلاذُ الَّدافِي
لِلْبَشَرِ بِكُلِّ الأَصْنافِ
الأقوياءِ منْهُم والضِّعافِ.
أنت العُروَةُ الوُثْقي .. والنَّبْعُ الصَّافِي
لِلْعَدْلِ .. والإنْصافِ
دَحْرًا للظُّلْم والإجْحافِ
ومُساواةً بيْنَ كُلِّ الأَطْرَافِ.

* * *

اللهمَّ

سَلِّحْنَا بالتُّقَي والْعفَافِ
أَعِنَّا علي قِيَام اللَّيْلِ عِنْدَ الانْتِصَافِ
باعِدْ بَيْنَنَا وبَيْنَ التَّقْتِيرِ والإِسْرَافِ
كرِّهْنَا في الإسْفَافِ والإِتْلاَفِ
واحْفَظْنَا منَ التَّحايُلِ علي حَرَامِكَ والالْتِفَافِ.
منْ كانَ بحاجَةٍ إلِيَ الافْتِراشِ والالْتِحافِ
أعِنَّا علي إغَاثَتِهِ والإسْعافِ
وأنْتَ يا رَبِّي المُكافِئُ والْكَافِي.

***

إجْعَلْنَا عنِ الْمعَاصِي فِي انْصِرَافِ
حوِّل بَحوْلِكَ رَغْبَتَنَا فِي الاقْتِرَافِ
مَكِّنَّا منْ تَحْقِيقِ طيِّبِ الأهْدَافِ
بالْعملِ والْفِعْلِ .. لاَ بالشِعاراتِ والْهُتافِ
وفي نهايةِ الْمَطافِ
احْشُرْنَا مَعَ خَيْرِ الْمَصَافِّ
واجْعَلْ صَحِيفَتَنا خيرَ الصِّحافِ
كما الْبَحْرُ زاخِرَةً بِاللُّؤْلُؤِ والأَصْدَافِ
بيْضاءَ وضَّاءةً بالإِيمَانِ الشَّفَّافِ
واجْعَلَنا نَخْطُو علي الصِّراطِ بلا ارْتِجَافِ
إلَى الْجَنَّةِ ونَعِيمِها .. لا معَ أصْحابِ الأعْرَاف.

***

أكتوبر سنة ٢٠١٥م

هو اللّه

... الجوّاد .. الجيِّد ...

إلَهي

ربّ العِباد

ربّ المَعاد

ليسَ لهُ أنْداد

لم يلِدْ وما لهُ والِدٌ ولا أوْلاد

فهُوَ غَنِيٌّ عنِ المَدَدِ والاعْتِدَاد

ومُتَنَزِّهٌ عنِ الإسْتِنَادِ والإسْنَاد.

***

الجيِّد .. الجوَّاد

ذُو الْكَرَمِ الْفَيَّاض

الْغَفُورُ .. الْغَفَّار .. لِلْمغفِرةِ عوَّاد

منْ رامَ رضاهُ فعليْهِ بخيرِ الزَّاد

بالتَّقْوَي .. خيرِ الزُّواد

لِيومِ يقومُ الأشْهاد.

أمّا مَن عصاهُ وعنْ طرِيقهِ حاد

فَهُوَ يومَ الميعاد

معَ الْمُقَرَّنينَ فِي الأَصْفاد

قومِ ثمود وعاد

وفِرعوْنَ ذِي الأَوْتَاد

مِمَّنْ طَغَوْا فِي الْبِلاَد

وعاثُوا فيها بالْفَسَاد

فكانَ اللهُ لهُم بالْمِرْصَاد

يسُوقهم إلي جهنَّم ملائكةٌ غِلاظٌ شِداد

جزاءَ خروجهم عنْ طريقِ السَدادِ والرَّشاد

هؤلاء العُبَّاد

لِهَوَاهُمُ الْبَدَّاد

ولِلْمالِ وفلَذَاتِ الأَكْبَاد

انشغلوا بالنِّعْمةِ عنِ الْمُنْعِمِ الْخلاَّد

فصارَ مآلُهُم إلي السَّعِيرِ الوَقَّاد.

كلُّ منْ يبْنِي ويُشَيِّدُ ويُجدِّد

وكُلُّ مُنْفِقٍ إلي الْخلْقِ مُتَودِّد

ونَفْسَهُ علي الإنْفاقِ يُعوِّد

وجِراحَ الآخَرِينَ يُضمِّد

وحقًّا معلومًا لهُمْ فِي مالِهِ يُحَدِّد

بأمْرِ الْقُرآنِ الَّذِي هُوَ يُرتِّلُ ويُجَوِّد

فهو لهُ مُخْلِفٌ ومُعَوِّض

ينْصُرُهُ وإيَّاهُ يُؤَيِّد

ومسْعاهُ وخُطاهُ يُسدِّد

ويُنْسِئُ لهُ في أجَلِهِ ويُمَدِّد

ويُحْيِيهِ ميِّتًا بينَ الأحْياءِ ويُخَلِّد

ووجْهَهُ يوْمَ الْحِسابِ يُبَيِّض.

* * *

وكلُّ منْ يُهدِّد ويهدِم ويُبَدِّد

لهُ قرينَ سُوءٍ يُقَيِّض
يُثَبِّطُ هِمَّتَهُ للْخيرِ ويُخَفِّض
ويُوَسْوِسُ لهُ بالشَّرِ ويُزَوِّد.
هذا الْوَسْواسُ المُتسلِّط المُتَردِّد
يُغَرِّرُ بهِ وإيَّاهُ الخسائرَ يُكَبِّد
فقدْ أصْبحَ لهُ بمثَابَةِ الآمِرِ السَّيِّد
ويوْمَ الْقيامةِ وجهَهُ يُسوِّد.

***

اللهُمَّ

يا مُؤيِّد .. يا مُسدِّد
سدِّد خُطانا ورشِّد
إهْدِ عِبادَكَ واشْدُد
أزْرَهُم بالْعَزْم واعْضُد
المُسيءَ منهُم والمُقَصِّرَ روِّض
والمُحْسِنَ والمُجوِّدَ بالْهِدايَةِ زوِّد.
أوَّلاً بأوَّل إيمانَنا جَدِّد
وشَيْطَانَنا قَيِّد وصَفِّد
حتَّي لا يَشْغَلَنا عنْ أنْ نَرْكَعَ ونَسْجُد
وبِذِكْرِكَ اجْعَلْنَا كما الطَّيْرُ تشدُو وتُغَرِّد
نرْتَوِي منْ... ونِعْمَ الْمَوْرِد.

***

أكتوبر سنة ٢٠١٥م

***

هو اللّه

... الدائم .. القائم .. العاصِم .. الخاتِم ...

إلَهي

أنت الأوَّل .. وأنت الْخَاتِم
أنْتَ منْ هُو علي كُلِّ نَفْسٍ قائم
ومِنْ عَدُوِّها وعدوِّك عاصِم
وإيَّاهُ قاهِر .. وقاصِم
ومثلُهُ كُلُّ باغيٍ وظالِم
ما هو منْ عقابِكَ بِسالِم
فأنْتَ لِلأحزابِ وحْدَكَ الْهازِم.
كُلُّ أُمور عبادِكَ أنتَ لها الْحاسِم
وأرْزاقُهُم أنْتَ لها الْقاسِم.

* * *

كلُّ مُسْلِمٍ لكَ صائم
علي صلاتِهِ دائم
حُدُودَكَ لازِم
لا يَخْشَي فِيكَ لَوْمَةَ لائِم
لغيرِهِ غيرِ مُخاصِم
لا عليْهِ حاقِد ولاَ ناقِم
لِغَيْظِهِ كَاتِم وكَاظِم
غيْرِ عابِسٍ ولا واجِم

يتصدَّق ولو بِبَسْمَةِ باسِم
لاشَكَّ أَنَّهُ غانِم
وبنَعيمِكَ فِي أُخْرَاهُ ناعِم
وبِكُلِّ ما وعَدْتَهُ منَ الْمغَانِم.

* * *

وكُلُّ ظالِمِ لِنفْسِهِ آثِم
حدُودَكَ غيرِ لازِم
واهِم .. علي وجْههِ هائم
عنْ حُقُوقِكَ وحُقُوقِ الْعِبَادِ نائم
علي ما جنَتْ يداهُ الآنَ نادِم
لِصَرْحِ معْصِيَتِهِ هادِم
هاجرًا كلَّ ما هُوَ عَنْها ناجِم
منْ سَيِّئَاتِ ومظالِم
بعْدَ أنْ تجاوَزَ منَ الأخْلاَقِ المكارِم
وها هوَ ذا علي التَّوْبَةِ عازِم
بقرارٍ صَارِمٍ وحازِم
تَحَسُّبًا أَنَّهُ إليْكَ حَتْمًا قَادِم
مخْدُوم .. أوْ خادِم
مثْلُهُ مثْل كُلِّ مُتدافِعٍ مُزاحِم
علي عاتِقِهِ وِزْرٌ جاثِم
يرجُو رحْمةَ الْعفُوِّ الرَّاحِم
وشَفاعَةَ النَّبِيِّ الْخَاتَم.

وهلْ منْ عَفْوٍ لَهُ إلاَّ منَ الْقائِمِ الدَّائم
الَّذي بِحَوْلِهِ يُدْخِلُهُ في عِدَادِ الأَكَارِمِ؟!

***

أكتوبر سنة ٢٠١٥م

***

هو الله

... المَوْلَىَ ...

رباه

لا نعبدُ إلاَّ إيَّاه .. كما قضي
رضيَ منْ رضِيَ .. وأَبَي من أَبَي
واسْتَغْنَي مَنِ اسْتَغْنَي
إنَّهُ هوَ الغنيّ .. العليّ .. الأعْلَي.
نُسْلِمُ له .. ونُؤْمِنُ بِهِ وبِكُلِّ ما بِهِ القلمُ منْ عِنْدِهِ جَرَي
سواء وافق أو لم يُوافِق فِينا الْهَوَي.

***

هُوَ في سُوَيْدَاءِ الْقُلُوبِ .. ويمْلِكُ علَيْنَا النُهَي
نسمعُ ونُطيعُ إذَا أمرَ أوْ نَهَي
وإذا قضَي ..لا نَسأَلُهُ ردَّ الْقَضَا
لهُ الحمْدُ إذَا رضِيَ .. وقبْلَ .. وبعْدَ الرِّضَا.

***

هُوْ منْ بالْعُبُودِيَّةِ والْعِبَادَةِ أَوْلَي
فَقَدْ خلقَ وسَوَّي
البَشَرَ .. بأَصْنافٍ شَتَّي
منْهُمُ الذَّكَرُ .. والأُنْثي
منْ نُطْفَةٍ .. إذَا تُمْنَي.
وخلقَ اللَّيْلَ الَّذِي يَغْشَي

والنَّهارَ الَّذِي يَتَجَلَّي
والشَّمْسَ .. والضُّحَي
والقمرَ إذا تلاَ
والسَّماءَ التي بنَي
والأرضَ التي طحَي ودحَي
والجبالَ التي عليْها أرْسَي
ورفَعَ السَّماواتِ الْعُلَى
بِغَيْرِ عَمَدٍ تُرَي
لهُ كلُّ ما فِيهنَّ وما تحْتَ الثَّرَي
ثُمَّ علي الْعَرْشِ اسْتَوَي.
لهُ الأسماءُ الْحُسْنَي
في كُلِّ صغِيرٍ وكَبِيرٍ منْ خلْقِهِ يتجلَّي.
هو الْقادِرُ علي أنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَي
هو منْ قَدَّرَ وهَدَي
وهوَ الَّذِي أخْرجَ الْمرْعَي
فجعلَهُ غُثَاءً أحْوَي
إنَّهُ لا يَضِلُّ ولا ينْسَي
وهو يعلَمُ الْجَهْرَ والسِّرَّ وما هو أخْفَي
مما يكون .. وسيكون .. وما مضي
أيحْسبُ الإنْسانُ أنْ يُتْرَكَ سُدَي؟!
لقدْ أَمدَّ عبادَهُ بالذِّكْر .. تذْكِرةً لِمَنْ يَخْشي
يسْتَجِيبُ لهُ التَّقِيُّ والأَتْقَي

وينْفِرُ مِنْهُ الشَّقِيُّ والأَشْقَي
الَّذِي سَيصْلَي نارًا تلَظَّي
لا يموتُ فيها ولا يَحْيَي
ولا يُفْلِحُ إلاَّ منْ تزكَّي
وذكرَ ربَّه .. وصامَ .. وصلَّي
الذي لا يُؤثرُ الحياةَ الدُّنْيا
ويعلمُ أنَّ الآخِرةَ أدْوَمُ وأَبْقَي.

***

هو منْ إذا سُئلَ .. أعْطَي
وإذا أعْطَي .. وفَّي
وإذا وعدَ .. أوْفَي
وإذا اسْتُهْدِيَ .. هَدَي
وإذا اسْتُشْفِيَ .. شَفي
وإذا اسْتُكْفِيَ .. كَفي
وإذا اسْتُقْوِيَ .. قَوَّي
وإذا اسْتُسْقِيَ .. سَقيَ.

***

أرْسَلَ رُسُلَهُ بالْهُدَي
دواءً للنُفُوس .. وبهِ تَشْفَي
وألْهَمهَا الْفُجُورَ أَوِ التُّقَي.
عِلْمُ السَّاعَةِ أخْفاهُ لِتُجْزَي
كُلُّ نَفْسٍ بما تَسْعَي

مِنْ أطاعَهُ .. يُيَسِّرْهُ لِلْيُسْرَي

ومنْ عصاهُ فَهَوَي وغَوَي

فسوفَ يَرْدَي

ويُيَسِّرْهُ لِلْعُسْرَي

إلاَّ إِذَا سَلَكَ طريقًا أُخْرَي

غيْرَ التي فِيها تَلَهَّي

وعلَي نَفْسِهِ جَنَي

وصارَ أهْدَي

فلاَ يَطْغَي .. ولا يتولَّي

كالأَصَمِّ .. والأَعْمَي

فَقَدْ تَنْفَعُهُ الذِّكْرَي

فيَرْتَقِي منَ الدَّرَكاتِ السُّفْلَي

إلي الدَّرَجاتِ الأَعْلَي.

***

تعالَي اللهُ .. الْولِيُّ الْمَوْلَي

إليْهِ الْمُنْتَهَي .. وإليهِ الرُّجْعَي

لهُ الآخِرةُ .. ولهُ الأُولَي

وعلَيْهِ النَّشْأَةُ الأُولَي .. والنَّشْأةُ الأُخْرَي

لا شفاعةَ عنْدَهُ إلاَّ لِمَنْ أَذِنَ وارْتَضَي

فهُوَ أعْلَمُ بِمَنْ ضلَّ .. ومَنِ اهْتَدَي

وهُوَ أعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَي.

***

اللهمَّ

ارزُقنا التُقي والْهُدَي .. والعَفَافَ والْغِنَي
وأعِنَّا علي كَبْح جِمَاحِ الْهَوَي
كرِّه إلَيْنَا النَّجْوَي
وحَبِّب إلَيْنَا التَّقوَي
بلِّغنَا منها درجةَ النَّشْوَي.
أكرِمْنَا في الْمَثْوَي بعدَ الْمَحْيَا
وارْزُقْنا جنَّةَ الْمأوَي.
سنتجنَّبُ الْفواحِشَ والذُنوبَ الْكُبْرَي
وعليْكَ ربِّ مَحْوُ الذُّنوبِ الصُّغْرَي
ممَّا أصْبَحَ بِنَا وأَمْسَي.
يسِّر لَنَا كُلَّ مَسْرَي ومَسْعَي
ولِسفِينةِ حياتِنَا الْمَجْرَي.
مدَّنا بِقُوَّتِكَ .. فأنْتَ الْقَوِيُّ الأقْوَي
وأنْتَ الْبَاقِي والأَبْقَي.
أنتَ عُرْوتُنَا الوُثْقَي
وهدفُنا الأسْمَي.
إجْعَل يَوْمَنَا حُلْوًا .. وغَدَنَا أحْلَى!

***

أكتوبر سنة ٢٠١٥م

***

مِسْكُ الخِتَامِ

اللـه

جلَّ في عُلاه

ما له أشباه

ولا معبُودَ سِواه

الرحمَن

الحنَّان . المنَّان . الديَّان . ذو الإحسان

عظيمِ الشَّان

علَّمنا البيان

الرحيم. الكريم. الحكيم. العليم. الحليم. العظيم. النعيم

الذي هو بكل شيء عليم

وهو فوق كل عليم

وفوق كل عظيم

الملَك

مالكِ الْمُلكِ وكُلِّ منْ مَلَك

القُدُوس

ربِّ الأرواح والنُّفوس

السلام. العلاَّم. القوَّام

ذو الجلال والإكرام .. من رام رُكنَه لا يُضام

المُؤمِن . المحسِن . المُهَيْمِن . الباطِن

الذي قُدرته في كُلِّ ما في الوجودِ تكْمُن
ولهُ فينا نَفْحةٌ تسْكُن وتقطُن

العزيز . الحفيظ . المُعيذ

هو خيرُ حفيظ
أوامرُه ونواهيه واجبةُ التَّنْفِيذ

الجبَّار. الغفَّار. القهَّار. الستَّار

عالِمِ الأسرار وما بالنَّفسِ مِنْ أَغْوار

الأخير. البصير. الخبير. الكبير. القدير. النَّصير. المُجير.

الأوَّل .. والأخير
ليس له نظير

الفرْد . الأَحَد . الصَّمَد

الجَوْهر الْفَرْد .. ليس له نِدّ
لا يحُدُّهُ حدّ .. ولا يراهُ أَحَد
ولكنْ .. مِلْءُ القلب والخَلَد

المُبين . المتين . المُعين

ربِّ العالمين .. مالكِ يوم الدِّين

المَجيد. الشَّهيد. الحميد. المُعيد. الرَّشيد

فَعَّالٌ لما يُريد

نُعْلِي ما يشاءُ علي ما نُريد

الغفور. الشَّكور. الصَّبُور. النُّور

هو العليمُ بذاتِ الصُّدور

إليه مردُّ كلِّ الأمور

وإليه النُّشور

الوَدُود . المعبُود . الموْجود . المقصُود

موجودٌ في كُلِّ الوُجود

وهو نِعْمَ الْوِرْدُ الْمورُود

الرَّافع . الواسِع . الجامِع . الْمانِع . النَّافِع

ليسَ لهُ في مُلْكِهِ مُنَازِع

هو مِلْءُ الخيال .. ومِلْءُ الواقع

الغافِر. الآخِر. الظاهِر. القاهِر. القادِر. الناصِر. الساتِر. الجابِر

هُوَ النَّاهِي والآمِر

هو الْمُحْيِي والنَّاشِر

ذُو الطَّوْلِ والإنْعام .. ذُو الْفَضْل والمآثر

الحسيب .. القريب .. الرقيب .. المُجيب

هو الطَّبيب .. وهو الحبيب

قَبْلَ وفَوْقَ كُلِّ حبيب

الوهّاب .. التوّاب

ربُّ الأرباب

مُسَبِّبِ الأسْباب

يملكُ علينْا الحواسَّ والألْباب

القابض. الخافض. الواجِد. الماجِد. الواحد.

ليس لهُ في الوجودِ مُناهِض

ما لهُ من وَلَد .. ولا هُوَ بوالِد

المُتجبرِّ. المُتكبرِّ. المُقْتدر. المؤخرِّ. المُصورِّ.

لا يتغيَّر.. ولكنَّه يُغيرِّ

لا يتأثَّر .. ولكنه يؤثرِّ

المُعطِي. المُحصِي. المُنْجِي. المُتجلِّي. المُحيِي. المُغنِي. المُبدِي

كلٌّ إليه يمضى

ليحكمَ بينهم ويقضي

العلىَّ. القوىَّ. الولىَّ. الحىِّ. الحيىِّ. الغنىَّ.

ليس كمثله شَيٌّ

ليس له سَمِيّ

يعلمُ الجَهْرَ .. والسرَّ الخَفِيّ

الجليل. الوكيل. الكَفيل.

ليس له مَثيل

وليس وجُودُهُ بحاجةٍ إلي دَليل

اللَّطيف

ملاذُ كلِّ ضعيف.. وعياذُهُ منْ كُلِّ مُخيف

وله لِكُلِّ كرْبٍ تصْرِيف

الرءوف

هو اللطيف .. العطوف

نسجدُ لهُ شَرَفًا بالْجِباهِ والأُنوف

المُقدِّم. المُنْتقِم. المُكرِم. المُنْعِم

ربُّ الناس .. مَلِكِ الناس .. الكافر والمُسلِم

ذو الجلال

شديدِ المِحال

مُحَوِّلِ الأحْوال

مُحقِّقِ الآمال

الأوَّل

هو الأكْمَلْ .. هو الأَمْثَل

لا بعْدَهُ آخِر .. ولا قَبْلَهُ أوَّل

العفُوّ

تقواهُ تجعلُنا دائمًا في سُمُوّ

فيمُنُّ علينا بالحنَانِ والْحُنُوّ

الْمُقيت .. الْمُمِيت.

كلُّ شيءٍ عنده بمِقْدارٍ وتوقيت
ليس بينه وبينَ عبْدِهِ حجابٌ أوْ وَسيط

القيُوم

خالقِ الكواكب والنُّجوم
كلُّنا نَنْعَمُ برزْقِهِ المقْسُوم
ولا نبتغي إلاَّ رضاه ونرُوم

السميع. البديع.

هو القاهِرُ فوق الجميع
حسابُهُ سريع
الأَجْرُ منه والدُّعاءُ إليه لا يضيع

الخالق. الرازق.

الماثِلُ في كُلِّ الخلائق
ربِّ المغاربِ والْمشارق
كلُّ ما في الوجودِ بِقُدْرَتِهِ ناطِق

الخلاّق. الرزّاق

مُقَسِّمِ الأرزاق بما يكْفِي منَ الإمْلاَق
إليهِ الْمَسَاق
هو بُغْيةُ كُلِّ مُشْتاق

لِرُؤْيَتِهِ توَّاق

الفاتح. الفتَّاح.

كلٌّ إليهِ كادِح .. الصَّالِحُ والطَّالِح

منهُ الصَّلاح .. والفلاح .. والنَّجاح

والأمنُ في الْغُدُوِّ والرَّوَاح

الْحَكَمُ. المُقَدِّم.

سابغِ النِّعمِ .. دافعِ النِّقَم

لا تأخذهُ سِنَةٌ ولاَ ولنْ ولمْ يَنَمْ

الضَّار .. البرّ .. الْجَبَار.

صاحبِ النَّهْيِ والأَمْر

خلقَ كلَّ شيءٍ بقَدَرٍ وقَدْر

مُصَرِّفِ الدهْر.. عالمٍ بمكنون الصدْر

الْعَدْل .. المُذِلَ

ذو الْبرِّ والإِحْسَانِ والْفَضْل

ذُو الإِنْعَام والطَّوْل

لَيْسَ لَهُ مِثْل

المُعِزَ

نحفظهُ فنكونُ في صَوْنٍ مِنْهُ وحِفْظ

هو خيرُ حافِظ

نشْرُفُ بِعبودِيَّتنا له وربُوبيَّتِهِ لنا ونعِزّ

الوالي.. العالي.. المُتعالي

عَفْوُهُ غالي

يقِينا من سُوءِ المآلِ

كلٌ إلي زوالِ

وهوَ الباقِي إلي يوْمِ التَّلاقِي

البادي .. الهادي .. القاضِي

ربِّ الحاضِرِ والآتِي والْماضِي

ليْسَ لهُ مِنْ أنْدَادِ

ربِّ الْمَعَادِ والْمِيعادِ

الباري

نورِ الأنْوارِ

مُقَدِّرِ الأقْدارِ

الباقِي

هو الخالِدُ الْبَاقِي

إلي يَوْمِ التَّلاقِي

يومِ الْجَمْعِ والْمَساقِ

الحـقّ

مالِكِ الْمُلْك وكلِّ مَنْ مَلَك

ربِّ الْفَلَق

الَّذِي أبدعَ وخلَق

المُنْصِف

كلُّ عُقولنا بهِ تَهْتِف

وكُلُّ قلوبنا بهِ تُرَفْرِف

المُغِيث

هو أهلٌ للتقديس

وللتضحية بالْغَالِي والنَّفِيس وهَوَي النَّفْسِ الرَّخِيص

الباعِث .. الوارِث

خيرُ حافِظٍ وحارِس

مُسَبِّبُ الأحْداثِ والْحوادِث

السَّماواتُ والأرضُ هو لهُما الوارِث

الباسِط .. المُقْسِط

خالِقُ كُلِّ شَيءٍ بِمِقْدَارٍ وَضَوَابِط

وكَفُّ النَّوَالِ بكلِّ خيرٍ باسِط

لِمَنْ علي دِينِهِ ثابِتٌ ومُرابِط

الشَّافي. المُعافي. الكافي

هو المُعطِي المُوافِي الَّذِي لا يُجافِي

هو النَّبْعُ الصَّافِي لِلْعَدْلِ والإنْصَافِ

الجوَّاد .. الجيِّد

لهُ نرْكَعُ ونسْجُد .. فَهُوَ نِعْمَ الْمَوْرِد
ربِّ الْعِبادِ .. ليْسَ لهُ أنْداد
غنِيٌّ مُنَزَّهٌ عنِ الإعْتدادِ والاسْتِنَاد
هُوَ الْمُنْعِم الْخلاَّد
إلي يَوْم الْمَعَاد

الدَّائم .. القائم .. العاصم .. الخاتم

هو مَنْ علي كُلِّ نَفْسٍ قائِم
هُوَ منْ بِحَوْلِهِ يُدْخِلُنا فِي عِدَادِ الأكارِم

الْمَوْلَي

العَلِيُّ .... الأعْلَي
الْباقِي .... الأَبْقَي
القَوِيّ .... الأَقْوَي
الْعُرْوةِ الْوُثْقي
والْهدَفِ الأَسْمَي
يعلمُ الْجَهْرَ وما يَخْفَي
ويَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفَي
إليهِ الْمُنْتَهَي
وإليهِ الرُّجْعَي

ابتهالات وأدعية مُختارة وخواطر إيمانية

يا منْ لا تراهُ العيون
ولا تُخالطهُ الظُّنون
ولا يصِفهُ الواصِفُون

* * *

سُبْحانَكَ رَبي
ما طابتِ الدُّنْيا إلاَّ بذِكْرِك
وما طابَتِ الآخِرَةُ إلاَّ بِعَفْوِك
وما طابتِ الجنَّةُ إلاَّ برؤيَتِك

* * *

يا منْ لهُ وجهٌ لا يَبْلَي
ونورٌ لا ينْطَفِئ
واسمٌ لا يُنْسَي
وبابٌ لا يُغْلق
وسِترٌ لا يُهْتَك
ومُلْكٌ لا يَفْنَي

* * *

يا حَيّ فوقَ كُلّ حَيّ
وبعد كُلِّ حياة

* * *

ماذا وجدَ مَنْ فَقَدَك؟
وماذا فقدَ مَنْ وجدَك؟!
وجدتُكَ ربِّ كما أُريد

فاجعلنِي ربّ كما تُريد

* * *

سبحانَ ربي .. ذي الفضل والنِّعَم
سبحانَ ربي .. ذي الجُودِ والْكَرَم
بحرُ جُودِكَ يَرْوِي كلَّ منْ يَرِدُ
يا خيرَ منْ مُدَّت إليه يدُ
لا تسألِ العْبدَ عنْ عوْنٍ وعن مَدَدِ
واسأل إلَهكَ ربَّ الْعوْنِ والمَدَدِ
والْجأْ إلي اللهِ في كُلِّ الأُمورِ
ولاَ تطْرُق سِوَي بابِهِ إنْ كُنْتَ في كَبَدِ
فَعِنْدَهُ لِذَوِي الحاجاتِ ما طلبُوا
وبحرُهُ مَوْرُودٌ لِلأُم والْولدِ
وكيف تطرقُ باباً مُغْلقًا أبدًا
وبابُ ربِّكَ مَفْتُوحٌ إلي الأَبدِ؟!

* * *

اللهم

لا باسطَ لما قبضْتَ	ولا قابضَ لما بسَطْتَ
ولا مُرْسِلَ لما أمْسَكْتَ	ولا مُمْسِكَ لما أرْسَلْتَ
ولا هادِيَ لِمَنْ أَضْلَلْتَ	ولا مُضِلَّ لمنْ هديْتَ
ولا مُعْطِيَ لما منعْتَ	ولا مانِعَ لما أعْطيْتَ

ولا مُقارِبَ لما بَاعَدْتَ — ولا مُباعِدَ لِما قرَّبْتَ
ولا مُعِزَّ لِمنْ أذْلَلْتَ — ولا مُذِلَّ لِمنْ أعْزَزْتَ
ولا رافِعَ لمنْ خفضْتَ — ولا خافِضَ لمنْ رفعْتَ
ولا فاتحَ لما أَغْلقْتَ — ولا مُغلقَ لما فتحْتَ
ولا جابرَ لما كَسَرْتَ — ولا كاسِرَ لما جَبَرْتَ
ولا مُقَدِّمَ لما أخَّرْتَ — ولا مُؤخِّرَ لما قدَّمْتَ
ولا مُعجِّلَ لما أجَّلْتَ — ولا مُؤجِّلَ لما عجَّلْتَ
ولا ناصِرَ لمنْ خذَلْتَ — ولا خاذِلَ لِمنْ نصَرْتَ
ولا مُغْنِيَ لِمنْ أفقَرْتَ — ولا مُفْقِرَ لِمنْ أغنَيْتَ

***

اللَّهُمَّ

يا مَنْ لا تضِيقُ بالوافدينَ ساحتُهُ
ولا بالمُنيبينَ رحمتُهُ
ولا بالسَّائلين نعمتُهُ.

***

سبحان ربي

سابغِ النِّعَم .. دافِعِ النِّقَم
لمْ يَلِدْ .. لكنْ خَلَقْ
خَلَقَ الإنْسانَ منْ عَدَم

خَلَقَ الإنْسانَ منْ عَلَق
أَحَدٌ .. فليْسَ لهُ شَريك
فَطَرَ العِبَادَ وحُكْمُهُ فيهم سَبَق
فَرْدٌ تفرَّد بالجلالِ وبالنِّعَم
عَنَتِ الوجوهُ لهُ وخشَعَ الْفَلَك
كلٌّ يُسبِّحُ باسمه .. سبحانه
الشَّمْسُ تشدُو والْكَواكِبُ والْغَسَق

* * *

يا منْ علي الْعرشِ اسْتَوَي
مَلِكًا عَلَي كُلِّ الْمُلُوك
الْمُلْكُ مُلْكُكَ أنْتَ وحْدَك
لا شَبيهَ ولا شرِيكَ لك
عَجزَت عقولُ الْخَلقْ عنْك
وكلُّهُم قدْ حارَ فيكَ
لكنْ بظِلِّ الحُبِّ تشْهدُكَ القُلُوبُ وترْتَجِيك

* * *

سُبحانَ منْ رفعَ السَّماءَ ترَوْنها
منْ غيْرِ أَعْمِدةٍ لها عَصْماءُ
والأرضَ أرْساها بما فوْقَ الثَّرَي
كيْ لاَ تميدَ بنَا الأرجاءُ
نصب الجبالَ بقُدْرَةٍ وبحِكْمَةٍ
جلَّ القديرُ .. وما لهُ شُركاءُ

خلقَ الأنامَ منَ التُّرابِ ونُطْفَةٍ
وكسَي الْعِظامَ وبعْدها الإِنْشاءُ
لِيُبَيِّنَ الإبْداعَ في تصْويرِهِ
ويُقِرُّ في الأَرْحامِ كيْفَ يشاءُ
سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ يا ربَّ الْوَرَي
أنتَ الغنيّ .. وكُلُّنا فُقَراءُ

***

إلَهي

يا مَنْ لا تُدْرِكُكَ الأبصارُ لكمالِ ذَاتِك
وأنت تُدرِكُ الأبصارَ بكمالِ ذاتك
إذا كانتِ الروحُ التي تحيا بها النَّفْسُ
لا يُدرِكُها أيُّ حِسّ
فكيف نُدركُ مَنْ خَلَق
ونحن لا نُدرِكُ ما خَلَق؟!

***

سبحانَك ربي

يا رافعِ الدرجات
يا مُنزلِ الرحَمات
يا فاطِرِ السماوات
ضجَّت إليك الأصوات
بكلِّ صُنوفِ اللغات
نسألك اللُّطفَ فيما هو آت

يا مُقَدِّرِ الأقوات

يا كاشِفِ البليّات

يا مُفَرِّجِ الكرُبات

يا قاضِي الحاجات

***

يا رب .. يا الله

جميل السَّتْر .. إنِّي في حِماك

أتيتُكَ تائِبًا .. أرجو رضاك

فكم من نعمةٍ أنْعَمْتَ ربِّ عليَّ فما حَمَدْتُكَ في عَطاك

وكم من زَلَّةٍ يا رب مِنِّي سَترتَ وليسَ يسْتُرُ إلاَّك

فيا الله عَفْوَكَ لي .. فإنِّي غَفَلْتُ .. وليس ييْأسُ مَنْ رَجاك

وأَوْزِعْنِي لشكركَ يا إلَهي .. وقرِّبْنِي إليك .. إلي حِماك

ويَسِّرْ لي الأمورَ فإنَّ قلبي بِذِكْرِكَ خافِقٌ يرجُو لِقَاك

فَمَنْ لي إنْ قطعْتَ الْوَصْلَ بيْنِي وبَيْنِكَ خالِقِي .. مَنْ لي سِواك؟!

***

اللهمَّ

ربِّ العرشِ المجيد

أنتَ تفعلُ ما تُريد

ليْسَ لمُلْكِكَ تحديد

سُلْطانُكَ عمَّ الوجودَ جميعَهُ

لا شيءَ يُنْقِصُ منهُ أوْ يزيد

كلُّ منْ في حِماكَ سعِيد

وبَطْشُكَ بِمَنْ خرجَ عنْ حِماكَ شديد

* * *

الحمد لله

العالِمِ بِكُلِّ نفسٍ وما كَسَبَتْ

والْقائِمِ علي كُلِّ جارحةٍ وما اجْتَرَحت

* * *

هو الذي يُجري الْفُلْكَ والْفَلَك

هو الَّذِي يُخْرِجُ النُّورَ والْحَلَك

* * *

اللَهُمَّ

يا مَلاذَ اللائذين

ويا مَعاذَ العائذين

ويا أمانَ الخائِفِين

ويا قُوَّةَ الْمُسْتضعَفين

ويا ناصِرَ الْمظلُومِين

ويا غِياثَ الغائثين

ويا مُفَرِّجَ كُربَةِ الْمكرُوبين

ويا منْ لا تَردُّ السَّائِلِين

هذهِ أيْدِينا مبسُوطةٌ إلَيْك

ونواصِينَا بِيَدَيْك

نعوذُ بكَ .. فأَعِذْنا

ونلُوذُ بكَ فاحْمِنا

ها نحنُ بِبَابِك

فلاَ تطْرُدْنا منْ رِحَابِك

أعْطِنا سُؤْلَنَا .. واجْبُر كَسْرَنَا

واعْصِمْنَا .. يا أرْحمَ الرَّاحِمِين

***

سبحانَ اللهِ العليِّ العظيم

سُبحانَ اللهِ العزيزِ الجبَّار

سبحان منْ سبَّحتْ لهُ كلُّ المخلوقاتِ بأَكْنافِها

سُبْحانَ مَنْ سبَّحتْ لهُ السَّماواتِ السَّبْعُ والأَرْاضِينِ السَّبْعُ بأرْجائها

سُبحانَ مَنْ سبَّحتْ لهُ الْبِحارُ بأموَاجِها

سُبحانَ مَنْ سبَّحتْ له الجبالُ بأَصْدَائِها

سُبحانَ مَنْ سبَّحت لهُ الأشجارُ بأُصُولِها وثِمارِها

سُبحانَ مَنْ سبَّحتْ لهُ الْحِيتانُ بلغاتِها ولهجاتِها

سُبحانَ مَنْ سبَّحت لهُ الأطْيارُ في أوْكارِها وأعْشَاشِها

سُبحانَ منْ سَبَّحَتْ لهُ كلُّ الْمخْلُوقاتِ بطَرِيقَتها

تباركْتَ .. وتعاليْتَ

يا الله

***

... ربنا ...

أنتَ للعاصِينَ .. السَّاتِر

وأنتَ للْمُذْنِبينَ .. الغافِر

وأنتَ لِلْمُنْكَسِرِينَ .. الجابِر
وأنتَ للمغلوبينَ .. النَّاصِر
وأنتَ لِلْمُسْتَضْعَفِينَ .. الْمُؤَازِر
وأنتَ فوقَ عِبادِكَ .. الْقاهِر
وعلى هدايَتِهِم .. القادِر

***

ربَّاه

جِئْتُكَ سائلاً .. فارْحَمْ سُؤالِي
وعنْدكَ .. يا رب .. دواءُ دائي
مَنْ سِوَاكَ .. يَمْسَحُ عَبْرَتِي
جِئْتُكَ أَشْكُو .. فارْحَم بُكائِي

***

اللَّهُمَّ

يا أملَ الآمِلين
ويا رجاءَ الْخائِفين
ويا سُؤْلَ السَّائِلين
ويا أرْحمَ الرَّاحِمين
ويا هاديَ الضَّالين
ويا راحِمَ الْمُذْنِبين
ويا مُقِيلَ عَثْرَةِ الْمُتَعَثِّرين
إحْشُرْنَا معَ النَّبِيِّين
والصَّالِحِينَ والصِّدِّيقين

وارْزُقْنَا ثوابَ الشَّاكِرِين

ونُزُلَ الْمُقَرَّبِين

ويَقِينَ الصَّادِقِين

وذِلَّةَ المُتَّقِين

وإخْباتَ الْمُوقِنِين

* * *

يا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيد

يا قَرِيبًا .. لَيْسَ بِبَعِيد

يا مُبدِئ .. يا مُعِيد

يا ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيد

يا فعَّالاً لما تُرِيد

بدِّلْ خَوْفَنَا أَمْنًا

وعُسْرَنَا يُسْرًا

* * *

نسألُكَ الخوْفَ منك

والرَّجاءَ فِيك

والْمحبَّةَ لك

والشَّوْقَ إليْك

يا ذَا الْمُلْكِ والْملكُوت

يا ذَا الْقُوَّةِ والْجبرُوت

أنت الحيُّ الَّذِي لا يموت

* * *

اللَهُمَّ

كُنْ لنا .. ولا تكُن علينْا

ارفعْنا .. ولا تضعْنا

إدفعْ عنَّا .. ولا تدْفَعْنا

إعْطِنا .. ولا تحْرِمْنا

أَعِنَّا .. ولا تُعِنْ علينْا

إعصِمْنا .. ولا تكِلْنا

إسْتُرنا .. ولا تفْضَحنا

إحْفظْنا .. ولا تُضَيِّعْنا

أَكرِمْنا .. ولا تُهِنَّا

زِدْنا .. ولا تُنْقِصْنا

انْصِفنا .. ولا تخْذِلْنا

آثِرْنا .. ولا تُؤْثِر علينْا

أُمكُرْ لنا .. ولا تمكُرْ علينْا

عافِنَا .. واعْفُ عَنَّا

* * *

اللَهُمَّ

إنِّي أعوذُ بكَ:

منْ علْمٍ لا ينْفع

ومالٍ لا يشْفع

وعقلٍ يطمعُ ولا يَقنَع

ونفسٍ لا تشبع

وشهوةٍ لا تهجْع
وعينٍ لا تدْمع
وقلبٍ لا يخْشَع
ودعاءٍ لا يُسمَع
وعملٍ لا يُرفَع

***

اللَهُمَّ

إنِّي أعوذُ بكَ:

من الفقر .. إلاَّ إليك
ومن الذُّلِّ .. إلاَّ لك
ومن الخوفِ .. إلاَّ منك
وأنْ أقُولَ زُورًا
أوْ أغْشَي فُجُورًا
أوْ أنْ أكونَ بكَ مَغْرُورًا.
مِنْ عُضالِ الدَّاء
وخَيْبَةِ الرَّجاء
وشماتةِ الأعْداء
فلاَ تُشْمِتْ بِي عدُوًا
ولا تُسِئْ فيَّ صديقًا.
من الشِّقاقِ والنِّفاق والرِّياء
وسوءِ الأخلاق
فأَحْسِن ربِّ خُلُقِي

كما أَحْسَنْتَ خَلْقِي.
وأعُوذُ بِكَ ربِّ
منَ الْجَهْلِ بَعْدَ الْعِلْم
ومنَ الضَّلالَةِ بعدَ الْهُدَي
ومنْ زوالِ النِّعْمَة
وفُجاءةِ النِّقْمَة
ومنَ الهمِّ والْحَزَن
والْعجْزِ والْكَسَل
وغَلَبَةِ الدَّيْن
وقهْرِ الرِّجال
والْهرَمِ وسُوءِ الْكِبَر.
وأَعُوذُ بِكَ ربِّ:
منَ جوْرِ الْجائِرين
وظُلْمِ الظَّالِمِين
وبَغْيِ الْبَاغِين
وعُدْوانِ الْمُعْتَدِين
الآثِمينَ الْغاشِمين
وضَلالَةِ الضَّالِينَ الْمُضِلِّين
وفسادِ الْفاسِدِينَ الْمُفْسِدِين
وشَماتَةِ الْكَاشِحِين
وحِقْدِ الْحاقِدِين
وحَسَدِ الْحاسِدِين

وكيْدِ الْكَائِدِين

ومكْرِ الْماكِرِين.

وأَعُوذُ بِكَ ربِّ:

من شَرِّ ما ينْزِلُ منَ السَّماءِ وما يعْرُجُ فِيها

ومن شَرِّ ما ذَرَأَ في الأَرْضِ وما يخْرُجُ مِنْها

ومنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ والنَّهار

ما ظَهَرَ مِنْها وما بَطَنَ

ومنْ شَرِّ طوارِقِ اللَّيْل والنَّهار

إلاَّ طارِقًا يَطْرُقُ بخَيْر.

وأعُوذُ بكَ ربِّ:

منْ شَرِّ ما فِي الأَرْضِ وما أَقَلَّتْ

ومنْ شَرِّ ما في السَّماءِ وما أظلَّت

ومن شرِّ الشَّياطِين وما أضلَّت

ومنْ كُلِّ ما اسْتَعاذَ بِكَ مِنْهُ حَبِيبُك محمد.

وأَسْتغْفِرُكَ ربِّ

منْ كُلِّ ذَنْبٍ وأَيِّ ذَنْب

خَطَت إليْهِ قَدَماي

أَوْ امْتَدَّت إِلَيْهِ يَدَاي

أو أبْصرتْهُ عيْناي

أو أَصْغَت إليه أُذُناى

أوْ نطَقَ بِهِ لِسَانِي وشَفَتَاي.

إِنِّي كنتُ منَ الظَّالِمِين

فَاغْفِر لِي .. ومنْ يَغْفِرُ الذُّنُوب

إلاَّ أنْتَ يا أَلله

الْغافِر.. الغفور .. الغفَّار

وكفَي بِكَ ربٍّ بِذُنُوبِ عِبَادِكَ خَبيرا.

* * *

خواطر إيمانية

كلمات: د/ فايزة السيد عبد الرحمن

اللسان

عضوٌ صغير .. غيرُ عظميّ
لكِنْ بوسْعهِ أنْ يقتل .. وفي جهنَّمَ يَرْمي
ورُبَّما تَسَبَّبَ فِي أنْ تَزِلَّ قَدَمي
فيجلب عليَّ كلَّ أسبابِ همِّي وغمِّي
وكل جَهدي وعَشَمي
أنْ يقتصر .. حتَّي عنِ اللَّمَمِ
حتَّي لا أعُضَّ بَنانَ النَّدَمِ.

***

ما العمل؟

عند اضطِرارِ الأخيار .. لمسْألةِ الأشْرار؟
إذا كانتْ لهُم عنْدَهُم ذِلَّة .. وليْسَ أمامَهُم اخْتِيار؟
أيسْبحونَ ضِدَّ التيَّار؟
أمْ يُنافِقُونَهم قائلين: يا سادةَ الأخْيار؟
منْ كانَ منهم.. فعليه أنْ يختار
دونَ أن يتردَّد أوْ يحتار!
فهُوَ وَحْدَه صاحِبُ الْقَرَار.

***

ابتِغَاءَ لِمَرْضَاتِ منْ سَوَّاك
لا تُطِعْ نَفْسَكَ الأَمَّارةَ وهَواك
واحْفَظْ لِسَانَكَ وأْمُرْهُ بالإِمْسَاك
عنِ الْخَوْضِ فِي حقٍّ هذا أوْ ذَاك.
تَحَلَّ بِمكَارِمِ الأَخْلاَق
وإِيَّاكَ والشِّقَاق والنِّفَاق
ولاَ تَنْشَغِل بِعيُوبِ منْ سِوَاك
فما الْكمالُ إلاَّ لِلْواحِدِ الخلاَّق.

***

مـنْ بـاعَ أُخْـراهُ بِـدُنْياه وصـارَ عبْـدًا لهَـواه
وتخيَّـل أنَّـه حقَّـق مُنَـاه وتعـالَي عـلي مَـنْ سِـوَاه
لا يلُـومَنَّ إلاَّه عنـدما تبـدأُ شـكواه
ويُكابـدُ الْمُعانـاة بعـدَ كُـلِّ مـا جنَتْ يَـدَاه
مـنْ صِـباه إلي مُنْتَهـاه في رِحْلَـةِ الحيـاة
ومـاذا تُفيـدُ واحـسْرَتاه أو تعنِـي واأَسـفاه
علي الْعُمْـرِ الَّـذِي قَـضَاه في غَيْـرِ طاعـةِ الله
لقـدْ حـقَّ عليْـهِ أنْ يَنْسَاه كمـا نـساه وعـصاه
وهـلْ تُفيـدُ واربَّـاه إنْ لمْ تكُنْ منْ قَلْبٍ يَخْشَاه
يُراقِبُهُ ويحْرِصُ علي رِضَـاه وهُوَ قادِرٌ علَـي أنْ يَعْـصَاه

وانــــدماه .. واتوْبتـــاه   بالفعـــل .. لا بالْمُناجـــاة

هيَ الطَّرِيقُ الأَمْثَلُ إِلَي النَّجاة .. قبْلَ أَنْ يَحِينَ منَ الْعُمْرِ آخِرُ مَدَاه.

***

قيمة الوقت في حساب الْوِجْدان

تمْضِي الأَيَّام .. والأَعْوَامُ تَنْصَرِم..

ولكنْ .. عُرَي الوُدِّ الخالصِ . أبدًا لا تنفَصِم ..

فهيَ منْ نَبْعٍ صافٍ .. وافٍ..

لا ينْضَبُ بمُرُورِ الأَعْوَام ..

إلي ما شاءَ اللهُ لهُ الدَّوام ..

الدَّهرُ ساعات .. ودقائق .. وثوان ..

وأيَّامٌ وليَالِي .. في حسابِ الزَّمان ..

لكنَّه بالْوُدِّ الصَّافِي الخالِص ..

عمرٌ بلا نهايَةٍ فِي حِسَابِ الْوِجْدان..

فأهْلاً ومرْحبًا .. بِكُلِّ جَدِيدٍ منَ الأَعْوَام ..

فَهيَ فِي حسابِ الْوِجْدَان .. زِيَادة .. لا نُقْصان ..

ولْتكُنْ دعْوَتُنا فِي مَطْلَعِ كُلِّ عامٍ جديد:

اَللهُمَّ أَنْعِمْ علَيْنا بِنِعمةِ الإيمان ..

فهيَ لنَا مِجْدافان .. فِي بَحْرِ الزَّمانِ .. لِبرِّ الأمان ..

ودَوْمًا فِي حِفْظِ الرَّحْمَن ..

***

الدُنْيا

* ساعة .. فاقضِها في الطَّاعة

* مَعْبَر .. مَمَرّ .. لا مَقَرّ

* مسرحية من ثلاثة فصول:

المَهْد .. واللَّحْد .. وما بينهما: بُكاء وعَناء وفَناء

* مكان له بابان: بابٌ للدخول والآخَر للخروج

* النَاسُ فيها نِيام .. إذا ماتوا صَحَوْا

* قطار سَفَر .. كُلُّ راكِبٍ فيه له محطَّة ينزل فيها

حبْلٌ مُرْخي وثِنْياهُ بالْيَد (يد الله سبحانه وتعالي)

* شمعةٌ تَحترق

* مُصباحٌ يُضِيء إلي ما شاء الله وينطفئُ أيْضًا بمشيئته

* بداية .. ونهاية

* نِعمة .. ونِقمة

* لِقاء .. وفِراق

* صحَّة .. وسَقَم

* شروق .. وغروب

* شهيق .. وزفير

* أفراح .. وأتراح

* يُسْر .. وعُسْر

* سرابٌ يُخادِعُ الظمآن ويستدْرِجُه

* جليدٌ هَشّ .. سريعُ الذَوبان

* صديقٌ لدُود .. أو .. عدُوٌّ حَميم والعكْس

* حُلم .. يتمنَّي الإنسانُ أنْ يطُولَ بلا نهاية حتى لو كانَ مُزْعِجًا

* بُنيان .. يُشَيِّدُهُ الإنسان .. ويَنْهارُ بفعلِ الزَّمان

* ثُعبان .. ناعمُ الْمَلْمَس .. وفي أنيابهِ الْعَطَبُ

* مَزرعةٌ للآخِرة

* طريقٌ ذو اتَّجاهٍ واحد .. لا رَجْعَةَ فيه

* تذكرة ذِهاب .. بلا إياب

* كلمات .. يُطلقُها صاحبُها بالنُّطق .. أو تُفْلِتُ مِنْ لسانه

* صفحاتٌ مَسْطُورة .. تكتبُها أنت .. ويقرأُها غيرُكَ

* فرسٌ جامِح .. لا يملكُ زِمامَهُ إلاَّ منْ يَقْدِرَ علي تَرْوِيضِه

* سهمٌ نافِذ .. يتحدّد مَسارُه وهدفُه بِفِعْلِكَ أنْتَ

* نهرٌ مُتدفِّق .. منْبعُهُ عقلُك .. ومسارُهُ حياتُكَ المُشكَّلة حسب إعمالِكَ له فيها .. ومَصَبُّهُ الآخِرة

* رحلةٌ قصيرة .. فلا تُكْثِرُ فيها مِنَ الأَحْمَالِ والأَثْقال

* قصَّةٌ قصيرة من بدايةٍ وعُقْدةٍ وخاتِمة

* ساقيةٌ دوَّارة

* نهرٌ عذْبٌ و/ أو بحرٌ مِلْحٌ أُجاج

* صديقٌ صَدُوق و/ أو عَدُوٌ غاشِم

* مِياهٌ في كَفٍّ يدٍ مبْسُوطَة

* آثارُ أقْدام .. انْتَهي مِشْوَارُها أوْ قارَبَ

* ضَحِكات .. وعَبَرات

* بَسَمات .. خَلَجَات .. تنهُّدات .. آهات

* خيرٌ .. وشرٌ (اختلاف تناقض)

وكل الازدواجيات والمتناقضات المتفرِّعة من هَذَيْن الخَطَّيْن

* صحراء تغوصُ في رمالها رُوَيْدًا رُوَيْدًا إلي أنْ تتلاشَي في باطِنِها

* جوالٌ مَلِيءٌ بالسُّكر علي رمال شاطئ البحر تُلاَطِمُهُ الأَمْواجُ المُتلاحقة فيذوبُ مُحتواه رُوَيْدًا رُوَيْدًا كفِعْلِ بحرِ الزَّمان في بَنِي البَشَر

* خريطةٌ مُمْتدَّةٌ في خُطُوطٍ طُولِيَّة وعَرْضِيّة تتغيَّر معالمُها بفعلِ الزَّمان وأيضًا الإنسان فتتبدَّل أَحْوالُ الأهلِ والأقاربِ والخِلاَّن بالزِّيادةِ والنُّقْصان

* كوبٌ مليءٌ بالْماء .. مآلُهُ إلي التَبَخُّر مع التَّعكُّر بفعلِ الدَّهر

* يومٌ .. إذا مضَي بعضُه .. مَضَي كُلُّه

* ثواني تُمضِي الدَّقائِق.. ودقائِقُ تُمضِي السَّاعات.. وساعاتٌ تُمضِي الأيام.. وأيامٌ تُمضِي الأسابيع .. وأسابيعُ تُمضِي الشُّهور .. وشهورٌ تُمضِي

* يومٌ .. إذا مضَي بعضُه .. مَضَي كُلُّه

* ثواني تُمضِي الدَّقائِق.. ودقائقُ تُمضِي السَّاعات.. وساعاتٌ تُمضِي الأيام.. وأيامٌ تُمضِي الأسابيع .. وأسابيعُ تُمضِي الشُّهور .. وشهورٌ تُمضِي الأعوام هي إذنَ ليْسَ لها دوام .. الدَّوامُ فقط لِخالِقِ الأنام

* طابور .. يقفُ أو يصطفُّ فيه كُلُّ الْخَلْقِ علي غير رغْبتِهم.

* سلسلةٌ مُتَّصِلَةُ الحلَقَاتِ .. تتساقطُ حلقاتُها تِباعًا بمرورِ الزَّمان (العمر).

* عجلة قيادة مُسَخَّرةٌ لكَ بأمْرِ الله

فإمَّا أن تُحْسِنَ إدارتَها والتَّحَكُّمَ في توجيهها، فتَسْلَمَ ويَسلَم مَعَكَ الآخرون، وإما أن تفقدَ الزِّمام والسَّيْطرة عليها فتختلّ بينَ يديك، فتشقَي ويشقَي معك الآخرون بذنبك. والإشاراتُ الإلَهيّة (الحمراء = إنذارات) في طريقك كثيرة: إما أن تستَرْعِي انتباهَك فتَلْتَفِتَ إليها في وَقْفةٍ مع نفسِك ومُراجعةٍ لمَسارِك، وإما أن تلتفتَ عنها (تكْسَرَها) وتتَّبع أهْواءَك الدُّنيوية التي يُزيّنُها لك الشيطانُ فترْدَي وتبوءُ بالْخُسْران.

* ﴿... لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا ....﴾ قرآن كريم، [الحديد:٢٠].

* ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ قرآن كريم، [الحديد:٢٠].

* ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾ قرآن كريم، [الكهف:٤٥].

... وللزمانِ وجهان ...

كلمات: د/ فايزة السيد عبد الرحمن

وللزمانِ وجْهان
يتقلَّبان بين عزٍّ وهَوان
وأفراحٍ .. وأحزان
يتعاقبُ عليهما الخابِلان
وشتَّانَ ما بين أثرِهِما علي الوِجْدان!

***

الدهرُ يومان

حِكْمةٌ تترَدَّدُ علي كُلِّ لِسان
يومٌ يُصفَّقُ له باسْتِحسان
ويومٌ يُقلَّبُ عليهِ الْكفَّان.
اليومَ تسعَي وتشيِّدُ البُنيان
فتتألَّقُ بفعلِكَ قُرَي ومُدُنٌ وبلْدان
تشقُّ طريقَها كالقِطارِ فوقَ القُضْبان
لِتَنْعَمَ بالاسْتِقْرارِ في البرِّ والشُّطآن
وتحْيا في حُرِّيةٍ كالطُّيورِ فوقَ الأغْصان
ولكنْ .. مَهْما طالَ بها الزَّمان
مآلُها حَتْمًا إلي رَمادٍ ودُخَان
فما اكْتَمَلَ اليوم وازْدهرَ من عُمران
يغْدُو مُنْطوِيًا في سِجِلِّ النِّسْيان.

الدّهرُ يومان

يومٌ مَضَي .. ويومٌ حان
ليلٌ ونهارٌ يتَوَاتَران
إلي أن يؤونَ الأَوان
وتتوقَّفُ العجلةُ عنِ الدَّوران
ليُجْزَي كُلُّ دائِنٍ ومُدان
يوْمَ لا ينْفَعُ والِدَان أوْ وِلْدَان
ولاَ يَنْفَعُ جاهٌ أوْ سُلْطان.
منْ بالأَمْسِ تمتَّعَ بالصِّحَّةِ والاطْمئْنان
تَجِدُهُ الْيَوْمَ يشْكُو ويُعان
وقدِ انْفضَّ منْ حوْلِهِ الأهلُ والْخِلاَّن
فبعْدَ أنْ كانَ يُشارُ إليْهِ بالْبَنان
وتمْتَثِلُ لأمْرِهِ جُموعٌ صاغية الآذان
وبعدَ أنْ طَاوَلَ منَ السَّماءِ العَنان
خَبَا نجْمُهُ وتبدَّدَتْ صُورتُهُ منَ الأَذْهان
إلاَّ ما أَتَي منَ أعمالٍ حِسان
تدُومُ ذِكْرَاها عبْرَ الأَزْمان
ولاَ تُدَانِيها كنوزُ اللُّؤلُؤِ والْمَرْجان.

***

أينما تُولِّي وجهَكَ .. أيُّها الإنْسان
في أيِّ زمانٍ .. وكُلِّ مكان
تَجِدْ كُلَّ ما ومنْ علي الأَرْضِ فان

ما هُوَ كائِنٌ .. وما سيكُون .. وما كان
لا شيءُ يَبْقَي أو يحتفظُ بكَيان
لا الْمادَّةُ الخام .. ولا الْمصْنُوعةُ بإِتْقان
لا نبْتٌ ولاَ حيوان .. لا إِنْسٌ ولاَ جان
حقيقةٌ بيِّنة وليْستْ بحاجةٍ لِبُرْهان
قَضِيَّةٌ مُسَلَّمٌ بها ولا يخْتَلِفُ عَلَيْها اثْنان
وليْسَ بِوُسْعِكَ أنْ تدْمَغَها بالْبُطْلاَن
فأَنتَ نفسك علي الواقِع شاهِدُ عِيان
كلٌ لاَ مَحالَةَ زائلٌ إلاَّ الواحِدَ الدَّيَّان
سُبْحانَهُ مالِكِ الْمُلْكِ وصاحِبِ الشَّان
فلَيْسَ الخالِقُ والْمخلُوقُ سِيان
الله اسمُه .. يُدَوِّي معَ كُلِّ أذان
يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ الأنام .. الطَّيْرُ والجبالُ والْوُديان
تطْرُقُ بابَهُ وتُناجِيهِ دونَ ما اسْتِئْذَان
بيْنَما الْعبْدُ رُبَّما تحُولُ بيْنك وبيْنَهُ جُدران
إنِ اجْتزْتها رُبَّمَا تبُوءُ بالخذْلان
أمَّا رَبُّكَ فَهُوَ الْكَرِيمُ الْمنَّان.

* * *

أيُها الإنسان

لا تَغُرَّنَكَ زِينةُ الحياة ببريقها الفتَّان
إنْهَل ما شِئْتَ منْها ولكِنْ .. بِحُسْبان
فما الدُّنْيَا إلاَّ سرابٌ يسْتَدْرِجُ الظَّمآن
أو جليدٌ هشٌّ سريعُ الذَّوبان
تارةً تدنُو منْكَ وتضُمُّكَ في حنان
تُخلِصُ لكَ الوُدَّ مثْلَما يفْعلُ الأَخْدان
ثُمَّ تُغرِّرُ بِكَ وتُلْقِيكَ في سعيرِ النِّيران
كصديقٍ لكَ واتَتْهُ فرصَةٌ فباغَتَكَ بالْعُدْوان
كسُمٍّ دسَّهُ لكَ خِلْسَةً ثُمَّ لكَ بان
بعْدَ أنِ انْقلبَ الحملُ الوديعُ إلي ثُعْبان
فإمَّا أنْ تَهْلَكَ أو تنجُو بأمْرِ الرَّحْمَن
منَ الصَّدِيقِ العدُوّ .. وهَذانِ لا يستويان
ضِدَّان .. أبدًا لا يتماثلان
في هَيْئَةٍ واحِدةٍ يجتمعان
منْ يُغْمضُ عليكَ في حُنُوّ الأَجْفان
يتبدَّلُ ويُطْبِقُ عليْكَ الأسْنان
فلا تدْرِي .. أأنْتُما صدِيقان أمْ عدُوَّان؟!
وعليْكَ يتحتَّم أنْ تكونَ اليَقْظَان
وأنْ تأْخُذَ حِذْرَكَ فِي كُلِّ الأَحْيَان
حتي منك اليومَ لا يسْخران
ثُمَّ لكَ غدًا بعيْنَيْنِ مُغروْرِقتَيْنِ يتظاهران
ولا غرْوَ في ذلِكَ .. فإنَّكَ لُعْبةُ الزَّمان!
رُبَّما لهْوُهُ بِكَ عِقَابٌ في الْعاجِلَة .. أَوِ امْتِحان

تفسيران يحتملانِ الشَّكَ والرُّجْحان
وما عليْكَ إلاَّ أنْ تصْمُدَ بالصَّبْرِ والسُّلْوان
هما لكَ علي دَرْبِ الأَشْواكِ رفِيقان.

***

أيها الإنسان

تلمَّسْ طرِيقَ الْهُدَي ولاَ تتَّبعِ الْشَيْطَان
إنَّهُ يُزَيِّنُ لكَ الشرَّ خيرًا يتلقَّاكَ بالأَحْضان
فحاذِر منَ الأَوْزَارِ ما تنُوءُ بحَمْلِهِ منَ الأَطْنان
فلنْ تلُومنَّ إلاَّ نَفْسَكَ وأنْتَ ندْمَان
أَفتلْجأُ إلي مُواجَهَتِها بَعْدَ فواتِ الأوان؟!
إخْتر سبيلاً منَ الْبدَايَةِ ولا تسْبح مع الطُّوفان
أَمْسِك نَفْسَكَ وكُنْ لها لُقْمان
اسْتمِدِّ الْحِكْمَةَ منْ تعالِيم السُّنَّةِ والْقرآن
هُما لكَ فِي بَحْرِ الْحيَاةِ الدُّنْيا مِجْدافان
تشَبَّث بهما وأَعْمِلْهُما كأمْهَرِ رُبان
لا شيء يُعْوِزُكَ حتي تتَّقِي الْخُسْرَان
لكَ منَ النِّعَم عَقْلٌ يُمَيِّزُ وأُذُنان وعَيْنان
إنْ شِئْتَ انْسَقْتَ إلي الضَّلالِ والْبُهْتان
أَوِ اهتَدَيْتَ إلي نُورِ الإِيمان
لِيَكُونَ لكَ سَكَنًا كمَا الواحة لِلْحَيْران
تلوذُ بِهِ منْ لَهْثَةِ الزَّمان
لِتَحْظَي بالأَمنِ والأَمان.

***

اللهَ يتجلّي في كلِ كبيرٍ وصغير
أو: اللهَ موجود في كُلِّ الوُجود

شعر مترجم
من الألمانية

للشاعر الألماني: بارتُولد هَاينْريش برُوكْس

١٦٨٠ - ١٧٤٧

إلي العربية

ترجمة: د/ فايزة السيد عبد الرحمن

الترجمة بالعربية

عليِ قمَّةِ رِبوَةٍ زاهيةِ الاخْضِرار
تَطُلُّ منْ فوقِ كُلِّ الأَشْجار
فتَسْمَحُ برؤْيَتِها علي امْتِدادِ الأبْصار
وقفَ "ليكِداس" قبْلَ طُلُوعِ النَّهَار
يتأمَّلُ بنفْسٍ رَحْبة
يُخالِطُها شيءٌ من الرَّهبة
امْتِدادَ السَّماءِ في لانهائيَّة
تَنْتَفِي معها الحدودُ الطُوليَّةُ والعَرْضيَّة
منَ الشَّرْقِ إلي الْغرْبِ ومنَ الْجنُوبِ إلي الشَّمال
أيْنما مدَّ البَصَرَ وبِهِ جال
مُوَلِّيًا وجْهَهُ سَرِيعًا ولَكِنْ .. بإمْعَان
تسْرحُ معهُ الأفْكارُ ويَخْتَلِجُ الْوِجْدان.

* * *

يا لهُ منْ فضاءٍ عميقٍ غيْرِ محدُودِ الآفاق
إذَا تأمَّلْتهُ طَالَعْتَ بحرًا منَ الْعجائِبِ يَلْقَاك
يضُمُ حَشْدًا منَ النُّجُومِ والأَجْرَام
تَنْتثِرُ مُعْلِنَةً عنْ مكْنُونِهِ في الظَّلاَم.

* * *

يا للإرْتِفَاعِ الشَّاهِق!
يا للْبُعْدِ الشَّاسِع
الِّذي أراهُ بِعيْنَيْ رأْسِي

لاَ بلْ أُدرِكُهُ بِكُلِّ رُوحِي وحواسِّي!
ومعَ أَنَّهُ يصِلُ إلي النُّجُومِ مَدَاه
ولا يكادُ البَصرُ يُدْرِكُ مُنْتَهَاه
إلاَّ أنَّهُ مازالَ هُناكَ مُتَّسعٌ مِنَ الْمَجال
يمْتدُّ بَعْدَ هذِهِ الْمصَابِيحَ لأَمْيَالٍ وأَمْيال
وشتَّان ما بيْنَ هذا وذلِكَ الْمَجال.
وهذا يَعْنِي أنَّ هذِهِ النُّجُومَ الزَّهراء
غيرُ مُثَبَّتةٍ في السِّجادةِ الزرقاء
ولكِنَّها .. كما الأرضِ التي نَحْيا عليْها
يُحيطُ بها فراغٌ حَوَاليْها
تدورُ في فلَكِها وتسبحُ بلا قُيود
في فضاءٍ عميقٍ ليْسَ لهُ قرارٌ أوْ حُدود
يُشْبِهُ في الشَّكْلِ كُرة .. وما هُوَ بِدائِرة
بعيدةٌ آفاقُه .. مجهولةٌ أهدافُه
فيهِ تتيهُ الْعُقُول وهيَ هائِمةٌ تتَفكَّر
وحَسْبُنَا منه جزءٌ يَشُقُّ علي الْعَقْلِ فَهمُهُ ويتعذَّر
فنجُومُهُ ينْبَعِثُ منْهَا ضوءٌ خافِت .. وهيَ حجْمًا صغيرة
تُمثِّلُ فِي حدِّ ذاتها عوالِمَ مُخْتَلِفَةً وكَبِيرَة.
وهُنَا يَطِيبُ لِي أَنْ أَقُولَ مُمْتَدِحًا: إنَّ الله أكْبَر
أقولُها وأنا أُفكِّرُ بمزيدٍ من التمعُّنِ في هذا الكِبَرَ.

***

وأتأمَّلُ ما أري منْ عُمْقٍ مُدقِّقًا النَّظَرَ فِي تَطَلُّع

ولَكِنْ .. علَي مَرَاحِلِ تتبُّع
فالْعقْلُ منْ خِلاَلِ الْعَيْنِ، أيْ بحاسَّةِ الإِبْصَارِ يتطلَّع
بدءًا منْ حيْثُ هُو، ثُمَّ يَرْتَفِعُ نَحْوَ السَّحاب
فهكذَا تَنْطَلِقُ مُسْرِعةً فِي جَوْلَتِها الْعيُونُ والأَلْبَاب
عالِيًا حيثُ القمرُ فِي فَلَكِهِ يدُور
ودونَ تَوَقُّفٍ تَنْتَقِلُ بِسُرْعَةٍ وبلاَ فتُور
إلي مكانٍ بالضَّوْءِ مغْمُور
حيثُ يتلأْلأُ كوْكَبُ الزُّهْرَي .. ويتَواجَد
علَي مَقْرُبةٍ منْهُ كوكبُ عطَارِد.
ومنْ هُنا يمْتَدُّ الْبَصرُ إلَي هالَةٍ وضَّاءة
لها لمعانُ شَمْسِنا البرَّاقة
ثُمَّ يطِيرُ البَصَرُ فيُطَالِعُ علي مَهَل
ثلاثة كَواكِب علي البُعدِ تتراءَي
هيَ المرِّيخُ ويُوبتَر وزُحَل.
وفي لَمْحِ البَصَر يكونُ هكذَا التِّجْوَال
بقطْعِ آلاَف الْملاَيِينِ منَ الأَمْيَال
يَمُرُّ فيعودُ ثانِيَةً إلي الشَّمْس
ولاَ يَكْتَفِي بِذَلِكَ .. بلْ يَسْتَطْرِدُ سَرِيعًا فِي الْبَحْث
فيُطالِعُ علي الْبُعْد الْمجْمُوعَةَ الشَّمْسِيَّة
الَّتِي تَبْدُو فِي أَعْماقِ الْفَضَاءِ مُتدانِيَة
كما يُطالِعُ بريقَ النُّجوم علي الطَّرِيقِ اللبنيّ
التي تبْدُو ولا تكادُ تُرَي بالْعيْن.

***

ها هُنا تكونُ الْحُدُودُ الْقُصْوَي

والْهَدَفُ الْواضِحُ علي مَدَي الرُّؤْيَة

ومعَ ذَلِكَ لا يَتوقَّفُ الْعقْلُ عنْدَ التَّجاسُر

هاهُنا تنْطلِقُ منهُ وتتواترُ الْخواطِر

في رحْلَةٍ سرِيعَةٍ فِي ظلامِ اللَّيْلِ الدَّامِس

لِتكْشِفَ منْ خلالِها ما رأتْهُ الْعَيْنُ لا يستحِقُّ ما بُذِلَ منَ الْجهْدِ الْخَالِص

فجوْلَةُ الْعقْلِ الْخاطِفَة

تجْعلُ منْ ملايين الْخلاَئِقِ التي لا تُحْصَي

والتي طالعها منْ خِلالِ نَظْرَةٍ مُتَلَهِّفة

فقط نُقْطةً واحدة .. حتَّي وإنْ أعْمَلَ الْفِكْرَ طويلاً .. فلاَ جَدْوَي

من تقَدُّمِهِ خُطْوةً أُخْرَي

ولابُدَّ منْ وقْفَةٍ يتدبَّرُ فيهَا الْعَقْلُ أمْرَه

فيتساءل: ماذَا لوِ اسْتَمَرَّ فِي الْجَوْلَة

مُسْتَطْرِدًا في التَّطَلُّعِ طَفْرةً طفرة

دائِمًا أبدًا دونَ أن يتوقَّفَ لحظة

مُواصِلاً التَّفْكِير ومُعاوِدًا الْكَرَّة؟!

إنَّهُ معَ ذَلِكَ لنْ يُدْرِكَ لِلْفضَاءِ أَعْماقًا

ولا ولنْ يَصِلَ إلَي هدفٍ ... فحيْثُما توجَّهَ وجدَ الواحِدَ الخلاَّق

لأنَّ اللهَ أكْبَر .. هنا وهُناك .. علي امْتِدَادِ الآفاق

فكُلُّ ما نحْنُ نتخيَّلُ في الأذْهان

وكلُّ ما نراهُ كشاهدِ عِيان

مِنِ ارْتِفَاعاتٍ لا تُقاسُ بأبْعادِ الْمكان
ما هيَ – حتَّي لوِ اسْتَجْمَعَ الْعقْلُ كُلَّ ما فِي الذَّاكرةِ –
إلاَّ المركزُ منَ الدَّائِرة.
فلوْ لَمْ تكُنِ اللانهائِيَّة
واضِحةً في دلاَئِلِ وجُودِ اللهِ وجَلِيَّة
لَتعرَّفْنا علَيْها بِأرْواحِنا وأنْفُسِنا
التي بِإمْكَانِهَا أنْ ترْتَفِعَ وتَتطَلَّعَ إلي أبْعَدِ منْ حُدُودِنا
وما هَذِهِ الصِّفَة إلاَّ صُورةٌ مُصغَّرَة
لِما يُمْكِنُ أنْ تتجَلَّي فِيهِ عَظَمَةُ البارِئِ صاحبِ الْقُدْرَة.

***

وبَزَغَ الْفَجْرُ ولاحَ نُورُهُ الْوَرْدِيّ
ولَحِقَ بِهِ مُبَاشَرةً ضَوْءُ الشَّمْسِ الذَّهَبِيّ
مُبَدِّدًا سَوَادَ اللَّيْلِ الْحَالِك
الَّذِي سَلَبَ سَائِرَ الْخَلائِق
كلَّ لوْنٍ وشكْلٍ ميَّزَها
وأَضْفَي عليْها صِبْغةً وهَيْئةً منْ جديدٍ فأبْرَزَها.
ونظر "ليكِداس" وقدْ تأثَّرَ بما شاهدهُ منْ بريقٍ باهِر
تارةً إلي الأمام .. وإلي الْخلْفِ تارةً .. وأخيرًا وليْسَ بآخِر
لَفَتَ نظرَهُ ظاهرةٌ مُثِيرة:
رأي كيْفَ تدُبُّ بِسُرْعةٍ كبيرة
علي يَدِهِ دودةٌ حمراء صغيرة
عندئِذٍ زاولَهُ خاطِرٌ رآهُ بالتَّسْجِيلِ جديرا

قال: يا إلَهي! كيْفَ حكَمْتُ علي ما رأيْتُ منْ أشْياءٍ أكْبر؟
ما هذا الَّذي أرَي؟ أنُقطةٌ هِي؟ لا، بلْ لاَ شَيء يُذْكر!!
وهيَ معَ ذَلِكَ تتحرَّك، تَجْرِي وترْكُض ولاَ تتعَثَّر
لا ترَي الأرْجُلَ منها حتَّي أنَّها لتَبْدو .. وكأنَّها تَطِيرُ ولَكِنْ .. بلاَ جناح
وذلِكَ لِشِدَّةِ سُرْعَتِهَا وهِيَ تَسْعَي فِي غُدُوٍّ ورَواح.

***

بعدئذٍ أخذَ بيْنَ الْحشائِشِ مَجْلِسَه
لِيتأمَّلَ صِغَرَ الْحَجْمِ الْمُتَنَاهِي ويدْرسَه
فتناوَلَ مِنْظَارَهُ المُكَبِّر
الَّذِي يجْعلُ أيَّ مُبْصِر
يَري ما يراهُ مُكَبَّراً
خَمْسِينَ مرَّةً أو أكْثَر
فوجدَ أنَّ هذِهِ الدُّودَةَ صغيرةٌ إلي هذهِ الدَّرجة
حتَّي أنَّها لتبْدُو منْ خِلاَلِ الْعَدَسَة
في حجْمِ حَبَّةِ الرَّمْلِ ولاَ تتعَدَّي.
وعاودَ التَّفْكِيرَ مُتذَكِّرًا
ما قرأَهُ مُؤَخَّرًا:
أنَّ الفلْفِلَ كما نَعرِفُهُ علَي هَيْئَةِ ذَرَّات
لكَ أنْ تُشَبِّهَهُ بدِيدان
تَصْغرُ هذِهِ الدُّودَةَ بآلافِ الْمرَّات
التي إنْ أنْتَ قِسْتَ حَجْمَهَا بإِتْقَان
لوَجَدْتَ أنَّها أصْغَرُ خَمْسِينَ مرَّةً منَ الرَّمْلِ .. تِلْكَ الْحُبَيْبات

فما بالُكَ بَإِنْسانٍ بِنَفِسِ الْهَيْئَةِ مع الدِقَّة!
وتواترتْ عليْهِ الْخواطِرُ فراحَ يسْتَطْرِ دُ مُتسائِلاً فِي دهْشَة:
هذِهِ الدَّابَّةُ لها – بلا جدال – عضلاتٌ وأوْعِيةٌ دمويّة
وكذَلِكَ أيْضًا عروقٌ وأعْصابٌ وعُيُونٌ لِلرُؤْية
وهذِهِ الأَخِيرةُ ولاَ شك نَدِيَّة
أَوَ يصْلُحُ مِثْلُ هذا الْحَيَوانِ لِلتَّكاثُر؟
إنْ كانَ كذَلِكَ .. فلنَا أنْ نتَساءَل
عمَّا يُمْكِنُ أنْ تكُونَ عليْهِ عِنْدهُ أعْضاءُ الْخُصُوبَةِ والتَّناسُل!
وهُنا اعْتَرَتْهُ الدَّهْشَةُ ثانِيَةً، قامَ ثُمَّ أخَذَ يغْدُو ويَرُوح
وأخِيرًا عاودَ التَّساؤلَ بوضُوح:
مَنْ ذَا الَّذِي يسْتَطِيعُ أنْ يُدْرِكَ بِعَقْلِهِ كُلَّ ذلك؟
منْ يُقدِّرُ قُدْرَةَ وعظَمةَ مُعْجِزَاتِ الْخَالِق؟
إِنَّ عظمةَ اللهِ لاَ تَتجَلَّي فقط فِي أكْبرِ مُعْجِزاتِه
لا، بلْ هِيَ أيْضًا ملْمُوسَةٌ فِي أَصْغَرِ مخلُوقَاتِه
سُبْحانَهُ .. جَلَّ جَلالُه.

***

السماوات .. وذَرَّة تُراب .. هاتان مُعْجزتان
إنْ دَلَّتا فإنَّما تَدُلأَنِ علي قُدْرةِ الوَدودِ الرحمَن.

***

مِنْ هُنا يكونُ منْبعُ سَلْوَي النُّفُوس
الَّتِي لاَ تَجدها فِي كُلِّ ما فِي الأَرْضِ منْ كُنوز.
فلوْ لمْ يتجلَّ اللهُ فِي كُلِّ ما هُوَ كبِير

وكذَلِكَ أيْضًا في كُلِّ ما هُوَ صغِير

فكَيْفَ يتأَتَّي لكَ أَنْتَ يا مِسْكين، يا قَبْضةً منْ طين

يا منْ ستَزُولُ يومًا كسَائِرِ الْعالَمِين

يا منْ ستَفْنَي وترَحْلُ معَ الرَّاحلِين

أنْ تكونَ فِي حِفْظِ اللهِ ومنَ الآمِنِين!

ها هُنا تَجِدُ أَيُّها الإنْسان

في دلائِلِ وجُودِ اللهِ الأَمْنَ والأَمان

فهُوَ موْجُودٌ فِي أَدْناها وأَصْغَرِها بِصُورَةٍ جَلِيَّة

كما تَتَجلَّي أيْضًا في اللاَّنهائي منْها قُدْرَتُهُ العَلِيَّة.

***

خيرُ الْختام

مناجاةُ ربِّ الأَنام بخَيْرِ الدُّعاء

يا رب

اعْصِمْنِي منَ الْغُرُوَرِ عِنْدَ النَّجاح

وباعِدْ بَيْنِي وبيْنَ الْيَأْسِ عِنْدَ الْفَشَلِ وعدمِ الصَّلاح

واجْعَلِ لِي منْ فشَلِي تجْربةً تسْبِقُ النَّجاح

قدِّرْنِي علي التَّسامُح، أعْلَي درجاتِ الْقُوَّة

كرِّه إلِيَّ الانْتِقَام، أوَّلَ مظاهِرِ الضَّعْفِ غيْرِ المرْجُوَّة

سلِّحْنِي بالأَمَلِ إذَا ضاعَ مِنِّي الْمالُ الْحلال

جُدْ عليَّ بِنِعْمَةِ الصَّبْرِ والإيمانِ عِنْدَ الاعْتِلال

قَوِّنِي بِهِ علي مُغَالَبَةِ النَّفْسِ عِنْدَ الانْهِيار

زَيِّنِّي عِنْدَ الإِسَاءَةِ لِغَيْرِي بِشَجاعَةِ الاعْتِذَار

وأعِنِّي إذَا أساءَ غَيْرِي إلَيَّ علَي الْعَفْوِ عِنْدَ الاقْتِدَار

فكما أحْسنتَ خَلْقِي أحْسِنْ يا ربِّ خُلُقِي واجْعلْنِي منَ الأَخْيار.

***

قائمة بأسماء الله الحُسْنى الوارِدة

العدد	أسماء الله الحُسْنَي	الصفحة
٢٢٩ - ١٣١	/ الوالي/ العالي/ المُتعالي/	١٠٨
١٣٢ - ١٣٤	/ البادي/ الهادي/ القاضي/	١٠٩
١٣٥	/ الباري/	١١١
١٣٦	/ الباقي/	١١٣
١٣٧	/ الحقّ/	١١٥
١٣٨	/ المُنْصِف/	١١٨
١٣٩	/ المُغيث/	١٢١
١٤٠ - ١٤١	/ الباعث/ الوارِث/	١٢٤
١٤٢ - ١٤٣	/ الباسط/ المُقسط/	١٢٦
١٤٤ - ١٤٦	/ الشّافي/ المُعافي/ الكافي/	١٢٨
١٤٧ - ١٤٨	/ الجوَّاد/ الجيِّد/	١٣٠
١٤٩ - ١٥٢	/ الدَّائمِ/ القائم/ العاصِم/ الخاتِم/	١٣٣
١٥٣	/ المْوْلي/	١٣٦

ملحوظة:

يُضاف إلي هذه القائمة إسمان أُضيفا مُؤَخَّرًا هما:

"ذو الإكرام"، و "المقدَّم" ([redacted] الدَّال).

فيُصبح العدد في جملته (١٥٥).

وفيما يلي ملحق بأسماء الله إضافية مما علّم خَلْقَه صادفتني في قراءاتي لمصادر مختلفة بعد إتمام هذا الكتاب أغلبها استقيْتُها من نفحات للإمام عليّ كرَّم اللهُ وجهَه والإمام محمد متولي الشعراوي رضي الله عنه، تضاف إلي ما سلف

منها، كلٌ حَسَب تناغُمه مع المجموعة التي يتوافق معها لفظيًا، وتبعًا لذلك يرتفع عدد الأرقام المُسلسلة، ويساهم أيضًا في هذا الإثراء - كمًا وكيفًا - عددٌ من المجموعات الإضافية والأسماء المنفردة التي لا تندرج تحت ما سلف من مجموعات من حيث التناغم اللفظي ترِدُ في الْمؤخِّرة، وتبقى القوائم مفتوحة لمزيد من الإضافات المتوائمة، تُضاف إلي ما تمَّ رصْدُه من الأسماء وعددها جُملة ٤٢٠.

أولاً: مجموعات بأسماء تندرج لفظًا تحت سابقتها من السلاسل:

تابع سلسلة الرحمَن ...

رب الزمان والمكان

مَنْ هو بكل مكان

المُستعان

عالِي المكان

شديد الأركان

مُبدِّلِ الزمان

قابلِ القُربان

عظيمِ الشان

مَنْ هو كل يوم فى شان

مَنْ لا يشغَلُه شأنٌ عن شان

ذو السلطان

الريّان

تابع سلسلة الرحيم ...

القديم (أى المُقدَّم، صيغة مبالغة فى التقَدُّم والتقديم)

تابع سلسلة السلام ... ذو الإنعام

تابع سلسلة الجبار ...نورِ الأنوار

تابع سلسلة الأخير ...المُنير .. الظهير (أى المُعين) .. السِتّير

تابع سلسلة الفرد ... الأَمْجَد .. الأَوَدّ.. الأَوْحَد.. الأَبَـد.. السَنَد.. مَـنْ ليس له نِدّ.. المُتفرِّد.. مَنْ ليس له وَلَد..

تابع سلسلة المُبين ...

ربِ العالمين

أكرَمِ الأكرمين

أَجْودِ الأَجْودين

أَبْصرِ الناظرين

ناصرِ المظلومين

أَسمَعِ السامعين

جارِ المُستجيرين

أمانِ الخائفين

ظهيرِ اللاجئين

ناصرِ المغلوبين

وَلِيِّ المؤمنين

غايةِ الطالبين

مُجيبِ السائلين

غِياثِ المُستغيثين

مُفرِّج كُربةِ المكْروبين

ربِّ المُستضعَفين

عِياذِ المُستعيذين

مَلاذِ اللائذين

أَرْحَمِ الراحمين

مالكِ يومِ الدين

مَنْ لا يردُّ السائلين

أَحْكمِ الحاكمين

خيرِ الماكرين

خيرِ الحافظين

ربِّ الأوَّلين والآخِرين

تابع سلسلة المَجيد ... المُفيد .. الشديد .. المُبيد .. مُؤنِسُ كلِ وحيد .. ملجأُ كل طَريد .. مَأوَى كلِ شَريد

تابع سلسلة الغفور... الطَهـوُر .. نـورِ النـور .. مُـدبِّرِ الأُمـور .. العـالَمُ بذاتِ الصُدور

تابع سلسلة الودُود ... المحمُود .. ذُو الجُود

تابع سلسلة الغافر... الفاطِر .. الطاهِر .. ربِ الماضى والآتِي والحاضِر

تابع سلسلة الحسيب ... صاحب كل غَريب

تابع سلسلة الوهّاب ... الأَوّاب .. مُسبّبِ الأسباب .. مُفـتحٌ الأبـواب .. مَنْ إذا دُعِىَ أجاب .. الغـلاّب .. آسـرِ الألبـاب .. هـازمِ الأحـزاب .. شـديدِ العِقاب .. سريعِ العِقاب .. سريعِ الحِساب .. مُجرِى السحاب.

تابع سلسلة القابض ... الخالِد

تابع سلسلة المُتَجبّر... المُدبِّر .. المُطهِّر .. المُسيْطِر .. المُنتصِر.

تابع سلسلة العَلِىّ ... الخَفِىّ

تابع سلسلة الجليـل ... الفَضيل .. المُنيل .. الجَميل .. المُقيل .. الـدليل .. النبيل.

تابع سلسلة الرؤوف ... العطُوف .. ذو المعروف.

تابع سلسلة المُقدّم ... الحاكِم .. العالِم .. المنكرِّم .. الراحِم.

تابع سلسلة ذو الجلال ... مُحوِّلِ الأحوال .. شديدِ المِحال.

تابع سلسلة الأوّل ... الأَكْمل .. الأَمْثَل .. الأعْدَل .. الأَجَلّ.

تابع سلسلة المُقيت ... المُحيط

تابع سلسلة السميع ... الرفيع .. المَتيع

تابع سلسلة الخالق ... الصادِق

تابع سلسلة الفاتح ... الفتّاح .. الباذِخ (أى العالى) .. فالقِ الإصباح .. ذُو السَّماح .. باعثِ الأرواح .. مُرسِلِ الرياح .. مُصرِّفِ الرياح .. النَفَّاح (أى كثير العطايا).

تابع سلسلة الحَكَم ... سابغِ النِعَم .. دافعِ النِقَم والسَقَم .. بارئِ النِسَم .. جامعِ الأُمم .. خالقِ النُور والظُلَمَ .. ذو الكَرَم .. ذو النِعَم .. مَنْ لا يَطَأُ عَرشَهُ قَدَم .. الأَحْكَم .. الأَعظَم .. الأَعْلَم .. الأَكْرَم .. الأَرحَم .. مَنْ لا ولن ولَمْ ينَمْ.

تابع سلسلة الضار ... ذو البِرّ .. الأَبَرّ .. الأبصَر .. الأَنْور .. الوِتْر أو الوَتْر .. الأكْبر .. الأَقْدَر .. الأَقْهر .. مَنْ عَلاَ فقَهَر .. مَنْ مَلَك فقَدَر .. مَنْ بَطَنَ فخَبَر .. مَنْ عُبد فشَكَر .. مَنْ عُصِىَ فغفر .. رازقِ البَشَر .. مُقدِّر كل قَدَر .. مَنْ لا يُدركُهُ بَصَر .. مَنْ لا تحْويه الفِكَر .. مَنْ لا يخْفَى عليه أثر .. صاحبِ النَّهْيِ والأَمْر .. مُصرِّفِ الدهْر .. العالِمُ بمكنُونِ كلِ صَدْر .. مُقَدِّرِ الأَقدار.

تابع سلسلة العَدْل ... ذو الفَضْل .. ليس له مِثْل .. المُجمِل .. المُفضِّل .. المُتفضِّل .. الفاضِل .. الفاصِل .. الواصِل.

تابع سلسلة الحقّ ... ذُو المُلْك .. مالِكُ كلِ مَنْ مَلَك .. ربِ الشَفَق .. ربِ الفَلَق .. ربِ الغَسَق .. مَنْ أَبْدَعَ وخَلَق.

تابع سلسلة المُنصِف ... الكاشِف.

تابع سلسلة الشافى ... الوافِى .. المُوافِى .. مَنْ لا يُجافِى .. ذو الإنصافِ.

تابع سلسلة الجوّاد ... ربِ العِباد .. الخلاّد .. ربِ المَعاد .. ربِ المِيعاد .. مَنْ ليس له أنْداد .. المُتنزّه عنِ الإعتداد والاستناد .. مَنْ هو للمغفرةِ عَوّاد.

تابع سلسلة المولى ... الأَعْلَى .. الأبْقى .. الأَغْنَى .. الأَقْوَى .. العُرْوةِ الوُثْقَى .. مَنْ لا ينْسَى .. مَنْ يعلَمِ الجَهْرَ وما يَخْفَى .. مَنْ يعلَمِ السِرَّ وأَخْفَى .. مَنْ فى كل الكَوْنِ يتجلَّى .. مَنْ إليه المُنْتَهىَ .. مَنْ إليه الرُجْعَى .. مُحْيى المَوْتَى .. فالقِ الحَبِّ والنوَى .. مَنْ له الأُولىَ والأُخْرَى .. مَنْ له الأَسْماءُ الحُسْنَى.

ثانيًا: مجموعات بأسماء لا تندرج لفظًا تحت سابقتها من السلاسل:

رب الماضى والحاضر وما هو آت .. سامع الأصوات .. مُجيبِ الدَعَوات .. قاضِى الحاجات .. مُنزلِ الرَحمَات .. مُقدِّرِ الأقوات .. مُنزلِ البركات .. راحِمِ العَبَرات .. مُقيلِ العثَرات .. مُفرِّجِ الكُرُبات .. كاشِفِ الكُرُبات .. كاشِفِ البليّات .. ولِىِّ الحَسَنات .. رافعِ الدرجات .. مُؤتِى السُؤلات .. مُحْيِى الأَمْوات .. جامعِ الشتات .. المُطَّلعُ على النِّيَّات .. رادّ ما قد فات .. مَنْ لا تشتبهُ عليه الأَصْوات .. مَنْ لا تُضجِرُهُ المَسْألات .. مَنْ لا تغشاهُ الظُلُمات .. نُورِ الأرضِ والسماوات .. فاطِرِ السموات.. بديع السماوات..

* سامعُ كلِّ صَوْت .. سابقُ كلِّ فَوْت .. مُحْيى كلِّ نَفْسٍ بعد المَوْت.
* ذو المَلَكُوت .. ذو الجَبرُوت .. ذو الرَحمُوت.
* الرفيق .. المَليك .. الشفيق .. ربِ البيْتِ العتيق .. الرُكْنِ الوثيق.
* ذو المَنّ .. الأَمْتَن.
* مَنْ لا تراهُ العُيون .. مَنْ لا يصفهُ الواصِفُون .. مَنْ لا تُخالطُهُ الظُنُون.
* مَنْ أمرُهُ بين الكافِ والنُون .. خالِقُ من وما كان ويكون وسيكون.

* ذو الطَوْل .. مُحَوِّلِ الحَوْل.
* الطالِب .. الغالِب .. الكاتِب .. الحاسِب .. مَنْ لا يفوتُهُ هارِب.
* المُفرِّج .. المُخرِج (مُخْرِجِ الحَىِّ من الميّت ومُخْرِجِ الميّتِ من الحَىّ ومُخْرِجِ المَرْعَى).
* الأحفظ .. الأَعَزّ.
* المُدرِك .. المُهلِك.
* عالِمِ الغيب.
* عالِمِ الشهادة.
* ذوَ العِزّة.
* الأسمع.
* ذو القوة.
* الغيْث.
* حافِظ كلِّ ضالّة.

المُحتوَي

* * *

تم الكتاب بحمد الله وفضله وتوفيقه

* * *

د. فايزة السيد عبد الرحمن

قسم اللغة الألمانية

كلية الآداب

جامعة القاهرة

* * *

مُلخَّص
لمضمون وتوجُهات
كتاب: «مناجاة الخالق بأسمائه الحُسنَى»
لمؤلفته: د/ فايزة السيد عبد الرحمن

- فى هذا الكتاب تعريفٌ بالله جَلَ جلالُه من خلال أسمائه الحُسنَى التى سَمَّى بها نفسَه (٩٩) مضاف إليها كل الأسماء التى تليق بجلاله وكماله مما وقعت عليه عين مؤلفته ليصبح عددها (٤٢٠) فيثرى بها الكتاب كمًا وكيفًا. «القائمة والملحق».
- هذا الكتاب عبارة عن سُطور مسْجوعة متناغِمة لها رنينٌ ذو صَدَى فى الأذانُ، وليست شعرًا بمعناه المُنطوى على أُصول لنظْمه، لتنفُذَ برفق إلى عقل القارئ وقلبه وروحه ونفسه فتُسلّحه بالفضائل وتحثَه على نبْذ الرذائل فى سلوكياته فيجده ربّه حيث أمره ولا يجده حيث نهاه.
- فى هذا الكتاب تعريفٌ بالله تعالى مُوجه للمسلم وغير المسلم، أى لكل إنسان، خاصةً من بُلى بالصُدود و الإعراض وعنِ الإيمان حاد إلى الإلحاد لعلّه يرجع من قريب إلى خالقِهِ إكبارًا وإجلالاً واستحياْءً.
- فى هذا الكتاب تعريفٌ بالذات الإلهيّة وما تنزّه عنه، تعريفٌ بثواب الله وجزائه للطائعين وعقابه وانتقامه من المُعرضين المُنكِرين العاصين.
- فى هذا الكتاب أيضًا تنويه وتنبيهٌ للغافلين من العِباد لعلهم تنتابهم صَحْوةٌ فيُفيقوا من غفْلتهم قبل فَوَات الأوان (سلسلة «الفرْد. الأَحَد. الصَمَد»).
- هذا الكتاب يضع الحياة الدنيا والآخرة فى كفَّتىْ ميزان ويوضح بالدلائل والأمثلة أن كِفّة الآخرة هى الأَرْجح لبنِي البشر، لمن يميز منهم ويتّعِظ لعله يخلع بمَلْكِهِ الدنيا من قلبه بكل مُغرياتها مهما عظُمت ويجعلها فى يده،

يملكُها و لا تملكه. «باب الخواطر الإيمانية بما فيها من تعريف لكُنْه الدنيا» و «للزمان وجهان» و «الشعر المترجم».

- أخيرًا وليس آخرًا: إن فى هذا الكتاب توجيهًا وإرشادًا وموْعظةً تحُثّ من يتّعِظ بها على الأخذ بالمبادئِ القويمةِ والأخلاقِ الحميدة والسلوكيات الإيجابية وتنفره وتحذّره من الرذائل بتوضيح عواقبها الوخيمة.
- وفيه رادِع لمن تُسوِّلُ له نفسه الإعراض والصُدود وما يتبعهما من انحرافٍ عن طريقِ الله حتى لا يتطاولَ المخلوقُ على الخالقِ ويلْزم حُدودَه ولا يتجاوزَها إلى ما فيه هلاكُهُ الحتْمىّ فلْيحاسب نفسَه قبل أن يُحاسَب ولْيتيقّن أن يومَ الحساب واقِع ولا ريْب.
- فلْيرجع من تنفعه التذكِرة إلى بارئه وينعم بمعِيّته وَيرْكَن إليه ويقول: ما أحلى الرجوعَ إليهِ (وليركب مركب أو سفينة الإيمان المرفقة فى الشكل البيانى حتى يصل إلى برَ الأمان).
- وما أحْوجَ أفراد المجتمع – خاصة الشباب منهم – فى الحِقْبة الزمنية العصيبة التى نحياها الآن بما فيها من صعوبات وأزمات وضغوط مادّية ولا مادّية إلى مثل هذه التذكِرة التى ينْطوى عليها هذا الكتاب لعلّها تنفع فى نهوض البلاد والعِباد من الكَبْوة الآنية.
- وما هذا الكتاب إلا مساهمة متواضعة نحو هذا الهدف المنشُود من أجلِ حياةٍ أفْضل، وما التوفيقُ إليها إلّا بالله.

د/ فايزة السيد عبد الرحمن

نُبذة عن مؤلفة الكتاب

- خرّيجة المدرسة الألمانية بالإسكندرية.
- خرّيجة قسم اللغة الألمانية بكلية الآداب بجامعة القاهرة.
- حاصلة على درجة الماجستير من نفس القسم.
- حاصلة على درجة الدكتوراه من جامعة هومبولت ببرلين.
- عضو هيئة تدريس بقسم اللغة الألمانية بكلية الآداب بجامعة القاهرة.
- كل إنتاجها العلمى – الماجستير والدكتوراه– وما أعقبهما من أبحاث علمية مُنصبّة على المقارنة بين اللغتين الألمانية والعربية للإفادة والاستفادة من بعضهما البعض بهدف رفع مستوى تدريس ودراسة هاتين اللغتين والاستفادة بهما ومنهما فى مجال الترجمة وإعداد المعاجم.
- التخصص العام: علم اللغة العام والخاص والمقارن والترجمة.
- التخصص الدقيق: العلاقة بين المعنىَ (الدلالة) والمبنىَ (النحو) فى اللغة الألمانية بالمقارنة باللغة العربية.

* * *

